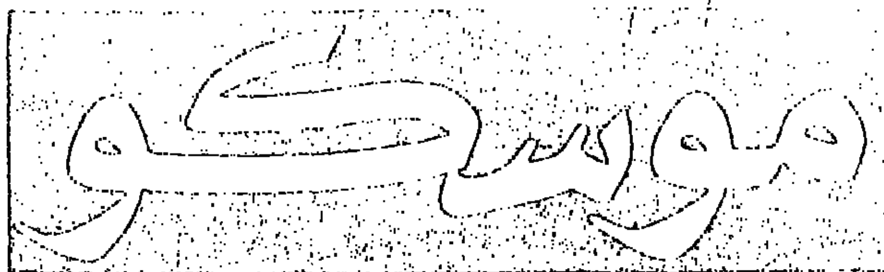
انبــاء

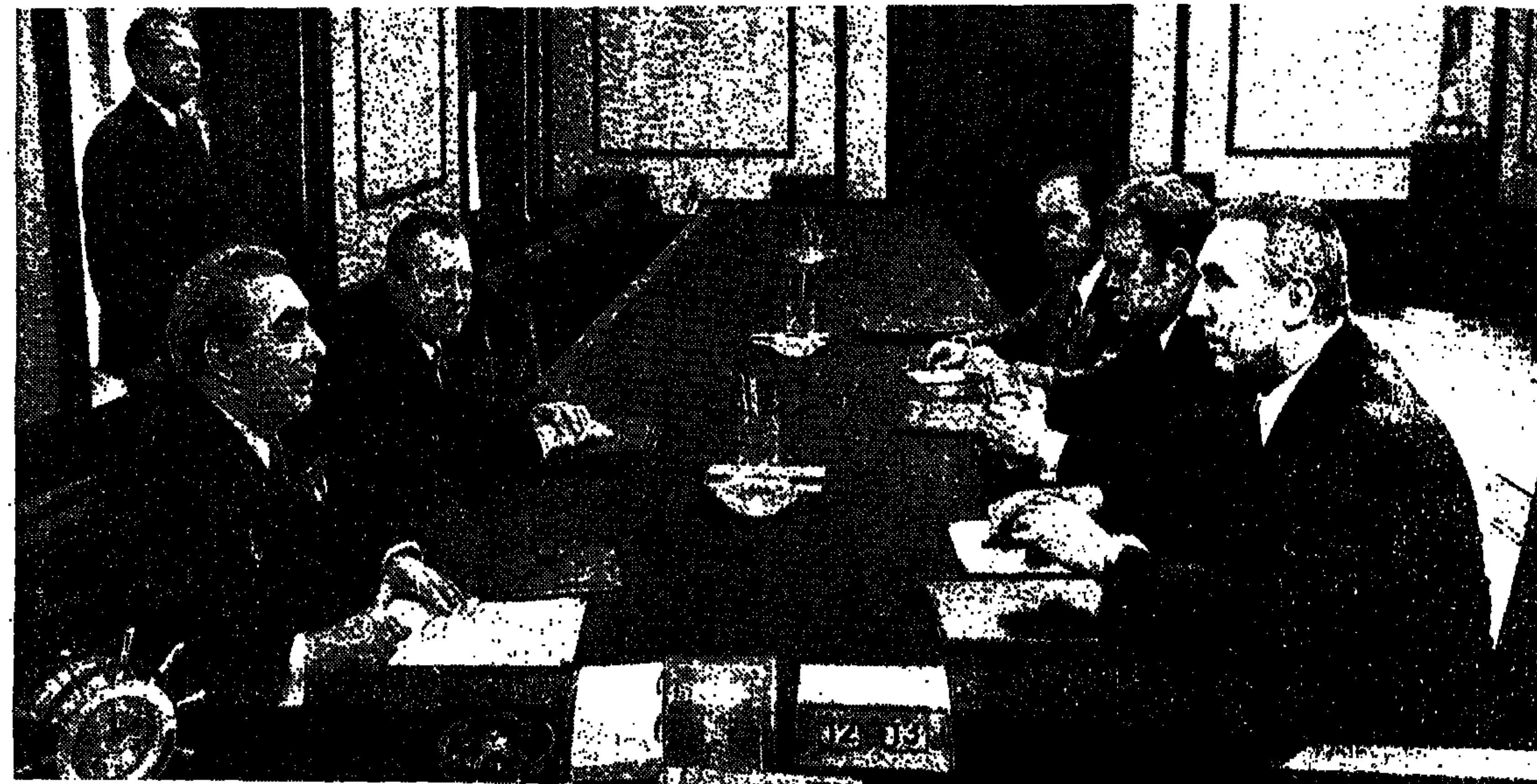


من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٥١ (٢٤٦)
السبت ٢٢ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٣

مـواد ونصوص وقوانين صادرة عـن دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتـى المنعقدة فى ديسمبر من العام الجارى

(طالعها على الصفحات ٣، ٤، ٥)



قام ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنـة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد بزيارة الى موسكو وذلك بدعوة من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .
وقد جرى فى الثامن عشر من ديسيمبر لقاء فى الكريملين بين ليونيد بريجنيف وادوارد غيريك ونوقشت خلاله قضايـا تهم البلدين والحزبين . وسـاد اللقـاء جو ودى خالص .



بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية يقـوم حاليـا وفد من جمهورية فيتنام الجنوبية بزيارة رسمية الى الاتحـاد السوفييتى ويترأس الوفد رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ، رئيس مجلس الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية يفوين خنو تخو.

فلاديمير ينسجم مع روح عصرنا

فلاديمير غوباريوف عامـــل التنسيق فى مصنـــع سيرغو اورجونيكيدزه لبناء الماكينات بموسكو ، فى الثالثة والعشرين من عمره وسيرة حياته قصيرة . لقد تخرج من المدرسة الابتدائية ثم المدرسة الثانويـة التكنيكية وكان يعمل فى معهد للابحاث العلمية ثـم ادى خدمتـــه فى الجيش وبعد تسريحه منــــه التحق بالمصنع .

تبدو حياة فلاديمير عاديـــــة ومالوفة . ولكن هذا العنصر العادى فى نفس الوقت ميــــزة لايتميز بهـــا فلاديمير غوباريوف وحده ، وانما يتسم بها جيله كله وسيكون من نصيبـــــه وهو فى عنفوان حياته اجتياز السنة الالفين بعد الميلاد .

لقد اجتاز غوباريوف الكبير طريق حياته مثل الملايين من اترابه . فكان يعمل فى مصنع سيرغو اورجونيكيدزه منذ تأسيسه ، وقد مرت منذ انشائه اربعون عاما فـى العام الحالى .

وكان غوباريوف الاب فى بداية الامر عاملا ثم اخـذ يدرس .

واصبح مصمما . وكان ذلك طريقا طبيعيا لجيلــــه الذى كان يغزو ذرى المعارف فى ظروف صعبة للغاية ولذلك اعتبر التحصيل العالى آنذاك ماثرة ، وكان من الطبيعى ان ينتقل كل من نال شهادة «تعليم عال» الى العمل الفكرى .

اما فلاديمير فبدأ حياته مثل ابيه . وكان يعيش مع والديه فى شقة تلقوها من المصنع على مقربة منـــــه وقد تربى منذ طفولته بروح تقاليد احترام مهنة ابيه احتراما عميقا ، واعتبر الماكينات مثل كائنات حيـــة اذ كان يتحدث ابوه عنها بمثل هذه الطريقة فى البيت والتحق بلا تردد بمدرســـــة بناء الماكينات والادوات صحيح ان فلاديمير اضطر بعد التخرج منها الى العمل فى معهد للابحاث العلمية . ولكن بعد تسريحه من الجيش اختار قسم التجميع بالمصنع الذى كان يجذبه منـــذ طفولته ، مكانا لعمله .

ثم تزوج ، ومنذ نصف عام انجب بنتا فقدم المصنع له شقة مستقلة فى مسكن يقع الى جانب مبانى مصنع بناء الماكينات . وقرر فلاديميــر مثل ابيه مواصلـــة التعليم وحاول الالتحاق بالمعهد العالى . وقد فشلت محاولته الاولى غير انه لم يتخل عن هذه الفكرة فظل يواصل العمل ، ولايشك فى انه سيقبل نهائيا فى معهد بناء الماكينات بموسكو ويحصل على مايريد من تعليم عال .

ولكن فلاديمير لايريد ان يقتـــــدى بوالده بعد ان يتخرج من المعهد اذ قرر الا يكون مصمما ولا مهندسا بل سيظل عامل تنسيق .

عمال ذوو كفاءة عالية

ربما يبدو هذا القرار من وجهة نظر ممثل الجيـــل الكبير سخيفا وغير منطقى . ولعل البعض يتساءل : ماهو الهدف من التعليم العالى اذن ؟ غير ان الطريق الذى اختاره فلاديمير غوباريوف ينسجم كل الانسجام وروح عصرنا ، **روح التقدم العلمى التكنيكى** الذى يقضى على الفوارق بين العمـــــل الفكرى واليدوى . فعمال التنسيق والتجميع ذوو كفاءة عالية فهم يقومون بتنسيق وتجميع الالات المعقدة المبرمجة ، وصنع السلاســـــل الاوتوماتيكية لمعالجة القطـــــع من مختلف الجوانـب وسينتج مصنع اورجونيكيدزه فى وقت قريب ماكينات اكثر تعقيدا . ومن المرغوب ان يكون كـل من يعمل عليها من خريجى المعاهد العليا .

ليس من المعقول طبعا ارسال جميع خريجى المعاهد التكنيكية الى المصانع كعمال . ولكن هناك مهنا–ومن بينها مهن بناة الماكينات–**حيث يجب ان يكون المهندس ومنســـق الماكينـــات وعامـــل التجميـــع على نفس المستوى من التعليم** ولابد ان تزود الماكينات بالاجهزة الالكترونية الحاسبة ، ولذلك سيزداد الاحتياج الى مثل اولئك الخبراء الى حد كبير . وقد ادرك فلاديميــر غوباريوف طريق تطور مهنته وهو يعتزم ان يتحلى بروح القرن . **لماذا لايريد فلاديمير ان يصبـــح مهندسا او مصمما فيما بعد ؟** وجواب غوباريوف بسيط : لكـــل شخص هواية . اما هو شخصيا فيستمتع وهـــو يشترك فى عملية تجميع الماكينة ويقوم بتنسيقها ، ويشاهد تحول قطع منفصلة الى جهاز اوتوماتيكى . ويسر البعض ان يضع تصاميم المكائن على الورق لكى يصبحوا مصممين اما سعادة غوباريوف فتتجلى حينما يجمع الماكينة بنفسه وينسقها ويعنى ذلك ان هوايته ان يكون عاملا .

يستقبل الناخبين

حينما اتصلت بفلاديمير غوباريوف وتحدثت معه عن موعد لقاء اقترحت يوم الثلاثاء ، فقال غوباريوف انـه لايستطيع ان يلتقى بـــى فى هذا اليوم لانـه يوم الاستقبال .

– ما هو الاستقبال ؟

– استقبل الناخبين .

هكذا علمت ان فلاديمير غوباريوف قد انتخب فـى الصيف الماضى نائبا لمجلس بلدية موسكو . ويستغرق النشاط الاجتماعى الان كثيرا من وقت فراغه . وعدا ذلك فانه عضو فى لجنة بناء المدينة ، ويشترك فى مناقشة التصاميم المعمارية التى توضع فى العاصمـة وعدا ذلك فان غوباريوف يساعد زوجته التى تعمـل ايضا ، فى تربية بنتهما الصغيرة .

فى الثالثة والعشرين من عمره ، ومع ذلك اصبح نائبا فى مجلس بلدية موسكو .

ولكن هذا–كما اسلفنا–ميزة من مميزات جيله كله فالمجتمع الان يمكنه الاعتماد على الشباب وتكليفـــه بالتمثيـــل فى مجالس النواب . وكان من الممكن ان ينتخب كل من اعضاء فريق غوباريوف فى هذا المجلس فى سن الثالثة والعشرين .

وكل ذلك يتيح لنا ان نكرر ما قلناه فى بدايـــة المقال :

لقد ظهر نموذج جديد للعامـــــل السوفييتى الذى يصبح نواة للطبقة العاملة فى بلادنا فى عهد التقدم العلمى التكنيكى .

سالوتسكى

بأقلام القراء

المغزى العالمي لسياسة التعايش السلمي

اكدت الحياة بشكل قاطع على ان سياسة التعايش السلمي اللينينية ذات فائدة كبرى لكافة شعوب العالم، كما انها تعبر عن جوانب اساسية من الحياة الدولية لعصرنا ، عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، عصر النهوض العارم لحركات التحرر الوطني، عصر انهيار الانظمة العنصرية والفاشية ، عصر التحولات الاجتماعية الكبرى .

واذ بلور لينين هذه السياسة في العام الاول لظفر الثورة الاشتراكية في روسيا ، فانه لم يستهدف تطبيقها على مرحلة معينة ، بل كان يشير الى ضرورة السير بها كنهج ثابت للسياسة الخارجية للدولة السوفييتية .

ان التعايش السلمي هو سياسة طبقية على النطاق الدولي ، وهي ليست تعايشا سلميا في المجال الايديولوجي اطلاقا . ومن هنا يتبين انها تستهدف:

١-تقوية وتوطيد المعسكر الاشتراكي .

٢-اتاحة افضل الشروط لحركات التحرر الوطني لاجراء التحولات الاجتماعية ، وبناء الاقتصاد الوطني المستقل ، وتوطيد الاستقلال السياسي ، والسير بسياسة مناهضة للامبريالية .

٣-تقوية الوحدة الاممية بين المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني والحركة الثورية للطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية المتطورة .

وذلك كله يؤدي الى ابعاد خطر الحروب المهلكة واقامة ظروف دولية صحية والتضييق على سياسة «الحرب الباردة» التي يسعى بها غلاة الرجعيين في العالم .

سعيد محسن
(لبنان)

عالم التناقضات المهلكة

ليس هناك من دواء شاف للرأسمالية سوى الهلاك . هذا ما تشير اليه قوانين التطور الاجتماعي الموضوعية .

ان الرأسمالية التي عاشت طوال حياتها في تناقضات تناحرية ، اصيبت باعنف هزة بفعل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وعلى الرغم من الثبات النسبي الذي عاشته في فترات معينة ، الا ان الاساس الموضوعي لتناقضاتها لم يزل قائما وسيبقى مادامت موجودة .

وقد جاءت ازمة الطاقة الاخيرة لتزيد وتعمق من حدة الازمة العامة للرأسمالية .. فقد تقلص عمل العديد من المصانع والمعامل ، وشرد الوف من العمال ، وبدأ الانتاج في التدهور والمسألة لم تتوقف بعد . ذلك جانب من جوانب حياة هذا العالم الذي يغل بالتناقضات .

فاين يكمن السبب الرئيسي لتخبط هذا العالم العجيب والغريب معا ؟ هل ان المذنب في ازمة الطاقة هم العرب ، الذين اتخذوا هذا الاجراء دفاعا عن حقوقهم المشروعة لاعادة اراضيهم المحتلة ؟ كلا طبعا . ان السبب الرئيسي يكمن في جوهر الانتاج الرأسمالي نفسه ، الذي يؤدي الى تناقضات عنيفة ، تفضي في النهاية الى تحول ثوري في المجتمعات الرأسمالية .

عاطف محمد
(الجمهورية العراقية)

فلسطين في شعر ليرمنتوف

قرأت قبل مدة قصيدة مترجمة الى اللغة العربية للشاعر الروسي ميخائيل ليرمنتوف اسمها غصن فلسطين .. وكان ذلك سبقا صحفيا لجريدتكم ، اذ لم يسبق ان ترجمت هذه القصيدة في الادب المترجم الى العربية . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فقد كانت القصيدة متألقة حقا ، مرهفة الحس ، انسيابية الموسيقى ، بديعة وغزيرة المحتوى .

وبالرغم من عدم معرفتي للغة الروسية التي كتبت بها القصيدة فاعتقد ان المترجم قد احسن الترجمة ونفخ فيها روحه العذبة التي تنسجم مع محتوى القصيدة .

الخلاصة ان اهتمامكم بالتراث الشعري والادبي لروسيا يثير الاعتزاز حقا ، فهو فضلا عن تعريف القارئ العربي بالتراث الادبي الروسي ، فانه يتيح امكانية تذوق الشعر الروسي والتعرف على واقع تلك المراحل التاريخية التي عاشها الشعب الروسي نفسه .

واقترح ان تكثروا من ترجمة مثل هذه الروائع للقارئ العربي .

خالد ادريس
(جمهورية مصر العربية)

صداقة ترجمت الى واقع ملموس

كثيرا ما يجري التطرق الى الصداقة العربية السوفييتية . هذه الصداقة التي نشأت وتبلورت في خضم الصراع العنيف بين قوى الخير والتقدم وبين قوى الشر والاستعمار ... ولكنها توطدت وترسخت على مر الايام .. بسبب من ان المبادئ التي قامت عليها تختلف جذريا عن العلاقات الخارجية التي كانت تربط العالم العربي بالدول الاستعمارية فيما مضى .

لقد اختبرت الشعوب العربية بسليقتها الثورية ماتؤديه الصداقة السوفييتية العربية من ادوار ايجابية لخير شعوب البلدان المعنية وبشكل خاص لخير الشعوب العربية . فقد تحولت الى مصانع ومنشآت ومحطات كهربائية جبارة .. تحولت الى افواج من الخبراء العرب الذين تخرجوا من الجامعات والمعاهد السوفييتية في مختلف المجالات .. تحولت الى دعم سياسي ميداني فعال في النضال الذي تخوضه الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية .

واذا امعنا النظر في تاريخ العلاقات السوفييتية مع الشعوب العربية فسوف لانجد اي موقف سلبي او مغرض تجاه الشعوب العربية ، بل كانت البلاد السوفييتية ولم تزل الصديقة المخلصة الوفية لكافة شعوب العالم المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها ، ومن ضمنها البلدان العربية .

ان مبدأ المساواة وعدم التدخل والعون المتبادل هو الذي يحكم هذه العلاقات مع وطن الاشتراكية العظيم .

خليل الطالي
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

في العدد القادم

* مواد عن العام الجديد
* «البقرة» .. قصة لبلاتونوف
* حديث مع اشوط كابلانيان رئيس قسم العلاقات الخارجية في وزارة التعليم العالي والثانوي التخصصي في جمهورية ارمينيا السوفييتية
* فضلا عن ابوابنا الثابتة ومواضيع متنوعة اخرى .

انباء موسكو

سؤال .. وجواب

قالت بكبرياء: سأكون بطلة

طلب الينا رشيد غلام من العراق ان نتحدث عن لاعبة الجمباز السوفييتية لازاكوفيتش ونحن نجيب القارئ العزيز بالتالي :

اسمها الحقيقي تمارا ولكن صديقاتها في المدرسة والفريق الرياضي وحتى مدربها ينادونها باسم اخر وهو «الازيا» . وهذا الاسم القصير والرنان يعبر عن شيء يتميز به طابع تمارا لازاكوفيتش ، فهي فتاة عنيدة وفخورة . تمارا مولعة بالجمباز منذ دخولها مدرسة الاطفال الرياضية التي اخذت تمارس الرياضة فيها وهي في الثامنة .

اما هي فقد اقتحمت رياضة الكبار لقد ظهرت بين اعضاء فريق بيلوروسيا في العاب السبارتاكياد لشعوب الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٦٧ بنت نحيفة لفتت انظار الجمهور والرياضيين بما تميز به سلوكها من روح الاستقلال والكبرياء الغريبة على صبية في الثالثة عشرة ، وقد سمح لها بالاشتراك في المباريات كشيء استثنائي نظرا لصغرها . ورغم ذلك توصلت تلك الصبية الى المباراة الختامية على عارضة التوازن التي تعتبر الحركات عليها اصعب نوع من انواع الجمباز . ولم يتسن لها في تلك المرة ان تفوز باحدى المرتبات الست الاولى اذ ضعفت اعصابها في اللحظة الحاسمة كما يظهر ، فوقعت من العارضة واخذت تبكي . ورغم ذلك قالت بكبرياء ردا على اسئلة المراسلين سأكون بطلة !

وبعد مضي اربعة اعوام على ذلك حينما اليمت العاب السبارتاكياد الثانية التي اجريت خلالها في نفس الوقت مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي في الجمباز ، سبقت لازاكوفيتش وعدها وفازت بالمرتبة الاولى .

وكانت سنة ١٩٧١ اسعد سنة في حياة تمارا ، فقد ضمت قبل ذلك بسنة الى منتخب البلاد في مباريات بطولة العالم في مدينة لوبلانا واعتبرها المدربون آنذاك «احتياطيا» قويا فقط ، وعلقوا آمالهم كلها على تورشيفا وفورونينا وكاراسيفا ، ولم يتوقع احد عندئذ ان تتغلب لازاكوفيتش بعد مرور سنة على تورشيفا هذه الخصمة القوية . ولكن لازاكوفيتش احرزت انتصارا في العاب السبارتاكياد تلك اما بطلة العالم المطلقة فشغلت المرتبة الرابعة فقط .

ت . لازاكوفيتش

منافستان قويتان

واستمرت المنافسة بينهما في مباريات بطولة القارة في مينسك وجمعت كل من لازاكوفيتش وتورشيفا نفس العدد من النقط ونازتا بلقب بطلة اوروبا . وتناصفتا في الميداليات الذهبية لقاء حركاتهما على مختلف الادوات الرياضية فسبقت لازاكوفيتش مرتين في العارضة والموازيين ، كما تغلبت تورشيفا عليها في الحركات الحرة والقفز فوق الحصان .

وبفضل هذه الانجازات اصبحت تمارا عضوا من اعضاء المنتخب السوفييتي الى الالعاب الاولمبية في ميونيخ . وقرر مدربها دميتريف تعقيد برنامجها فلبت اقتراحه اذ ادركت ان الحركات الاصيلة ذات الصعوبة الخارقة سوف تلقى تقدير اعضاء لجنة التحكيم في الالعاب الاولمبية .

وقد ضحت لازاكوفيتش التي كانت تتعرض مرارا للانتقاد بسبب كبريائها ضحت في ميونيخ بنجاحها الشخصي لصالح فريقها .

لقواعد المباريات تمنع ان يقوم عضوان من اعضاء فريق واحد بنفس القفزة . ونظرا لذلك رفضت لازاكوفيتش القيام بقفزتها لصالح صديقتها . وفيما يخص فوزها الشخصي فقد كانت هناك امكانية لتغلبها على الرياضيات الاخريات . ولذلك اقترح المدربون عليها ان تقوم بحركاتها على العارضة اذ تزداد بذلك فرصة فوزها ولكن تمارا رفضت هذا الاقتراح ايضا اذ لم يكن ذلك لصالح الفريق . وقد حازت تورشيفا في تلك الالعاب الاولمبية على لقب البطلة ولكن تمارا اسهمت بقسطها الكبير في انتصار المنتخب السوفييتي . وحازت هي نفسها على ميدالية فضية وميداليتين برونزيتين ، وقد قالت لاريسا لاتينينا رئيسة مدربي المنتخب السوفييتي في الجمباز وهي تصف مهارة لازاكوفيتش: **ان تمارا رياضية تختلف تماما عن كوربوت مثلا . فان قامتها شامخة وطريقة حركاتها قريبة من حركات الباليه المعبرة دوما اذ تنبثق كل حركة من الحركة السابقة ، ويتحول كل ذلك الى سلسلة من الحركات المنسجمة والمرتبطة عضويا .**

لم تستطع الرياضية السفر الى لندن في الخريف الماضي لتاكيد لقبها بطلة اوروبا . وذلك لانها اصيبت اصابة خطيرة وتعرضت لعملية جراحية.

ومن المشكوك فيه ان تظهر تمارا لازاكوفيتش في العام الحالي امام الجمهور . ولكن في الموسم المقبل ستشترك هذه الفتاة الشقراء طالبة المعهد التربوي في مدينة فيتيبسك ، في مباريات بطولة العالم بمدينة فارنا البلغارية ، وسوف تلتحم صراعا عنيفا في سبيل تاج بطلة العالم .

شيفرين

خطة وميزانية عام ١٩٧٤ هما خطة وميزانية السلام

بقلم : فاسيلي غاربوزوف
وزير المالية السوفييتي

انتهت في الايام الاخيرة اعمال الدورة الجديدة لمجلس السوفييت الاعلى التي اقرت خطة تنمية الاقتصاد وميزانية الدولة السوفييتية لعام ١٩٧٤ ويعكس كل منهما نجاحات كبيرة حققت خلال الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) ويضع مهام كبيرة في العام الجديد .

مستوى العلم والتكنيك

ان قدرة البلاد الاقتصادية لاتزال تنمو بسرعة . فازداد الانتاج الصناعي خلال الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية بنسبة ٢٣،١٪ ، كما ازداد في العام الحالي بمقدار ٧،٣٪ وبفضل تحقيق واجبات المشروع في مجال الصناعة بتفوق ، انتج ما تزيد قيمته على ٧ مليارات روبل . ووردت الى ميزانية الدولة اضافة الى ذلك حوالي ٢ مليارات روبل .

وقد ساعد على تطوير الانتاج الاجتماعي التقدم التكنيكي الى حد كبير . فمنذ بداية الخطة الخمسية بدأ انتاج اكثر من ٩ الاف نوع جديد من المنتجات التي تتجاوب مع مستوى العلم والتكنيك المعاصرين .

وقد جمع في العام الماضي محصول من الحبوب يزيد على ٢٢٠ مليون طن ، ومن القطن ما يزيد عن ٧،٦ مليون طن . وكانت نجاحات الزراعة السوفييتية هذه نتيجة مباشرة للاجراءات الكبيرة التي اتخذت لتدعيم قاعدتها المادية التكنيكية-على اساس قرارات المؤتمر الرابع والعشرين واجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي-لقد كان نصيب الزراعة في الاعوام الثلاثة الاخيرة وحدها حوالي مليون جرار ، ومايقرب من ٦٠٠ الف سيارة شحن ، وكميات كبيرة من مختلف انواع التكنيك والاسمدة .

وتائر الدخل الوطني

وبفضل الوتائر العالية لازدياد الدخل الوطني اصبح من الممكن زيادة رفاهية الشعب باستمرار . فازدادت المداخيل الفعلية لمواطني البلاد في عام ١٩٧٣ بنسبة ٤،٥٪ ، كما ازدادت خلال ثلاثة اعوام من الخطة الخمسية بمقدار ١٣،٥٪ . ووفقا لقرارات المؤتمر الرابع والعشرين ارتفعت في اعوام ١٩٧١-١٩٧٣ اجور ٣١ مليون مواطن .

وقد كان التعليم والصحة يتطوران باستمرار ، واستمر بناء المساكن على نطاق واسع . لقد بنيت في العام الحالي ، كما كان ذلك في الاعوام السابقة ، من المساكن ما يبلغ مساحتها ١٠٨ مليون متر مربع . وقد مكن ذلك من تحسين ظروف سكن اكثر من ١١ مليون شخص في العام الحالي وحده .

يستند تطوير الاقتصاد ورفع مستوى معيشة المواطنين في الاتحاد السوفييتي الى قاعدة مالية متينة فقد تحققت ميزانية الدولة السوفييتية عام ١٩٧٣ وزادت الواردات على النفقات بمقدار ١،٥ مليار روبل ونتيجة تحقيق مشروع الانتاج الصناعي والزراعي بتفوق وردت مبالغ اضافية كبيرة الى الميزانية .

تنمية الاقتصاد عام ١٩٧٤

وينص مشروع تنمية الاقتصاد عام ١٩٧٤ على توسيع الانتاج في كل فروع الاقتصاد الى حد كبير وتحقيق برنامج واسع للبناء الاساسي ، والقيام باجراءات جديدة كبيرة تؤدي الى رفع مستوى معيشة الناس المادي والثقافي .

وقد اقرت ميزانية الدولة لعام ١٩٧٤ ، ويبلغ باب الواردات فيها ١٩٤،٣ مليار روبل ، وباب النفقات ١٩٤،١ مليار روبل ، وتزيد الواردات على النفقات بمقدار ٢١٣ مليون روبل .

وسينفق جزء اكبر من اموال الميزانية كما في السابق ، لتطوير الاقتصاد وتوسيع لنشاط مؤسسات التعليم والصحة ودفع رواتب التقاعد الخ . وتبلغ النفقات التي تخصصها الميزانية لانماء الاقتصاد والقيام باجراءات اجتماعية ثقافية ١٦٥ مليار روبل او ٨٥٪ من حجم الميزانية كلها .

وعدا ذلك ستخصص التنمية الاقتصادية في العام القادم ١٠٣ مليار روبل على حساب المؤسسات الحكومية وكذلك قروض البنوك الطويلة الامد .

زيادة الانتاج الصناعي

وتنص الخطة على زيادة الانتاج الصناعي في عام ١٩٧٤ بنسبة ٦،٨٪ وذلك مع العلم بانه يجب ان يزداد

(البقية على ص ٥)

على المدار « سويوز-١٣ »

وفقا لبرنامج الابحاث في المجال الفضائي المحيط بالارض تم في الاتحاد السوفييتي في الساعة ١٤ والدقيقة ٥٥ بتوقيت موسكو من يوم ١٨ ديسمبر اطلاق المركبة الفضائية «سويوز-١٣» .

ويقود المركبة الفضائية طاقم مؤلف من النقيب بيتر كليموك قائد المركبة وفالنتين ليبيديف مهندس المتن .

ويقتضي برنامج التحليق المداري : القيام بمراقبة النجوم مراقبة فيزياوية فلكية في نطاق الاشعة فوق البنفسجية بمعونة منظومة تلسكوبات «اوريون-٢» المركبة على المتن .

التقاط صور طيفية لبعض قطاعات سطح الارض لدراسة المعطيات من اجل حل مهام اقتصادية .

مواصلة فحص واختبار الاجهزة المركبة على متن السفن الفضائية «سويوز» .

مواصلة استكمال عمليات القيادة اليدوية والاوتوماتيكية ، وكذلك اساليب الملاحة الذاتية في شتى حالات التحليق .

ويجري مع طاقم المركبة «سويوز-١٣» اتصال لاسلكي وتيلفزيوني دائم .

وحالة الملاحين الكونيين الرفيقين كليموك وليبيديف جيدة والاجهزة تعمل كما يرام . وقد شرع الملاحان الكونيان بتنفيذ البرنامج المقرر للتحليق .

النقيب بيتر ايليتش كليموك

ولد بيتر ايليتش كليموك سنة ١٩٤٢ في قرية كومارونكا في منطقة بريست محافظة بريست .

بعد ان انهى كليموك كلية الطيران العسكري بمدينة تشيرنيغوف في سنة ١٩٦٤ خدم في سلاح الجو .

وقد تكشف اثناء الخدمة عن طيار ممتاز واتقن بنجاح بضعة انواع من الطائرات .

قبل سنة ١٩٦٣ الى صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي .

وانضم سنة ١٩٦٥ الى فصيل الملاحين الكونيين . واجتاز دورة كاملة من الاستعدادات للتحليقات الفضائية على مختلف الاجهزة المقادة . ومنذ سنة ١٩٧٣ وكليموك مستمع في اكاديمية سلاح الطيران المسماة باسم غاغارين .

وتدرس قرينة الملاح الكوني ليليا فلاديميروفنا في معهد الطب الاول بموسكو ولديهما ابن اسمه ميخائيل وعمره خمس سنوات .

وقد استشهد والد الملاح الكوني خلال الحرب الوطنية العظمى اما والدته مارفا بافلوفنا فتعيش في قريتها المذكورة .

فالنتين فيتاليفيتش ليبيديف

ولد فالنتين فيتاليفيتش ليبيديف سنة ١٩٤٢ في موسكو .

اتم دراسته في معهد الطيران المسمى باسم اورجونيكيدزه بموسكو من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٦٦ .

وبعد ان انهى ليبيديف المعهد اشتغل في مكتب للتصميم حيث تكشف عن مهندس واسع الاطلاع محب للمبادرة . واشترك بنشاط في صنع واختبار منظومات جديدة للاجهزة الفضائية ، ومارس اعمال الاختراع ولديه بضع شهادات بذلك .

وفي سنة ١٩٧١ قبل ليبيديف الى صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي ، وانضم الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٧٢ واجتاز دورة كاملة من الاستعدادات للتحليقات الفضائية . وفالنتين فيتاليفيتش مولع برياضة الطيران وهو حاصل على المرتبة الاولى في الرياضة .

وتعمل زوجة الملاح الكوني ليودميلا فيتاليفنا مهندسة في مكتب للتصميم ولهما ولد اسمه فيتالي عمره سنة واحدة .

توفي والد الملاح الكوني فيتالي فلاديميروفيتش سنة ١٩٦٨ ، اما والدته اناتوليفنا فيودوروفنا فتعيش في محافظة موسكو .

قضيّة الحزب والشعب كله

شهد العام الثالث الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة النجاحات العظيمة التى حققها شعبنـــا فى البناء الشيوعى وتنفيذ الخط العام اللينينى للحزب الشيوعى السوفييتى فى السياسة الخارجية والداخلية . ومن دوافع النهوض الجبار بنشاط السوفييت فى مجال السياسة والعمل القرارات التى اتخذتها اللجنة المركزية فى دورتها الاخيرة والدورة السابعة لمجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى .

لقد ناقشت دورة اللجنة المركزية مشروع كل من خطـــة الدولة لتطوير الاقتصاد الوطنى وميزانية الدولة لعام ١٩٧٤ ووافقت عليهما وطرحتهما على بساط البحث فى دورة مجلس السوفييت الاعلى .

والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية خطابا طويلا فى هذه الدورة .

وقررت الدورة :

«استحسان نشاط المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرامى الى تنفيذ قرارات المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب فى مجال السياســـة الداخلية والخارجية ، وكذلك الموضوعات والاستنتاجات التى عرضها الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه فى هذه الدورة .

والاعتراف بان لتحقيق مشروع عام ١٩٧٤ بتفوق اهمية حاسمة لاتمام الخطة الخمسية كلها بنجاح كما انه سيخلق ظروفــا ملائمة لنمو قدرة البلاد الاقتصادية المستمر وزيادة رفاهيـــة الشعب ورفع مستواه الثقافى .

الاقتراح على اللجان المركزيـــة للاحزاب الشيوعيـــة فى الجمهوريات الاتحادية واللجان الحزبية فى المناطق والمقاطعات والاقاليم وكل المنظمات الحزبية ان تقوم بالعمل من اجـــل تحقيق خطة الاقتصاد الوطنى فى عام ١٩٧٤ استرشادا بما قاله الرفيق بريجنيف» .

لقد استعرض الرفيق بريجنيف فى خطابه الانف الذكر بشكل عميق وشامل نتائج العمل البناء الذى يقوم به حزبنا وشعبنا فى الخطة الحالية وفى السنة الثالثة منها . وتقدم بالموضوعـــات المبدئية حول طرق واساليب تحقيق مشروع تنمية الاقتصاد فى عام ١٩٧٤ والنهوض المستمر بالاقتصاد الوطنى والثقافة ورفاهية الكادحين .

وقد استقبل الحزب والشعب بارتياح عميق نتائج العام الحالى الذى يوشك على الانتهاء . فتبلغ نسبة زيادة الانتاج الصناعى فى هذا العام ٧.٣٪ بدلا من الـ٥.٨٪ التى نص عليها المشروع وقد نفذت بتفوق المهام المنصوص عليها فى الخطة لتنميـــة انتاجية العمل . وقد احرزت نجاحات كبيرة فى الزراعة . فقد جمع ٢٢٢.٥ مليون طن من الحبوب ويزيد ذلك بكثير على اى محصول جمع فى تاريخ الدولة السوفييتية . كما جمع محصول قياسى من القطن ايضـــا . وزاد مربـــو الماشية عدد رؤوس الماشية وضمنوا تحقيق المشروع السنوى لبيع الانواع الرئيسية من انتاج الحظائر للحكومة .

واتيح لنا ان نتقدم كثيرا فى حل المسالة التى عينها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى كمهمة رئيسية فى مجال الاقتصاد وهى زيادة رفاهية الكادحين . لقد تحقق مشروع زيادة مداخيل المواطنين الفعلية بتفوق . كما تحسنت ظروف سكن اكثر من ١١ مليون شخص .

لقد اصبح عام ١٩٧٣ امتحانا جديا للمنظمات الحزبيـــة والهيئات السوفييتية والاقتصادية . وانها قدمت هذا الامتحان بشرف . هذه هى النتيجة الرئيسية السياسية لعمل حزبنا . فهو لم يعبىء قواه كلها بل واخذ زمام مبادرة الجماهير العاملة ورفع المسابقة الاشتراكية فى بلادنا الى مستوى جديد . ان وحدة الحزب والشعب هى مفتاح لكل نجاحاتنا .

يجب تثبيت وتطوير منجزات السنة الثالثة من الخطة الخمسية فى العام الرابع الذى يتضمن ارقاما اعلى لتطوير الاقتصاد . فمثل هذا القرار اتخذه الحزب الان وهو يوجه الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الى تحقيقها . ينبغى بذل كل ما فى وسعنا لتجاوز حدود المشروع للاستفادة منها على تحقيق مهام عام ١٩٧٥ الختامى للخطة الخمسية التاسعة .

لقد اشار الرفيق بريجنيف الى اننا نحول باعتزاز مشروع نتائج العمل الذى قمنا به ونقدر حق التقدير اعمال وانجازات الشعب العظيمة ، ونبه فى الوقـــت الى ضرورة تحسين قيادة الاقتصاد على اساس علمى . تواجه اقتصادنا المشاكل التى تسمى بحق بمسائل النمو . كما وثمة هناك نواقص يجب ان نراها بوضوح لاتخاذ اجراءات تمكن من التقدم الى امام بمزيد من النجاح .

لقد تعززت زراعتنا الى حد كبير . وينشأ الان اساس امتن لها وتواجهنا مهمة زيادة انتاجيتها . وقد اشير فى المؤتمـــر الرابع والعشرين للحـــزب الشيوعى السوفييتى الى ان احـــد الطرق الرئيسية لحل هذه المهمة هو التخصص والتركيز المستمر وتكوين قاعدة صناعية معاصرة للزراعة . وتكمن فى ذلـــك امكانيات هائلة كما اكتسبت تجربة مفيدة . فحان الوقت الان للانتقال خطوة بعد اخرى من الحظائر والفرق الزراعية الصغيرة الى الانتاج الزراعى الكبير المتخصص فى استخدام الاساليب الصناعية وتطبيق منجزات العلم والتكنيك على نطاق واسع . طبعا انه من الضرورى الحـــذر من التطرف فى تطبيق هذه الاساليب وتسيير الزراعة بشكل معقول واقتصادى اخذا بعين الاعتبار كل نواحى ونتائج الاجراءات التى تتخذ .

واخذت المزارع التعاونية والحكومية فى السيـــر على نطاق اوسع فى طريق توحيد جهودها مثل بناء المؤسسات التى يشترك فيها عدد من المزارع الحكومية والتعاونية وكذلك مؤسسات مختلطة باشتراك المزارع الحكومية والتعاونية مثل حظائر الماشية والمجمعات والمؤسسات الخاصة بانتاج انواع العلف المتكاملة ومثل هذه المؤسسات والمجمعات الموحدة لن تساعد على زيادة الانتاج الزراعى فحسب بل من واجبها ايضا تنفيذ مهمة اجتماعية هامة وهى زيادة الطبيعة الاجتماعية للانتاج الكولخوزى وتسوية الفوارق بين الملكية الكولخوزية والملكية السوفخوزية . وهذه من مهمات الحزب المنهاجية .

من الضرورى مواصلة انتهاج خط مكننة الانتاج الزراعى كله وزيادة انتاج الاسمدة والمواد الكيميائية والعلف وكذلـــك استصلاح الارض والبناء وتلبية احتياجات الريف المتزايدة الى الطاقة .

والاشارة الى النجاح الذى حققته صناعتنا بلاشك ، والذى يثير ارتياحا كبيرا ينبغى ان نرى بوضوح اننا نستطيع تعبئة كل القوى للتوصل الى نتائج اعلى فى عام ١٩٧٤ . ويجب توجيه اهتمام خاص الى تزويد الاقتصاد بالوقود والمعادن والمنتجات الكيميائية وكذلك تزويد السكان بالسلع الممتازة .

ومن اهم القضايا المطروحة الان ، تحسين التخطيط ومكافحة تفرق المشاريع بما فى ذلك التأخير فى التجهيز المادى التكنيكى وعدم التوفيق بين المشاريع المالية ومشاريع تقديم مواد البناء والاجهزة والوقود والخامات واجزاء الماكينات والمعادن . وينبغى رفع مستوى ... ورفع مسئولية الملاكات والمسئولية عن تحقيق المشروع ورفع مستوى قيادة العمل الاقتصادى فى جميع المجالات . ومراقبة اموال الشعب لاسيما فى التصميم والبنـــاء والتوفير فى بلادنا امكانيات هائلة فى الانتاج . ولاستغلالها بشكل معقول يجب القيام بمجموعة من الاجراءات التخطيطيـــة والتنظيمية والاقتصادية . ويجب ان يبدا تحقيقها من تغير معين فى تفكير الملاكات الاقتصادية التى يجب عليها ان تضع حدا على سوء التدبير والاسراف ، وتزيد من اهتمامها بمســـائل التقدم العلمى التكنيكى ونوعية المنتجات .

وجرى الحديث فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب عن ان الاقتصاد السوفييتى قد دخل مرحلة من تطوره يبرز فيها بعض المهام الجديدة مثل التحول الى عوامل نوعية وزيادة فعاليـــة الاقتصاد الوطنى ، والاسراع فى التقدم التكنيكى الخ . ولاشك فى اننا تقدمنا فى هذه الاتجاهات وحققنا نجاحا كبيرا . غير ان الانعطاف الى حل المسائل الجديدة كثيـــرا ما تعرقلـــه قوة الاستمرار ونقص المرونة فى الجهاز الاقتصادى . فمن الضرورى تحسين الجهاز القيادى للاقتصاد ، على اساس قرارات المؤتمر والتجربة المكتسبة خلال الاعوام الثلاثة الماضية . ويدور الحديث حول مجموعة كاملة من الاجراءات الرامية الى زيادة فعالية الادارة والتخطيط وتحسين الجهاز الاقتصادى كله . ويخص ذلـــك التركيب التنظيمى لادارة الاقتصـــاد وانظمة وطرق التخطيط وتوزيع رؤوس الاموال . وتتلخص المهمة الان فى ان تجعل الظروف الاقتصادية من المفيد للعامل وكل جماعة من العاملين ما يفيد الدولة اى ما يجعلهم يقبلون مشروعا مشحونا ويستغلون كل الاحتياطيات وينتجون للبلاد ما تحتـــاج اليـــه وتوفير الخامات والمواد وزيادة انتاجية العمل .

ومن الضرورى النضال باصرار من أجل تثبيت أسلوب حزبى حقا فى العمل وموقف حزبى فى جميع ميادين العمل الاقتصادى و لمن المستحيل اتخاذ مواقف اقتصادية ضيقة وتيكنوكراطيـــة بوجه خاص من قيادة الاقتصاد لهذه قضية حزبية وسياسيـــة وفى طريق تثبيت الاسلوب الحزبى فى قيادة الاقتصاد تنبغى مكافحة كل ما يعارضه وفى مقدمتـــه الاسلوب البيروقراطى واهمال مصالح الدولة والشعب العامة من اجل المصالح الوزارية والمحلية ، ومظاهر الشكلية وعدم المسئولية . ولايتلخـــص الموقف الحزبى من رفع المسئولية الشخصية وانما حاسما بل يعنى التوفيق بين معاملة الملاكات بعناية والثقة بها وبين فرض المسئولية العالية عليها .

ومما له اهمية كبرى التنظيم الصحيح للمسابقة الاشتراكية التى من هدفها الرئيسى تطوير مبادرة الجماهير فى النضال مـــن أجل زيادة انتاجية العمل . ومما يستحق اهتماما خاصا شكلا فعالا من اشكال المسابقة مثل الخطط المقابلة التى يتقدم بهـــا الكادحون انفسهم . واذ يجرى تنظيم المسابقة تنظيما جيدا تكون أداة جبارة لتربية الموقف الشيوعى من العمل والملكية الاشتراكية ولتدعيم الانضباط فى سير العمل .

ان العمال والكولخوزيين والمثقفين يعرفون جيدا أن العمل هو المصدر الوحيد لرفاهيتهم فانهم يعملون لصالحهم وأن سرعة رفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى تتوقف على تحقيق الخطط ونمو الثروة العامة . ويجب اللجوء الى كل طرق التأثير الحزبى وقوة الصحافة والتليفيزيون والاذاعة والدعاية والتوجيه شفويا وكل امكانيات الادب والفن ليتجسد الوعى بذلك فى عمل نشيط وان يسعى المواطنون الى العمل بابداع وذكاء واختراع ومبادرة ومن المهم رفع دور العامل فى الانتاج باستمرار واستغلال كل مراكز تطوير نشاط الجماعات العاملة . وبقدر ما يتسع اشتراك الكادحين فى ادارة المؤسسة بقدر ما يزداد شعور كل عامل بمسئوليته عن النجاح العام . ان تحريك الاحتياطيات الجبارة للديمقراطية الاشتراكية ووضعها فى خدمة حل المسائل الكبيرة الهامة للبلاد هو ضمان رئيسى لنجاح خططنا .

لقد تحدث الرفيق بريجنيف فى خطابه فى دورة اللجنـــة المركزية عن نشاط المكتب السياسى فى مجال السياسة الدولية ووصف المسائل الاساسية لعمل حزبنا ودولتنا على الصعيد الدولى بعد اجتماع اللجنة المركزية فى ابريل الماضى ، واشار الى ان وحدة بلدان الاسرة الاشتراكية قد اضطلعت بدور طيب سواء فى الاحداث الاخيرة او السياسة الدولية بوجه عام . لقد الـــ... خطها المتفق عليه بنجاح جديد فى هجوم الاشتراكية العالمية السلمى والانفراج الدولى وتثبيت مبادىء التعايش السلمى بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية .

وتلاحظ اكثر فاكثر تغيرات فى اوروبا لصالح السلم وأمن الشعوب ، ومن الادلة على ذلك المؤتمر الاوروبى العام لمسائل الامن والتعاون وكذلك المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا وتطوير العلاقات بين البلدان الاشتراكية والدول الاوروبية الغربية .

لقد تحقق فى عام ١٩٧٣ تقدم ملحوظ فى تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية فيمايخص المسالة الرئيسية قبل كل شىء وهى مسالة تخفيف خطر الحرب وتدعيم السلام ، وكانت الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بشان منع حرب نووية ، والتى لها اهمية تاريخية بالنسبة لتعزيز السلم ، أهم نتيجة عما تحقق فى هذا الاتجاه .

وقد ظهرت صحة الخط السياسى المثمر المبدئى الذى يتبعه الاتحاد السوفييتى فى الشرق الاوسط ، وهو خط تاييد النضال التحررى العادل للشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلى ومساندة الانظمة التقدمية واقامة سلام عادل وطيد .

آن بلادنا تسير دوما على سياسة ضمان السلام الوطيد فى القارة الاسيوية وتحقيق فكرة الامن الجماعى فى آسيا ، وتتطور بنشاط علاقات الاتحاد السوفييتى مع الدول الاسيوية . ومما له أهمية كبيرة خاصة لتطوير العلاقات السوفييتية الهنديـــة الودية زيارة بريجنيف للهند ومباحثاته مع رئيســـة الوزراء الهندية انديرا غاندى التى رفعت هذه العلاقات الى مستوى أعلى لصالح الشعبين وتعزيز السلم فى آسيا والعالم كله .

وقد لقى النشاط المتعدد الجوانب الذى يقوم به حزبنا والدولة السوفييتية لتحقيق برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، لقى اعترافا وتاييدا القوى المحبة للسلام فى عالمنا وكل البشرية التقدمية . وقـد اكد ذلك مؤتمر النقابات العالمى فى فارنا ومؤتمر قوى السلام العالمى فى موسكو .

ويناضل الحزب الشيوعى السوفييتى بنشاط من اجل تقوية وحدة الحركة الشيوعية العالمية سياسية وفكريا . ويسير دوما على سياسة تعزيز هذه الوحدة على أساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

ويؤيد الشعب السوفييتى تأييدا حارا العمل النشيط الهادف الذى تقوم به اللجنة المركزية للحزب والمكتب السياسى وأيضا والرفيق بريجنيف شخصيــــا ، لضمان ظروف ملائمة لبناء الشيوعية وتوطيد السلام والدفاع عن حرية الشعوب واستقلالها .

لقد وافق نواب مجلس السوفييت الاعلى بالاجماع على قرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وناقشت الهيئة العليا للسلطة فى البلاد خطة تنمية الاقتصاد والميزانية لعام ١٩٧٤ ثم صادقت عليهما وسيزداد الدخل الوطنى بنسبة ٦.٥٪ مع أنه بلغ معدلها فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٣ ٥.٢ سنويا كما ستزداد مداخيل السكان بنسبة ٥٪ بينما بلغ معدل زيادتها فى نفس الاعوام ٤.٣٪ ، وسيزداد الانتاج الصناعى بمقدار ٦.٨٪ كما ستزيد قيمة الانتاج الزراعى الاجمالى على مئة مليار روبل ويزيد ذلك بنسبة ٦.٤٪ على مستواه فى العام الحالى وسيدعم كل ذلك الجبروت الاقتصادى والدفاع لوطننا .

يجب ان يسير جميع الشيوعيين والمنظمات الحزبية فى طليعة النضال من اجل تحقيق الخطة الاقتصادية والتفوق فى تحقيقها . الخطة التى اتخذت الان قوة القانون . وفى حزبنا الان ٣٨٠ الف منظمة قاعدة وحوالى ١٥ مليون شيوعى ، وهذه قوة جبـــارة ومن واجب المنظمات الحزبية وكل الشيوعيين ان يكونوا مناضلين واعين نشطاء فى سبيل سياسة الحزب ويقوموا بعمل مستمر من اجل تربية الجماهير فكريا وسياسيا .

آن سمعة حزبنا كقائد لملايين العاملين عالية للغاية . فقد قال الرفيق بريجنيف فى الدورة الاخيرة ان حزبنا قد اكتسب مثل هذه السمعة بفضل نضاله المستمر من أجل مصالح الشعب لانه قدر على رسم خط صحيح للمرحلة الراهنـــة من البناء الشيوعى لبناء الطبقة العاملة والفلاحون والمثقفون قضية لهم وحقق نجاحا بارزا فى تعزيز السلام . ثم اضاف يقول آن سمعة الحزب العالية انفس ملك لنا ، ايها الرفاق . ولانرى فيهـــا مجرد تقدير عادل للنكران الذاتى الذى كان الحزب ولايزال يخدم به الشعب . وسمعة الحزب فى نفس المسائل المواجهة للبلاد ، وجعلها مناضلين واعين من اجل مصالح الدولة .

ان حزبنا وشعبنا كلهما استقبلا بحماس قرارات دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ودورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . لابد آن يبذل شغيلة الاتحـــاد السوفييتى ، وهم ملتفون التفافا وثيقا حول حزبهم العزيـــز ولجنته المركزية اللينينية كل جهودهـــم لتحقيق برنامج بناء المجتمع الشيوعى فى بلادنا وبرنامج النضال فى سبيل السلم والصداقة بين الشعوب .

(بقية المنشور على ص ٣)

انتاج البضائع للسكان بمقدار ٧.٥٪ ويتفق ذلك تماما وتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الى الاسراع فى الخطة الخمسية التاسعة فى انتاج بضائع الاستهلاك . وسيزداد بيـــع البضائـــع للسكان فى عام ١٩٧٤ بنسبة ٦.٣٪ وذلك بشرط عدم تغيير الاسعار .

وتنص الميزانيـــة على القيـــام باجراءات كبيرة فى مجال الزراعـــة فســـوف يزداد عدد الجرارات التى سترسل الى الكولخوزات والسوفخوزات بنسبة ٩٪ بالقياس الى ما كان عليه فى العام الحالى ، وتتجه النية ايضا الى تنفيذ برنامج ضخم من أعمـــال استصلاح الاراضى التى ستبلغ قيمتها ٧ مليارات روبل .

وينص المشروع على انفاق اموال كبيرة على تطوير فروع الاقتصـــاد الاخرى .

رفاهية الشعب

وطبقا لخطة تنميـــة الاقتصـــاد والميزانيـــة ستتحقق فى عام ١٩٤٧ مجموعة كبيرة من الاجراءات الخاصـــة بزيادة رفاهية الشعب . فسوف يرتفع الحد الادنى للاجور وكذلك معدل أجور العمـــال والمستخدمين فى مناطق البلاد التى لم يتم فيها ارتفاعهـــا بعد فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٣ ، وستزداد كذلك الرواتب التى تدفع للعاجزين عن العمل والعـــائلات التى فقدت معيلهـــا ، وستدفع معونات نقدية للاطفال فى العائلات ذات المداخيل الواطئة .

وتنفق اموال كبيرة من الميزانيـــة السوفييتيـــة للشبكة الواسعـــة من مؤسســـات التعليم والصحة ودفـــع الرواتب والمعونات بموجب الضمـــان الاجتماعى والتامين الاجتماعى الحكومى وهذا امر طبيعى لان التعليم والمساعدة الطبيـــة يتوفران مجانـــا فى ظل الاشتراكية لجميع السكان على حساب الدولة ، كما يتلقى العجزة عن العمل رواتب ومعونات نقدية خاصة .

اجراءات اجتماعية وثقافية

وتعين ميزانية عام ١٩٧٤ للنفقات للاجراءات الاجتماعية الثقافية ٧٠.٢ مليـــار روبل اى مايزيد بمقدار ٤٪ عما خصص لها فى العام الحالى ، وعلى اساس هذه الاموال ستتخذ التدابير الضرورية لاتمام الانتقال الى التعليم الثانوى الالزامى وتطوير التعليم العالى المستمر .

وسيبلغ حجم ميزانيـــة الضمـــان الاجتماعى الذى تشرف عليه النقابات مبلغـــا هائلا فى عـــام ١٩٧٤ يعادل بمقدار ٥.١٪ عما خصص لهذا الغرض فى العام الحالى . وعلى حساب الضمان الاجتماعى هذه ستنفق المدفوعات فى حالتى المرض والعمل وغيرهما مثل حوادث فقدان القدرة عن العمل مؤقتا وعلى حساب نفس الميزانية تدفع كذلك رواتب التقاعد ويتناول المواطنـــون علاجا مجانيـــا او بسعر مخفض كثيرا فى المصحـــات ودور الاستراحـــة . فسوف يعالـــج فى المصحـــات ودور الراحة فى عام ١٩٧٤ ٩.٥ مليـــون شخص ، وعدا ذلك ستمـــول على حساب الميزانية مخيمات الاطفال التى سيقضى ٩ ملايين طفل عطلتهم فيها فى العام القادم .

تعزيز السلام العالمى

آن ميزانية الدولة السوفييتيـــة تعكس السياسة السلمية التى تسير عليها بلادنا ، وتهدف الى تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام العالمى . آنها ميزانية السلام والبناء الاقتصـــادى والثقافى على نطاق واسع . أما النفقات على الدفاع فى عام ١٩٧٤ فتعين بمبلغ ١٧.٦ مليار روبل . أى ما يؤلـــف ٩.١٪ من حجم الميزانية .

آن النفقـــات التى تنص عليهـــا الميزانية السوفييتية يسدد معظمها على حساب ما يرد آلى الميزانيـــة من المؤسسات الحكوميـــة والمنظمـــات التعاونية ، اما الواردات من المواطنين فسوف تبلـــغ فى عام ١٩٧٤–١٦.٧ مليار روبل فقط اى ٨.٦٪ من قيمة الميزانية . ويتوقع آن يكف عـــدد كبير من العمال والمستخدمين فى العام القادم عن دفع الضرائب كما ستخفض الضرائب التى يدفعونها .

ومنذ ديسمبر عام ١٩٧٤ ستبدأ تسديد قروض الدولة التى وزعـــت سندانها بين المواطنين سابقا . ان الازدياد المنتظم للمداخيل الواردة من الاقتصاد الاشتراكى يضمن تطويـــر الاقتصاد الاشتراكى بوتائر عاليـــة ورفع مستـــوى معيشـــة السكان باستمرار .

غروميكو يجيب عن اسئلة مندوب "برافدا"

وآلفت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مؤخرا على الاقتراح الذى قدمه الاتحاد السوفييتى «حول تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائميين فى مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة ، وحول استخدام قسم من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية» واصدرت قرارا بهذا الشان .

وقد توجه مندوب جريدة «برافدا» بهذه المناسبة الى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى بالسؤالين التاليين اللذين ننشر أجوبتهما فيما يلى:

س : ماهو رايكم فى سير مناقشة الاقتراح السوفييتى ونتائج التصويت عليه ؟

ج : حينما طرح الاتحاد السوفييتى هذا الاقتراح على بساط بحث محفل دولى واسع كالجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، فانه قد استرشد بالمهام التى ابرزها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى فى برنامج السلام . وهى القيام بكل ما يمكن للمساعدة على ايجاد ضمانات راسخة للسلم وتخفيف التوتر وتطوير التعاون السلمى على نطاق واسع .

ولقد تمت خطوات كبيرة بهذا الصدد . فيمكن اليوم القول بثقة ان مجرى تعديل المناخ السياسى الدولى اخذ فى التحسن ، وهذا يوفر الظروف الموضوعية الملائمة لحل جملة من المشاكل الملحة ومنها مشاكل نزع السلاح . ويتوقف كل شىء على سياسة الدول ولاسيما البلدان الكبرى التى تملك اكبر طاقات عسكرية واقتصادية .

ان جوهر اقتراحنا بسيط وقريب الى كل الشعوب ، فهو يتجاوب مع مصالح الدول الكبرى التى تتكلف اكبر النفقات العسكرية ، ومصالح البلدان النامية التى سيحصل تقدمها الاقتصادى على دعم اضافى . ولا حاجة الى القول ان هذا الاقتراح ينسجم مع مهمة الاستمرار فى قضية الانفراج الدولى .

فلا غرابة اذن فى أن تتحول مناقشة الاقتراح السوفييتى فى دورة الجمعية العامة الى حوار واسع تحدث خلاله ممثلو اكثر من ثمانين دولة مؤيدين مبادرتنا . ولقد تبلور فى نتائج التصويت موقف الاكثرية الساحقة من الدول المتمثلة فى هيئة الامم المتحدة من الاقتراح السوفييتى فصوتت وفود ٨٣ بلدا الى جانب اقتراحنا ولم يصوت ضده سوى وفدين هما الصينى والالبانى .

س : ماهى القيمة العملية لتنفيذ قرار الجمعية العامة ؟

ج : ان تنفيذ القرار سيترك لو تم اثرا ايجابيا كبيرا على الوضع الدولى . وقد اكد الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه امام مؤتمر قوى السلم فى موسكو انه لابد لكى يكون الانفراج والسلام مستتبين من ايقاف سباق التسلح وان الاقتراح السوفييتى الى الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يخدم ايضا هذه الاهداف .

ان تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائميين فى مجلس الامن ، وهى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وفرنسا والصين ، سيكون اذا ما تم مساهمة جدية فى قضية تقييد التسلح .

ولتفرغت للاغراض السلمية الانشائية اموال تعد بمئات ومئات الملايين من الروبلات والدولارات والجنيهات الخ .

ولربحت من تقليص الميزانيات الحربية لا البلدان الكبرى التى تقوم بهذا الاجراء وحدها بل والبلدان النامية التى ستحصل على اموال اضافية لحاجاتها السلمية . وهل ثمة حاجة الى بيان اى رافد هام ستكونه هذه الاموال لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من اجل نهضتها الاقتصادية ورفع مستوى حياة شعوبها .

يصعب الان بعد التنبؤ بما ستكون عليه قضية تنفيذ قرار الجمعية العامة المشار اليه وسيتوقف ذلك على مدى الاستعداد الذى ستبديه الدول الكبرى التى تتحمل المسئولية الرئيسية عن صيانة السلم والامن لتنفيذ القرار الذى صدر بمثل هذا الاجماع من قبل الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة تنفيذا امينا وبلاتحفظ . ولكن اذا استخفت هذه الدولة او تلك من الدول الاعضاء الدائميين فى مجلس الامن بارادة الشعوب الواضحة الجلية فانها تتحمل مسئولية ثقيلة .

اما الاتحاد السوفييتى فانه كما كان فى السابق يستخدم وزنه ونفوذه بصدد هذا القرار الذى وافقت عليه هيئة الامم المتحدة ايضا لصالح سلم الشعوب وتفاهمها .

الشهود يتهمون!

لكى يدخل المرء مخيم اللاجئين الفلسطينيين هذا يجب عليه ان يبتعد عدة خطوات فقط عن شارع رمسيس المزدحم بالناس دوما . يعيش فى حى العباسية اللاجئون الفلسطينيون كمئات الالوف من امثالهم فى الاردن وسوريا ولبنان .

وقد علقت على ابواب الغرف الصغيرة التى يدرس فيها التلامذة الفلسطينيون لوحات تحمل اسماء المدن التى وصلوا منها : غزة ونابلس والقدس واسماء مدنهم العزيزة تعبر عن شوقهم الى الوطن وتبدو كالخيوط التى تربطهم بالديار المفقودة وكان مصير كل عائلة تعيش فى هذا المخيم فاجعة .

لقد بقيت عائلة مدير المدرسة فى المخيم محمد حافظ فى غزة المحتلة . ولاترد اليه رسائل منها ولذلك لايعرف مصير اقاربه حتى الان . اما معلم الجغرافيا صدقى (٢٣ سنة) فلجا من غزة الى الاردن ثم انتقل الى مصر حيث كان من منظمى المستشفى الفلسطينى فى القاهرة.

لقد ولد فاروق المليمى وكبر وعاش فى الحى اليهودى بالقدس حتى نوفمبر عام ١٩٦٧ . غير ان بيته قد دمر فى نوفمبر ، كما اخذ افراد عائلته كرهائن ثم اعدموا رميا بالرصاص انتقاما لاشتراكه فى حركة المقاومة . وفيما بعد اعتقل فاروق نفسه وزج به فى السجن الاسرائيلى واتيح له الهروب من سجن القدس بمساعدة وطنى فلسطينى ، واضطر فاروق بعد ذلك الى البقاء فى المستشفيات اكثر من سنة للعلاج واستعادة قواه ولكنه لايزال يعانى حتى الان من ارهاق عصبى كما انه مشوه بدنيا . ولقد فاروق فى السجون الاسرائيلية احدى عينيه .

ومن خلال احاديث مختلف اللاجئين تبرز حدود كارثة مجموع الشعب . فبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين الان مليونا ، وخمسمئة الف شخص ويقبع ٢٢ الف فلسطينى فى السجون الاسرائيلية على حد قول ناطق باسم [illegible] فى القاهرة ولكن الاراضى العربية المحتلة لاتزال [illegible] ثم اضاف الناطق يقول : ان [illegible] والحرمان من الحقوق قد اصبح [illegible]

[illegible]

والعجز عن الدفاع عن النفس ، والتبعية التامة لسلطات الاحتلال هذا هو نصيب الفلسطينيين فى غزة وفى الضفة الغربية .

لقد اصبح مبدأ «الاضطهاد الجماعى» تعبيرا مركزا عن سياسة العنف والتعسف ، كما اصبح البولدوزر والديناميت وسيلتين رئيسيتين «لاستيطان الاراضى المحتلة» . لقد دمرت الوف البيوت العربية ويجرى القضاء على النقط العربية الاهلة بالسكان فى اراضى اسرائيل نفسها على حد اعتراف «عزرائيل شحاق» عضو الرابطة الاسرائيلية لحقوق المواطنين . فلم تبق من القرى العربية والبالغ عددها ٤٧٥ التى كانت موجودة عند قيام دولة اسرائيل ، سوى ا[illegible] قرية .

بمثل هذه الوسائل هيأ المحتلون مساحات لبناء المستعمرات الاسرائيلية . وحولوا مخيمات اللاجئين التى يحيطونها بالاسلاك الشائكة الى مايشبه معتقلات الزنوج (بانتوستاون) فى جنوب افريقيا او بلدان او بلدات الهنود الحمر فى امريكا . هذه هى اعمال الصهاينة ، وهى تصدر عن افكار العنصرية واحتقار العرب وقالتهم الوطنية ودينهم وتقاليدهم .

لقد نالت سياسة التمييز العنصرى التى يسير عليها الحكام الاسرائيليون استنكارا فى قرارات الهيئات الدولية . فمنذ عدة اعوام واللجنة الخاصة لهيئة الامم المتحدة تعمل فى التحقيق بانتهاك اسرائيل لحقوق الانسان فى الاراضى العربية المحتلة . وتحاول تل ابيب خلال هذه الفترة كلها احباط عملها فتمنع اعضاء اللجنة من زيارة المناطق التى اغتصبتها فى عام ١٩٦٧ الا ان المعتدين لاينجحون فى اخفاء الحقيقة .

لقد اتيح لى ان احضر جلسات اللجنة حينما كان اعضاؤها يستمعون الى شهود من اللاجئين العرب ، ضحايا العدوان الاسرائيلى فقد ذكر هؤلاء وقائع جديدة وجديدة تدل على تعسف المحتلين وبعد ذلك اثرت الصحف ملف الجرائم الاسرائيلية .

لقد ادانت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة [illegible] حرم احتلال اسرائيل لاراضى الدول العربية و[illegible] الاوساط الحاكمة الاسرائيلية [illegible] باراضى الدولة [illegible] بالخطر من السياسة التى [illegible] البيان العام لحقوق الانسان [illegible] الموافقة عليه منذ ربع قرن.

ملوخوف — القاهرة ١١ ديسمبر

تذمر يتفاقم فى البلاط الامبراطورى

يستقبل البلاط الامبراطورى بطوكيو خريف كل سنة الوزراء واعضاء البرلمان وممثلى رجال الاعمال والسلك الدبلوماسى . ولكن مكان الصدارة فى الانباء التى نشرتها الصحف المحلية عن هذه المادبة فى السنة الحالية حظيت به شخصيات مغمورة .

وعندما حيا الامبراطور الضيوف خرجت الى الامام يارى تاكادا نائبة رئيس الاتحاد اليابانى لربات البيوت فتحدثت وسط اضواء المصورين الصحفيين عن ارتفاع اسعار الرز والمواد الغذائية الاخرى ، وعن التضخم النقدى وتلوث البيئة الطبيعية بنفايات الصناعة بشكل خطير .

ولم تكن الضجة التى اثارها هذا التصرف بسبب غرابته وحدها ، فما قالته يارى تاكادا يقلق الان اكثر فاكثر بال معظم اليابانيين. والى هذا يعود الصدى الواسع الذى قابلت به الصحافة خطوتها هذه ، وفى الوقت نفسه شهدت طوكيو ومدن كبيرة اخرى تظاهرات الالوف من الشغيلة تحت شعارات «اوقفوا ارتفاع الاسعار !» ضعوا حدا للتضخم النقدى مستغلى حياة الشعب بجهود مشتركة !»

ظواهر سلبية

لقد اقتنعت خلال الاسابيع الاولى من وجودى فى طوكيو بان وراء واجهة الازدهار فى الحياة الاجتماعية اليابانية تنضج ازمة . فالنمو السريع فى الانتاج الراسمالى خلال السنوات العشر الاخيرة جلب لليابانيين الى جانب التحسن النسبى فى الوضع المادى جملة من الظواهر السلبية .

فالمصيبة الاولى التى نزلت على راس اليابان فى مجرى ترهل الانتاج الصناعى هى التضخم النقدى ، ويتجلى فى سرعة ارتفاع اسعار بضائع الاستهلاك الجماهيرى ، فخلال السنة الماضية ارتفع مجمل اسعار المفرق فى البلاد بنسبة تزيد على ١٤ بالمائة ، وارتفعت اثمان الطعام فى المطاعم الشعبية والمقاهى والمطاعم الاخرى خلال الخريف بنسبة ٣٠ بالمائة .

وتبعا لذلك ترتفع اجور الخدمات البلدية والنقل وامثالها . ويبعث هذا كله التذمر فى نفوس اليابانيين ولاسيما اولئك الذين لاتزداد وارداتهم او تنمو ببطء شديد بالمقارنة مع عاصفة التضخم النقدى . ويدل الاستفتاء العام الذى اجرته مؤخرا ادارة بلدية طوكيو على ان ٨٩ بالمائة من سكان العاصمة الذين استجوبوا يعتقدون بان معيشتهم اصبحت اما «صعبة جدا» واما «فى منتهى الصعوبة» .

تلوث البيئة

اما الشر الثانى الذى ولده التطور الصناعى الاعتباطى فهو تلوث البيئة الطبيعية فى كل مكان من اليابان . فمعظم السكان محرومون من رؤية نور الشمس والتلذذ بالهواء النقى ، وبخضرة الغابات والحقول . فالمدن الكبرى مكتظة بالمؤسسات وبالسيارات بشكل لامثيل له فى اى بلد اخر متقدم صناعيا . وكثافة البضاعة التى تنتج بالقياس الى كيلومتر مربع واحد من الاراضى السهلة اى الصالحة للاستثمار من اراضى البلد تزيد ١٠٧ مرة على كثافة مثلها فى المانيا الغربية و٣٠٥ مرة فى انجلترا و١٤ مرة فى الولايات المتحدة الاميركية . كما تتفوق اليابان على البلدان الاخرى بازدحام السيارات .

ولايكلف اصحاب المؤسسات المتهالكون على الارباح انفسهم مشقة العناية بتكنيك السلامة . فخلال السنة الاخيرة وقع فى المصانع الكيميائية وحدها ١٤ انفجارا كبيرا ادى الى هلاك الناس ولحقت اضرار خطيرة بسكان الضواحى .

الشتاء الاراضى

اما المصيبة الثالثة فى اليابان اليوم فهى حمى المضاربات بالارض ، ولقد حدا ازدياد الطلب على الارض فى مجرى الترهل الصناعى بالشركات الاحتكارية الكبرى الى الشتاء الاراضى ثم بيعها من جديد باسعار مضاعفة . فخلال السنتين الماضيتين تضاعفت مساحات الاراضى التى فى حوزة هذه الشركات علما بان القسم الاكبر منها — ٧٧ بالمائة — خالية ، املا فى بيعها مستقبلا . وكانت اسعار الارض فى البلاد فى شهر مارس سنة ١٩٦٣ اكبر فى المعدل بحوالى ٢٣ مرة مما فى [illegible] ١٩٥٥ .

وقد زاد هذا الغلاء الفاحش للارض الطين بلة فى ازمة السكن . فتقلص الشركات التى تملك الاراضى بناء المساكن الرخيصة المؤلفة من شقق تلائم المزارعين ذوى الدخل المحدود .

واخيرا ثمة صعوبة اخرى وهى سرعة تناقص الوقود والانحدارات تحاجات الانتاج التى خططت بعض الشركات لتطويره ، كما اصبح الان دون اعتبار نفقات السوق . ففى سنة ١٩٧١ تقلصت حصة الموارد الوطنية من ميزان الوقود اليابانى الى ١٥ بالمائة . وتقلص استخراج الفحم داخل البلاد واصبح النفط المجلوب اساسا لنظام الطاقة . وهذه هى نتيجة السياسة الرعناء فى ميدان الوقود . فقد وضعت الاحداث العاصفة التى جرت فى الشرق الاوسط فى الاشهر الاخيرة اليابان امام مشكلة الجوع النفطى وارتفاع اسعار النفط بحدة . وبسبب نقص الوقود خفضت محطات الكهرباء انتاج الطاقة بنسبة ١٠ بالمائة واطفئت لمعان النيون الاسطورى فى اعلانات جينزا وميزوكا والشوارع التجارية الاخرى فى العاصمة .

سيارة مندفعة بجنون

لقد شبه عالم اجتماعى يابانى وهو يتحدث عن هذه المصاعب الوضع القائم بقوله : «اليابان فى وقتنا الحاضر تشبه سيارة وكاب وقودها بسرعة اكبر من المسموح بها . ولم يعودوا يستطيعون ايقافها . وبالتالى يتطلب مزاج الركاب فمن قبل كان الكثيرون يصفقون للحركة السريعة ، اما اليوم صارت هذه السرعة مرعبة ومقلقة ، والان تتوسل اكثرية الناس الذين يمسكون بناصية الحكم وسلاطين دنيا العمل للتخفيض المرغبة فى عجل تلافيا للمطب» .

خلافات فى تل أبيب

تعانى الاوساط الحاكمة فى اسرائيل الان اشد ازمة سياسية شهدتها البلاد خلال الاعوام الخمسة والعشرين التى مرت على قيامها . وقد سبب هذه الازمة انهيار المذاهب التوسعية التى كانت تسود اسرائيل وظهر ذلك بوضوح خاص بعد الانفجار الحربى الاخير فى الشرق الاوسط .

لكثيرا ما تنتقد الصحف والساسة الاسرائيليون رئيسة الوزراء وغيرها من اعضاء الحكومة علنا . ويحتدم الانتقاد والمناقشة السياسية قدر ما يقترب موعد الانتخابات البرلمانية التى ستجرى فى ٣١ ديسمبر الحالى .

لقد استقال بن اهارون من منصب اتحاد النقابات العام (هيستدروت) قائلا ان الجهاز الحكومى والنقابى البيروقراطى كانا يعرقلاه فى السير على سياسة اكثر اتزانا . واستقال كذلك شابيرو ، من منصب وزير العدل مصرحا بانه لم يعد يصدق الثلاثى الحاكم — مائير وديان وغاليل وقد قال شابيرو فى حديث ادلى به لصحيفة معريب «انه حان الوقت للتخلى عن الحلم الوردى بان الزمن يعمل لصالح اسرائيل» .

وقد اكدت مناقشة المنهاج الانتخابى فى اللجنة المركزية لحزب العمال الاسرائيلى ان خلافات خطيرة قد نشأت داخل هذا الحزب الذى يؤلف اساسا للائتلاف الحاكم فى البلاد . ولايدور الحديث حول «تمرد» افراد منفصلين بل يجرى الغليان السياسى الجدى الذى يشمل الاوساط العربية المتنفذة ايضا وذلك بتاثير المزاج الذى يسود المجتمع .

وتدل الوقائع على ان «الصقور» فى اسرائيل وفى حزب العمال لم يعدلوا عن مواقفهم . فتقوم الان بنشاط واسع كتلة «ليكود» مثلا التى تضم عددا من الاحزاب والفرق التى تقف المواقف اليمينية المتطرفة . ويبرز بين رجال هذه الكتلة الجنرال شارون بتصريحاته العدوانية المعادية للعرب .

ولكن يتضح اكثر فاكثر كما قالت الصحف الاجنبية ان السياسة المفلسة للاوساط الحاكمة التى تنطلق من المذاهب التوسعية واغتصاب الاراضى العربية والعداء المستمر مع الجيران العرب ، تلاقى مقاومة متزايدة فى المجتمع الاسرائيلى نفسه . فينتشر فى البلاد الاعتقاد بان خط تل ابيب الرسمى يتناقض مع الواقع فى الشرق الاوسط، وفى العالم كله ويحتاج الى تغيير جذرى .

بافيل ديمتشينكو

العلاقات الاقتصادية السوفييتية - الجزائرية تنمو وتتوطد

تربط الاتحاد السوفييتى علائق وثيقة متعددة الجوانب ببلدان العالم العربى لاسيما الاقطار العربية التقدمية التى تقوم بتحولات اجتماعية اقتصادية عميقة . وان تعاوننا معها القائم على مبادىء المساواة واحترام المصالح المشتركة يكتسب صفة تقاسم العمل تقاسما ثابتا يقابل نظام الاستغلال الامبريالى فى مجال العلاقات الاقتصادية الدولية .

وتبرز العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية الجزائرية مثالا جليا للصلات الاقتصادية المتينة المثمرة . وقد مهدت لسرعة تطور العلاقات التجارية الاقتصادية بين البلدين الاتفاقيتان اللتان عقدتا فى نوفمبر سنة ١٩٦٣ وهما الاتفاقية التجارية واتفاقية المدفوعات وكذلك اتفاقية التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين البلدين وهى الاتفاقية التى قدم الاتحاد السوفييتى بموجبها معونة كبيرة للجمهورية الفتية فى تنمية اقتصادها الوطنى .

المكائن والمعدات للجزائر

وتحتل المكان الاساسى فى الصادرات السوفييتية الى الجزائر المكائن والمعدات التى بلغت نسبتها فى السنة الماضية مثلا ٤٥،٤٪ من حجم صادراتنا. وحوالى ثلاثة ارباع هذه الصادرات تتالف من معدات ومواد المؤسسات المجمعة والتى تقدم قرضا على اساس الاتفاقيات المعقودة بين الحكومتين حول التعاون الاقتصادى والتكنيكى كما تصدر السيارات الصغيرة وسيارات النقل ومعدات الطيران والمكائن والسفن ومعدات السفن واجهزة حفر آبار النفط وغيرها من المكائن والمعدات .

ومقابل ذلك صار الاتحاد السوفييتى سوقا هامة بمعزل عن الطوارئ لتصريف عدد من البضائع المالوفة فى الصادرات الجزائرية كالنبيذ ولحاء الفلين ومصنوعات الفلين وكثير غير ذلك اما استيراد الاتحاد السوفييتى كميات متزايدة سنة بعد سنة من السلع الصناعية الجزائرية ومنها مواد الطلاء والدهان والادوية وماشاكل ذلك فله اهمية كبيرة لنمو الصناعة الوطنية الجزائرية وان ادراج المصنوعات شبه الجاهزة والسلع الجاهزة فى الاستيراد السوفييتى من الجزائر يمهد لحل المشاكل الهامة فى تنمية اقتصاد البلاد كتوسيع قاعدة التصدير وزيادة مردود التجارة الخارجية واستكمال تشغيل السكان وتنشيط المؤسسات الصناعية .

ويجدر التنويه بطبيعة تبادل الفائدة والتى تتسم بها العلاقات التجارية بين البلدين .

معونة لتنمية الاقتصاد الوطنى

ويقدم الاتحاد السوفييتى للجزائر معونة اقتصادية وتكنيكية لتنمية الاقتصاد الوطنى عن طريق بناء مختلف المشاريع الصناعية والزراعية والقيام بالاعمال الجيولوجية وماشاكل ذلك . وقد بنى فى الجزائر ويبنى فيها بمعونة الاتحاد السوفييتى ٨٩ مشروعا بينها مصنع التعدين فى الحجار وقوته تصل الى مليونى طن من الفولاذ فى السنة وهذه الكمية تسد حاجة الجزائر الى الفولاذ بل وتتيح لها تصدير قسم من الناتج . ومحطة كهربائية فى عنابة قوتها ٥٥ الف كيلوواط وورشة للزجاج فى وهران يبلغ انتاجها ١٠ الاف طن من صفائح الزجاج فى السنة . وقدم الاتحاد السوفييتى للجزائر مساعدة على بناء معمل لتنقية خامات الرصاص والزنك فى العبيده قادر على معالجة الفى طن من الخامات فى السنة . وقد وافق الاتحاد السوفييتى عند ذلك على شراء قسم من منتجات مؤسسات المعادن خامات مركزة من المعادن غير الحديدية والزئبق تسديدا للقروض السوفييتية المقدمة للجمهورية الجزائرية كما يتعاون الاتحاد السوفييتى مع الجزائر فى مجال اعمال البحث والتنقيب والبحث العلمى والتخطيط فى صناعة النفط والغاز .

لجنة تعاون دائمة

وقد تشكلت لغرض توطيد وتطوير الصلات الشاملة بين البلدين لجنة سوفييتية جزائرية مختلطة دائمة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى ومهمتها رسم السبل والافاق الاساسية لتنمية التعاون التجارى الاقتصادى واعداد التوصيات والتدابير لتنفيذ الاتفاقيات المعقودة .

ان العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والجزائر قد اتصفت خلال السنوات العشر التى انصرمت على توقيع الاتفاقيات الاولى مع الجزائر باستمرار تطورها ورسوخها . وثمة آفاق طيبة لهذا التطور والرسوخ .

من هنا.. وهناك

تقع حديقة تشوميدجرى فى وسط مدينة بوخارست ، ويطلق عليها اهلها «الرئة الخضراء» وهذه التسمية منصفة تماما ، ويعتبر الاختصاصيون ان هذه الحديقة العريقة تعيد الى المدينة يوميا ٣٠٤٠٠ كيلو غرام من الاوكسجين . وتجرى الاعمال الان لاقامة اربع حدائق فى اربعة احياء سكنية جديدة فى بوخارست كما تقرر ان يكتمل الرصيد الاخضر فى الربيع القادم بغرس مليون شجرة وشتلة جديدة . وفضلا عن ذلك ستغرس ٣٠٠ الف وردة و٢٠ الف من زهور السوسن .

ايطاليا تحت الثلوج

اكتسحت موجة من البرد شبه جزيرة ابينينسك . وتجمد نهر ارنو فى فلورنسا وتراكمت فى شوارع افيلينو — التى تبعد ٥٠ كيلومترا عن نابولى طبقة من الثلوج يبلغ ارتفاعها نصف متر . وتتحول مثل هذه الحالات بالنسبة لايطاليا الى كوارث طبيعية باستمرار وقد تعطلت السكك الحديدية مابين سواحل تيرين والادرياتيك لاكثر من ٢٤ ساعة ، وفى الطريق ما بين نابولى — بارى . وتوقفت الوف السيارات فى الطرق ، وعزلت مئات القرى فى كامبانى وموليزى وابولى عن العالم الخارجى ، وبدات طائرات الهيليكوبتر تحلق فى الفضاء وهى ترمى بالمواد الغذائية والطبية الى المناطق الاهلة بالسكان التى عزلت . ولوحظ بعض حالات الوفاة ، ووصلت الى المناطق المصابة بعض فرق الانقاذ التى ستقوم بتنظيف الطرق وتصليح انابيب المياه والخطوط الكهربائية .

العملية العاشرة

اجرى قبل عدة ايام جراح من جنوب افريقيا كريستان بارنارد العملية العاشرة فى مجال نقل القلب ، وكان مريضه جوزيف اوليفير ، الذى يبلغ من العمر ٤٦ عاما فى انتظار هذه العملية منذ العاشر من سبتمبر ، والتى اجلت بسبب عدم وجود المتبرع بالدم . وكما يقول مراسل وكالة فرانس بريس من كيبتاون ، فان جوزيف اوليفير يشعر بصحة جيدة .

النفط العربى

ان هذه الكلمات موفقة كما ارى فى عكس جوهر الانقلاب فى امزجة المجتمع . «فلتدوسوا على الفرامل» هذا هو النغم الحادى فى مقالات كبريات الصحف اليابانية التى تدعو الى تقييد تنمية الطاقات الصناعية وحيدة الجانب . فجريدة «اساهى» مثلا تقول : اننا بدانا ندرك تدريجيا ان سياسة النمو الاقتصادى السريع التى وان عادت بثمار معينة الا ان المنافع التى جنيناها منها بدت اقل من الخسائر التى سببتها ...

فيا لها من حقيقة عجيبة : ان الراى العام اليابانى يرى فى الخط الصاعد لنمو الناتج الوطنى الاجمالى رمز النكبة الشعبية العامة قبل ان يرى فيه رمز لازدياد الرخاء القومى . فتجرى فى البلاد اعادة نظر عامة فى القيم .

فماهو موقف الاوساط الحكومية من هذا كله ؟ انها بطبيعة الحال لاتستطيع اهمال مصالح الخبراء ومزاج الاوساط الواسعة من المجتمع اليابانى . وقد ثار حول هذه المسالة فى الاونة الاخيرة جدل ونقاش اكثر من مرة داخل الحزب الحاكم وفى الاوساط الحكومية . ونتيجة لذلك وافق رئيس الوزراء تاناكا فى اجتماع الحكومة على برنامج التدابير الادارية والمالية الاستعجالية التى يقتضى كبح زيادة الناتج الوطنى الاجمالى فى البلاد .

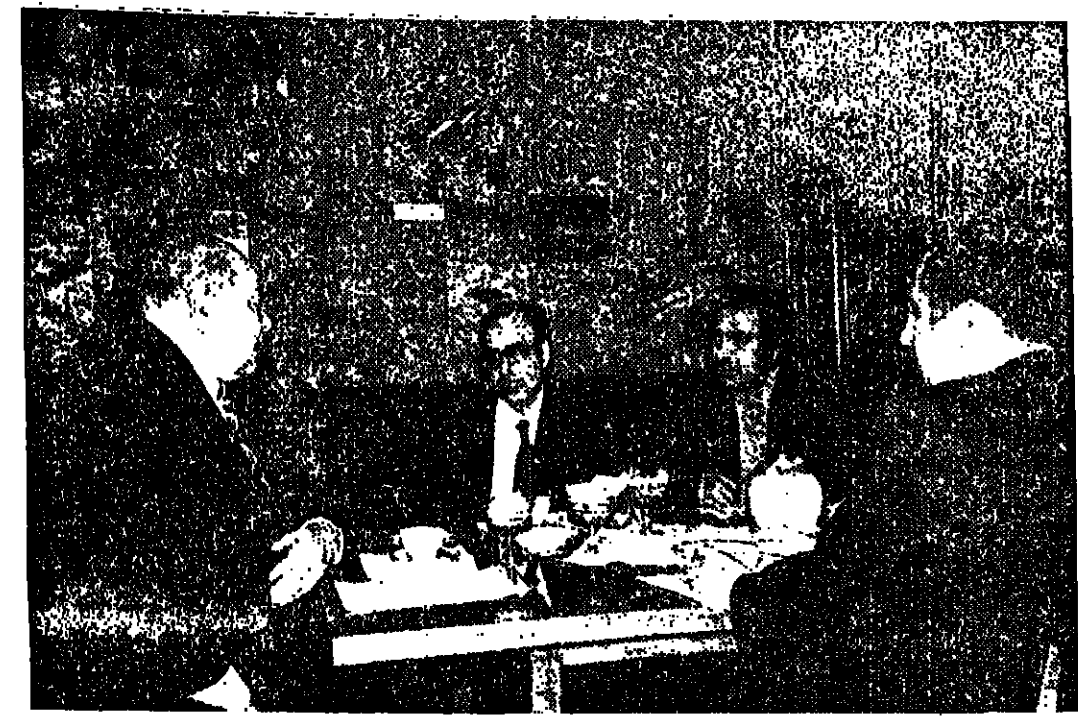
قرارات فى الهواء

غير ان القرارات التى وافق عليها رئيس الحكومة ليست توجيهات وانما هى مجرد توصيات موجهة الى ارباب العمل . ويعرف تاريخ الاقتصاد اليابانى الحديث عددا غير قليل من الحالات عندما ظلت القرارات الحكومية التى ترسم وتائر معينة لنمو الانتاج الوطنى معلقة فى الهواء بحكم ان دوائر العمل كانت لاتكترث بها دون احتشام . فالاندفاع نحو الثروة يتغلب احيانا على اعتبارات التخطيط الاقتصادى الواسع . وزيادة الانتاج كان ويظل لدى الاحتكارات وسيلة لتكديس الارباح . ويستفاد من معطيات بورصة طوكيو الصادرة بتاريخ ١٠ نوفمبر ان ارباح ٣٦٨ شركة كبرى مسجلة فى البورصة قد ازدادت خلال نصف سنة — من ابريل حتى سبتمبر سنة ١٩٧٣ — بالرغم من مصاعب بنسبة ٢٣،٤ بالمائة قياسا الى الفترة المماثلة السابقة .

ان اوساطا واسعة من المجتمع اليابانى على حق حين تتساءل : هل ستكون الحكومة قادرة على التاثير لتثبيت وضع البلاد الاقتصادى ؟ والا تجر التدابير التى رسمتها الى انحرافات اقتصادية واجتماعية جديدة ، وموجة جديدة من التضخم النقدى وسلسلة جديدة من الضربات الموجهة لمصالح جماهير الشغيلة ؟ ويقف موقفا سلبيا من السياسة الاقتصادية للحكومة الحزبان الاشتراكى والشيوعى وحزب كوميتو وكذلك المجلس العام للنقابات ومنظمات جماهيرية اخرى تعتقد بان هذه السياسة تخضع كلية لمصالح راس المال الكبير .

ان اوساط المعارضة ترى طريق حماية مصالح الشغيلة فى نشر وتوسيع كفاح الشعب ضد تسلط الاحتكارات . وهذه الاوساط تعتقد بان قوة تاثير الجماهير المنظمة على الحكومة واقامة اشراف الشعب على الاحتكارات يمكن ان تجبر رجال الاعمال الموظفين على نقل كيان الاقتصاد الوطنى الى نظام آخر للعمل اكثر تجاوبا مع مصالح الفئات الواسعة من السكان ، وهذا الهدف بالذات هو ما يعنيه منظمو المظاهرات الجماهيرية للبروليتاريا اليابانية والتى شملت البلاد كلها .

لاطيشوف



في دار الصداقة

في الرابع عشر من ديسمبر ١٩٧٣ التقى البروفيسور كافتانوف رئيس هيئة ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية بالسيد علي زكريا الانصاري سفير دولة الكويت في الاتحاد السوفييتي ، وذلك في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو .

في الصورة : كافتانوف يقوم بتعريف سفير الكويت على نشاط الجمعية .

فندق موسكو

يجرى في ساحة الثورة وهي مركز موسكو بناء كبير ، فهنا تشيد المرحلة الثانية من فندق «موسكو» .

وكانت المرحلة الاولى منه قد بنيت قبيل الحرب عندما بدأت اعادة تخطيط المدينة . [illegible]

[illegible] المعمار [illegible] شوسيف . [illegible] يصبح رمزا [illegible] السوفييتية .

[illegible] ١٥ [illegible]

[illegible] والتي هدمت [illegible] .

ووضع المعماريون المخطط [illegible] شوسيف ، وسيحتوي الفندق الجديد على ١٠٠٠ سرير ومطعم كبير وملهى ، وستكون فيه غرف ذات سريرين وغرف فردية مزودة بكل وسائل الراحة .

ومع تشييد المبنى الجديد لفندق «موسكو» ستنتهي اعادة تعمير ساحة الثورة وساحة سفيردلوف وهما مركز العاصمة .

ليف كلودني



يوم الاحد في ضواحي موسكو ... الهواء الطلق والتزحلق على الجليد

بعد التدريب

الخط[illegible]

ع[illegible]

ويشرف على دروس ارتور [illegible] باردين وهو مهندس في احد [illegible] البحث العلمي بموسكو ويرشح [illegible] استاذ في الرياضة ، اما ام [illegible] فاليريا بوريكايتس فهي مهندسة [illegible]

انباء موسكو

ملحق العدد ٥١

في هذا الملحق

خطة وميزانية عام ١٩٧٤ هما خطة وميزانية السلام

يقر مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية :

المادة الاولى . الموافقة على خطة الدولة التي قدمها مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي لسنة ١٩٧٤ مع اعتبار التعديلات التي قدمتها لجنتا التخطيط والميزانية ولجان الفروع لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

المادة الثانية . تثبيت المؤشرات الاساسية التالية في خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي لسنة ١٩٧٤ :

(الزيادة بالنسبة المئوية قياسا الى سنة ١٩٧٣)

الدخل القومي المستخدم للاستهلاك والتراكم	٦،٥ ٪
انتاج الصناعة	٦،٨ ٪
بما في ذلك :	
انتاج وسائل الانتاج	٦،٦ ٪
انتاج سلع الاستهلاك	٧،٥ ٪
التوظيفات المالية للدولة	٦،٧ ٪
تداول الشحن بكل وسائط النقل	٥،٣ ٪
انتاجية العمل :	
في الصناعة	٦ ٪
في البناء	٦،٦ ٪
في النقل بالسكك الحديد	٣،٢ ٪
رصيد الاجور في الاقتصاد الوطني	٥،٥ ٪
ارباح العمل الصناعي	١٣،٣ ٪
تداول السلع بالمفرق بتجارة الدولة والتعاونيات	٦،٣ ٪

المادة الثالثة . تامين الزيادة التالية في سنة ١٩٧٤ بالقياس مع سنة ١٩٧٣ :

الدخول الفعلية للفرد الواحد من السكان	٥ ٪
الخدمات المعاشية للسكان	١٠،٢ ٪
وضع مجموع المساكن حيز الاستهلاك على حساب كل مصادر التمويل	٤،٦ ٪
عدد الاطفال في مؤسسات قبل سن المدرسة الممولة من ميزانية الدولة	٣،٥ ٪
عدد تلاميذ المدراس ومجموعات الدراسة الاضافية	٦،٨ ٪
قبول الطلاب الى المعاهد التعليمية المهنية التكنيكية	٤،٩ ٪
قبول الطلاب الى الدراسة النهارية في المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة	١،٨ ٪
قبول الطلاب الى الدراسة النهارية في المعاهد التعليمية العليا	٣،٦ ٪
عدد الاسرة في المستشفيات	٢،٣ ٪

المادة الرابعة . تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بالقيام في سنة ١٩٧٤ بالتدابير اللازمة لمواصلة رفع مستوى حياة الشعب السوفييتي ماديا وثقافيا انطلاقا من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وقانون الاتحاد السوفييتي «حول خطة الدولة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي للسنوات ١٩٧١–١٩٧٥» .

المادة الخامسة . تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بدراسة الاقتراحات والملاحظات المتعلقة بخطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي لسنة ١٩٧٤ والتي وردت في خلاصة لجنتي التخطيط والميزانية ولجان الفروع لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات وكذلك الاقتراحات والملاحظات التي اوردها النواب في اجتماعات مجلسي السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وباتخاذ القرارات المناسبة بشأنها .

ن . بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

م . غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ؛

موسكو . الكرملين ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٣

مجلس السوفييت الاعلى يقر خطة التنمية والميزانية لعام ١٩٧٤

يقر مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

المادة الاول : الموافقة على ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ والتى عرضها مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى مع اعتبار تعديلات لجنتى التخطيط والميزانية ولجان الفروع لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات : مجموع الواردات بمبلغ ١٩٤٣٠٠،١٦٦ الف روبل ومجموع النفقات بمبلغ ١٩٤٠٨٨٠١ الف روبل مع زيادة الواردات على النفقات بمبلغ ٢١٢٨٥٦ الف روبل .

المادة الثانية : اقرار الواردات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ من مؤسسات ومنظمات الدولة والتعاونيات-ضريبة التداول والمدفوعات عن الارصدة الانتاجية ، المدفوعات المقررة ، بواقى الربح ، المستقطعات من الربح ، ضريبة الدخل والواردات الاخرى من الاستثمار الاشتراكى-بمبلغ عام قدره ١٧٦٥٦٩٤٠٦ الف روبل .

المادة الثالثة : اقرار النفقات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ على تمويل الاقتصاد الوطنى-مواصلة تطوير الصناعة الثقيلة وصناعة البناء والصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية والزراعة والنقل والخدمات السكنية والبلدية وغير ذلك من فروع الاقتصاد الوطنى-بمبلغ عام قدره ٩٥١١٨٠٢٨ الف روبل .

المادة الرابعة : اقرار الاعتمادات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ للتدابير الاجتماعية الثقافية-لمدارس التعليم العام والمدارس المهنية والمعاهد التعليمية العليا ومؤسسات البحث العلمى والمعاهد التعليمية المهنية التكنيكية والمكتبات العامة والنوادى والمسارح والصحافة والاذاعة وغيرها من التدابير المتعلقة بالتعليم والثقافة وللمستشفيات ودور الحضانة والمصحات وغيرها من مؤسسات الصحة والتربية البدنية والمعاشات التقاعدية والمساعدات-بمبلغ عام قدره ٧٠٢٨٣١٢٢ الف روبل بما فى ذلك حسب ميزانية الدولة للتامين الاجتماعى بمبلغ ٢٢٤٤٥٦٧٤ الف روبل .

المادة الخامسة : اقرار الاعتمادات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ للدفاع عن البلاد بمبلغ ١٧٦٥٠٠٠٠ الف روبل .

المادة السادسة : اقرار الاعتمادات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ لتمويل هيئات سلطة الدولة وهيئات ادارة الدولة والمحاكم والادعاء العام بمبلغ ١٨٦٣٧٠٢ الف روبل .

المادة السابعة : تثبيت الميزانية الاتحادية لسنة ١٩٧٤ بواردات بمبلغ ١٠٥٩٩٨٨٧٠ الف روبل وبنفقات بمبلغ ١٠٥٧٨٦٠١٤ الف روبل مع زيادة الواردات على النفقات بمبلغ ٢١٢٨٥٦ الف روبل .

المادة الثامنة : وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى يوجه فى سنة ١٩٧٤ الى تنفيذ التدابير المنصوص عليها فى الخطة الخمسية بشان مواصلة زيادة رخاء الشعب السوفييتى مبلغ ١٥٧٦٠٠٠٠ الف روبل بحساب السنة ومن ذلك مبلغ ٥٠٧٠٠٠٠ الف روبل للتدابير المنفذة فى سنة ١٩٧٤ .

المادة التاسعة : اقرار ميزانيات الدولة للجمهوريات الاتحادية لسنة ١٩٧٤ بواردات ونفقات بمبلغ ٨٨٣٠١٩٩٦ الف روبل بما فى ذلك للجمهوريات الاتحادية :

	(بالاف الروبلات)
جمهورية روسيا الاشتراكية الاتحادية السوفييتية	٤٧٨٦٤٦٤١
جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفييتية	١٥٠٨٠٥٠٢
جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية	٢٨٦٢٨٦٧
جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية	٣٧٩٧٥٣٠
جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية	٥٩٧٠٩٠٧
جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفييتية	١٦٢٦٣٤٥
جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية	١٥٠٧٠٣٢
جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية	١٧٦٥٢٤٨
جمهورية ملدافيا الاشتراكية السوفييتية	١٠٨٧٦٢٥
جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية	١١٩٨٦٦٩
جمهورية قرغيزيا الاشتراكية السوفييتية	١٠٤٧١٠٨
جمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية	٩١٣٤٢٤
جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفييتية	١١١٨٦١٦
جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية	٧٠٢٧٨٤
جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية	٧٥٦٦٩٨

المادة العاشرة : اقرار الاستقطاعات لسنة ١٩٧٤ من ضرائب وواردات الدولة الاتحادية الى ميزانيات الدولة للجمهوريات الاتحادية بالنسب التالية .

أ) من الواردات من ضرائب التداول : لجمهورية روسيا الاشتراكية الاتحادية السوفييتية ٣٩،٥٪ لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفييتية ٢٧،١٪ جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية ٦٧،٤٪ جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ٩٧،٥٪ جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية ٩٨،٦٪ جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفييتية ٨٩٪ جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية ٧١،٢٪ جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية ٩٠،٤٪ جمهورية ملدافيا الاشتراكية السوفييتية ٥٥،٦٪ جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية ٤١،٥٪ جمهورية قرغيزيا الاشتراكية السوفييتية ٩٥٪ جمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية ٩٨.٢٪ جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفييتية ٩٢.٣٪ جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية ١٠٠٪ جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية ٥٦.٣٪

ب) من مبالغ سندات قروض الدولة الداخلية ذات الفائدة ٣٪ بنسبة ٥٠ بالمائة

ج) من ضريبة الدخل المستحصلة من السكان الى ميزانيات الدولة لجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية وجمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية وجمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية وجمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية وجمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفييتية بنسبة ١٠٠٪ .

افراز مبلغ ٥٨٧٨٣ الف روبل فى سنة ١٩٧٤ من الميزانية الاتحادية لميزانية دولة جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية لتامين تمويل التدابير المنصوص عليها فى خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ .

المادة الحادية عشرة : تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى بدراسة الاقتراحات والملاحظات حول ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٤ والواردة فى خلاصة لجنتى التخطيط والميزانية واللجان الفرعية لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات وكذلك الاقتراحات والملاحظات التى اوردها النواب فى اجتماعات مجلسى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وباتخاذ القرارات المناسبة بشانها .

ن . بودغورنى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

م . جيورغادزه ، سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

موسكو-الكريملين ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٣ .

خطاب الرفيق بريجنيف

فى السفارة السوفييتية بدلهى على شرف رئيسة وزراء الهند فى ٢٩ نوفمبر الماضى

السيدة المحترمة رئيسة الوزراء !

ايها الاصدقاء ! ايها الرفاق !

ايها الضيوف الاعزاء !

يسرنا جميعا نحن السوفييتيين الحاضرين هنا ان نرحب بك ايتها السيدة رئيسة الوزراء وبزملائك ، فى السفارة السوفييتية . ان مكوثنا على الارض الهندية يشرف على نهايته وبودى قبل كل شىء ان انتهز لقاءنا اليوم لاعبر لك ايتها السيدة رئيسة الوزراء ولحكومة الهند وللشعب الهندى كله عن الامتنان القلبى على الحفاوة والكرم اللذين قوبلنا بهما ، فان مشاعر الود الخالص والصداقة نحو الشعب السوفييتى والتى تجلت بمثل هذه الحرارة خلال وجودنا على ارض الهند قد فاقت كما اظن حتى حرارة مناخكم السخية .

لقد رويت لى ذات مرة حكاية هندية مأثورة سئل احد الحكماء «**ماهو اقصر الطرق للمحبة مع الجار ؟**» فاجاب الحكيم : «**هو ذلك الطريق الذى يسلكه الناس لملاقاة بعضهم البعض**» ويمكن القول ان شعبينا يسيران فى هذا الطريق بالذات فى طريق النية الطيبة المتبادلة . وان السوفييتيين يقابلون على اتم قدر الصداقة بالصداقة والخير بالخير والثقة بالثقة . واننا نعتز بالعلاقات مع الهند ، وسنبذل من جانبنا كل ما هو ضرورى لكى تكون اوثق واصدق .

واعتقد باننا يحق لنا التحدث عن صفات خاصة تتسم بها العلاقات السوفييتية الهندية . وتكمن هذه الصفات الخاصة فى عراقة تقاليد الصداقة ، وفى اشكال التعاون المتقدمة . كما انها تكمن-وارد ان اؤكد هذا-فى ان اواصر الصداقة التى تربط بلدينا لاتحجبنا عن القسم المتبقى من البشرية ، بل تمهد لكى تكون مساهمتنا الايجابية فى القضية العامة اكثر ، قضية تعديل الوضع العالمى كله .

لقد كانت موضع اهتمامنا فى مجرى الايام الخمسة من عملنا المشترك المتواصل طائفة واسعة جدا من المسائل ولاسيما بطبيعة الحال مشاكل آسيا . وقد اكد البحث فيها سعينا المشترك الى مواصلة بذل كل الجهود لايجاد الاستقرار فى هذه القارة العظمى ، والتعاون السلمى على اسس المساواة واحترام السيادة وضمان امن ثابت لكل الدول .

وقد استقبلنا باهتمام الوصف الذى قدمه الجانب الهندى للوضع فى جنوب آسيا . وان الاتحاد السوفييتى ليشاطر الهند اهتمامها العميق باستتباب السلم فى شبه قارة جنوب آسيا . ونحن كما تعلمون كنا نسعى دائما الى المساعدة على ان تسير الاحداث فى هذا الاتجاه بالذات . ولهذا بالذات رحبنا بالاتفاقية الهندية الباكستانية التى وقعت عليها فى سملى السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند والسيد على بوتو رئيس وزراء الباكستان . واننا نتمنى بحرارة قيام علاقات حسن الجوار حقا بين دول هذه المنطقة ، بين الهند والباكستان وبنغلاديش .

ويطيب لنا جدا ان يتمسك الاتحاد السوفييتى والهند كما اكد ذلك من جديد سير مباحثاتنا بموقف متماثل من مشاكل السلام والانفراج الدولى .

وان السلم الوطيد حقا لايمكن الا ان يكون سلما ديمقراطيا وسلما عادلا . وان سلما كهذا يجب ان لايستند الى اقطاب القوة والتنافس ايا كانت والتى صار الحديث عنها فى الاونة الاخيرة «موضة» فى بعض البلدان وانما يجب ان يستتب على اساس احترام الحقوق والسيادة والمصالح الشرعية لكل البلدان بلا استثناء «كبيرة» كانت ام «صغيرة» وسواء كانت ضمن هذه المجموعة السياسية او تلك ام لم تكن ضمنها . فليس المقصود تعلم التلاعب بما يسمونه بميزان القوى بطريقة اكثر دهاء ، وانما المقصود استبعاد استخدام القوة من العلاقات الدولية . ولابد لذلك من توحيد كل الجهود البناءة للدول جميعا .

اننا نعتبر من الطبيعى حقيقة ان مباحثاتنا مع رئيسة الوزراء وغيرها من المسئولين فى دولة الهند قد اتسمت بتفاهم واسع . اذ ان التفاهم وليد الثقة التى تغلغلت فى دم ولحم العلاقات السوفييتية الهندية . وقد تاكدت من جديد اهمية معاهدة السلم والصداقة والتعاون ، وعزم البلدين الثابت على استخدام كل ما تنطوى عليه من امكانيات ، وان مبادىء علاقاتنا والتى نادت بها المعاهدة تتجسد فى قضايا عملية جديدة وجديدة .

واننا نعتقد بانه قد تم عمل كثير خلال هذه الايام . فقد تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات الهامة والمفيدة التى تعين للسنوات القادمة الاتجاهات الرئيسية لتعاوننا فى مختلف الميادين .

وتتكشف امكانيات كبيرة فى مجال التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى بين بلدينا . ونحن لم نكتف باستعراض وضع الامور فى هذا المجال بل رسمنا حلولا محددة لجملة من اهم المشاكل فحددنا اتجاهات التعاون للمستقبل للسنوات ١٩٧٥-١٩٨٠ ولفترة اطول . ومن المهم جدا انه قد ظهرت عند ذلك رغبتنا المشتركة فى رفع التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى والهند الى درجة جديدة نوعا . واعنى استكمال وتعميق التعاون الاقتصادى بين بلدينا وتنفيذ عدد من المشاريع الواسعة النطاق والطويلة الاجل . ونحن نعتقد بان هذا كله يمكنه ان يخدم بشكل جيد شعبى بلدينا .

كما وقع ممثلو بلدينا على اتفاقية حول تعاون هيئات التخطيط فى الاتحاد السوفييتى والهند وربما يسال البعض كيف يمكن التعاون بين هيئات التخطيط لدولتين مختلفتين فى النظام الاجتماعى وذات اقتصادين يقومان على مبادىء مختلفة . ولكن فى هذا بالذات تكمن ميزة الاتفاقية المعقودة وهى انها تاخذ بعين الاعتبار على حد سواء الطابع الاشتراكى للاقتصاد السوفييتى وتطور اقتصاد الهند تطورا مبرمجا ووجود قطاع كبير للدولة فيه .

وبوسعى ان اقول لكم اننا فى الاتحاد السوفييتى سنجمل فى وقت قريب النتائج الاقتصادية لهذه السنة وسندرس مشروع خطة السنة القادمة وامامنا فى المستقبل ان نعالج أيضا خطة المدى البعيد لتنمية الاقتصاد الوطنى للبلاد حتى سنة ١٩٩٠ .

ونحن فى كل هذا العمل نضع فى حجر الزاوية بطبيعة الحال المهام النابعة من حاجات تطور المجتمع السوفييتى الاشتراكى . والى جانب ذلك نربط حل هذه المسائل ربطا عضويا بتعزيز السلام وتطوير التعاون ذى النفع المتبادل مع مختلف البلدان وفى مقدمتها الدول الاشتراكية الشقيقة .

وليس ثمة شك فى ان التعاون مع الهند سيتبوأ ايضا مكانه اللائق به فى خططنا هذه .

اننا نتفهم تطلع حكومة الهند الذى عبر عنه خلال المباحثات الى تعزيز امن بلادها لصالح ضمان سيادتها الوطنية ووحدة اراضيها ونهجها السياسى المستقل .

ولقد اغنتنا هذه الزيارة بانطباعات جديدة عن حياة الشعب الهندى الصديق ، وعن عزمه على المضى قدما فى طريق البعث القومى ... ولرسيخ الاستقلال الاقتصادى ، وتوسيع التحولات الاجتماعية .

وعموما ايها الاصدقاء الاعزاء يمكننى ان اقول هنا وانا مرتاح الضمير اننا راضون تماما عن نتائج زيارتنا ومباحثاتنا مع قادة الهند . واظن اننى لا ابالغ اذا قلت ان نتائج هذه الزيارة تعنى خطوة كبيرة جديدة نحو تطوير الصداقة السوفييتية الهندية . وهذا كله يؤكد مرة اخرى مدى اهمية الاتصالات المباشرة بين قادة الدول عندما يكون هدف هذه الاتصالات تطوير التعاون بين الدولتين تطويرا بناء .

وبودى فى هذا الصدد ان اذكر هنا اننا سنكون مسرورين حقا بان نرحب فى الاتحاد السوفييتى بالسيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند التى قبلت الدعوة الى زيارة بلادنا زيارة رسمية .

اسمحوا لى فى الختام بان ارجوكم الانضمام الى نخب الهند الصديقة ، ونخب الشعب الهندى العظيم ونخب صحة ونجاح قائدته البارزة السيدة غاندى رئيسة الوزراء .

عامل هام في الحياة الدولية

يطبق حزبنا بدأب نهجا لينينيا في السياسة الخارجية صالحا لتوسيع التعاون الدولي على نحو كبير .

فالصداقة بين الدول الاشتراكية الشقيقة تزداد متانة . ويؤدي البرنامج العام للتكامل الاقتصادي الاشتراكي الذي اقرته البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) الى زيادة التعاون الشامل بينهما الى مستوى جديد اعلى .

يلاحظ انفراج في الوضع الدولي نتيجة لتنفيذ برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ويجري انعطاف ايجابي في تيار الاحداث الدولية تصبح معه «الحرب الباردة» امرا يمت الى الماضي . ويتحسن المناخ السياسي ويتطور التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين بلادنا وبين دول لها نظامها الاجتماعي المغاير ان المباحثات التي اجراها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في جمهورية المانيا الاتحادية وفي الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا تتسم باهمية كبرى بالنسبة لتنفيذ برنامج السلام . ويعتبر حزبنا والشعب السوفييتي والرأي العام الدولي التقدمي النتائج المثمرة التي اسفرت عنها هذه المباحثات اهم مساهمة في قضية تنقية الوضع الدولي .

ان تطوير العلم والتكنيك يصبح عاملا متزايد الاهمية في الحياة الدولية . وهو يتسم بطابع اممي . فالتعاون في هذا المجال مفيد لجميع البلدان لانه ما من بلد مهما كان متقدما يستطيع شغل المواقع الطليعية في جميع اتجاهات العلم والتكنيك . وهذا ماتؤكده التجربة التاريخية .

وعلى ضوء ذلك تبدو غريبة ولا تعكس ابدا طبيعة الاشياء تلك المزاعم . وان كانت والحق يقال-قليلة-والتي تؤكد ان التعاون العلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الراسمالية المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية يعود بالنفع على الاتحاد السوفييتي وحده . ان هذه المزاعم تخدم استمرار «الحرب الباردة» وهي لاتساعد على تخفيف التوتر الدولي وتقوية الاتصالات . وخطل هذه المزاعم واضح للعيان وخير من يستطيع تفسير ذلك اولئك العلماء الامريكان والفرنسيون وغيرهم الذين يديرون عملا مشتركا مع العلماء السوفييت ولاسيما في مجال فيزياء الطاقات العليا في مركز سيربوخوف العلمي في مدينة بروتفينو .

ونحن لاننوي قطعا التأكيد بان الاتحاد السوفييتي لايحقق فائدة من هذا التعاون الدولي وان شركاءنا هم الذين يربحون فهذه قضية ذات نفع متبادل . ولكن مع ذلك تجدر الاشارة الى ان ارتفاع مستوى تطور العلم والتكنيك في الاتحاد السوفييتي يجعل التعاون العلمي التكنيكي مع الاتحاد السوفييتي ذا فائدة كبيرة للبلدان الاخرى .

ان العلم والتكنيك عندنا يحتلان مكانة بارزة في اتجاهات هامة كثيرة . وهذا يمس عددا من العلوم الاساسية . لقد حقق العلماء السوفييت منجزات كبيرة في مختلف فروع الرياضيات والفيزياء النووية وفيزياء الطاقات العليا وفيزياء الاجسام الصلبة وفيزياء البلازما وابحاث التركيب الذري الحراري المقاد وفي فروع كثيرة اخرى . واعترف العالم كلــه بالقسط الاساسي للاتحاد السوفييتي في دراسة الفضاء الكوني .

ونجاح بلادنا في مجال التكنيك كبير ايضا . لقد شيدت عندنا وتعمل الآن محطات كهربائية هي اقوى المحطات في العالم واكثرها مردودا . ولايوجد نظير للاتحاد السوفييتي في تطوير التدفئة اي انتاج طاقة الكهرباء والوقود انتاجا مجمعا في المحطات الكهربائية الحرارية . ومعامل استخدام الوقود في المحطات الكهربائية الحرارية يبلغ ٧٠ بالمائة في حين ان معامل الشغل النافع لايبلغ في افضل الاحوال سوى ٤٠ بالمائة . ان استخدام موارد الطاقة الى اقصى حد هو الآن في غاية الاهمية . ولذا اهمية ضخمة لتطوير الاسلوب المجدي . اسلوب انتاج الطاقة الكهربائية والحرارة انتاجا مجمعا (التدفئة) .

ومعروف ان تشييد المحطات الكهربائية الذرية يزداد في السنوات الاخيرة . ومن الناحية الاقتصادية فان بناءها على نطاق واسع هو امر له الآن مايبرره . والى جانب استكمال المفاعلات الذرية بالنترونات الرقودية واستخدامها على نطاق واسع يكشف افاقا طيبة انشاء المفاعلات الذرية بالنترونات السريعة القادرة على استخدام الوقود الذري استخداما يزيد مردوده عشرات المرات . ويسرنا ان نشير الى ان الاتحاد السوفييتي يتبوأ مواقع طليعية في هذه القضية الهامة .

ان حدود هذه المقالة لاتسمح بتفصيل هذا الموضوع ولو انه يمكن ايراد ادلة غير قليلة على علو مستوى التكنيك في بلادنا ولا سيما في مجال العمليات التكنولوجية لتعدين المعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة المطاط الصناعي وانتاج الجرارات وحاصدات الحبوب وفي جملة من مجالات التكنيك .

لقد توسع وتعمق التعاون العلمي التكنيكي بين البلدان الاشتراكية الشقيقة خلال السنوات الاخيرة . وفي المرحلة الاولى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان يجري في الغالب تبادل الوثائق العلمية التكنيكية (تصاميم مكائن ومنشآت جديدة وعمليات تكنولوجية جديدة وماشابه ذلك) وتبادل التجربة العلمية التكنيكية والانتاجية وتبادل العلماء والخبراء لغرض الاطلاع او للمشاركة في المؤتمرات والمساعدة على اعداد الكوادر.

ان هذا كله قد عاد ولايزال يعود بفائدة كبيرة جدا ويستحق بلا شك مزيدا من التوسيع ويعتزم الاتحاد السوفييتي مواصلة تقديم مثل هذه المعونة الى البلدان الاشتراكية الشقيقة . ونحن بدورنا سنستفيد بكل سرور من المساعدة الاخوية من جانب البلدان الاشتراكية .

غير ان اشكال التعاون التي ذكرناها ، مع انها لازمة ومفيدة ، اصبح واضحا مع مرور الزمن انها لاتستطيع تلبية جميع حاجات الدول الاشتراكية الى تطوير العلم والتكنيك ويعار انتباه اكبر بشكل اكثر فاعلية-على مايبدو-من اشكال التعاون العلمي التكنيكي وهو اجراء ابحاث ومعالجات علمية مشتركة وقد استدعى هذا ضرورة اقامة اتصالات مباشرة وايجاد تفاعل مباشر بين دوائر البحث العلمي والتخطيط والتصميم وبين المؤسسات والوزارات واكاديميات العلوم وغيرها من المنظمات .

ان الحاجة الى توسيع وتعميق التعاون العلمي والتكنيكي بين الدول الاشتراكية قد اشتدت لسبب اخر وهو ان تقدم العلم والتكنيك اكتسب اهمية متزايدة في تنمية الاقتصاد . فالتقدم الاقتصادي في عصر الثورة العلمية التكنيكية التي لانظير لها في التاريخ من حيث اتساع نطاقها وعمق تأثيرها على المجتمع يتحدد بقدر اكبر مما في اي وقت مضى بمنجزات العلم والتكنيك وبالقدرة على سرعة تطبيقها عمليا وعلى نطاق واسع . وطبيعي ان يحظى تطوير العلم باهتمام خاص وان تكون لــه اتجاهات متقدمة بسرعة خاصة في البلدان الاشتراكية بالــذات اذ ان نشاطاتها يبنى على اساس علمي مبرمج .

ويقضي ابقاء البرنامج العام للتكامل الاقتصادي الاشتراكي حقه من التقدير . ان هذا البرنامج الذي اقرته البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) بدأ يسري مفعوله منذ وقت غير بعيد نسبيا . ولكن تأثيره الخير على تطور التعاون ولا سيما العلمي والتكنيكي واضح منذ الآن . ففي الوقت الراهن يقوم حوالي ٨٠٠ معهد للبحث العلمي ومنظمة للتخطيط والتصميم ومؤسسة صناعية في الاتحاد السوفييتي باعمال مشتركة مع حوالي ٩٠٠ منظمة في البلدان الاشتراكية . وهي تنفذ مجتمعة زهاء ٢٣٠٠ عمل ذي اهمية اولية للعلم والتكنيك وللتقدم التكنيكي .

وتقوم البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) في نطاق البرنامج العام باعمال مشتركة تتناول ١٨ مشكلة علمية تكنيكية هامة . وقد انشئ ٣٥ مركزا للتنسيق وهي تنشأ عادة على قاعدة ابرز معاهد البحث العلمي . وتشكل مجالس للتنسيق تضم ممثلين عن البلدان الاعضاء في المجلس.

وتشمل الاعمال المشتركة الآلات الحاسبة ومنظومات الادارة الاتوماتيكية ومــواد مركبة جديدة وصيانة البيئة الطبيعية واستخدام الموارد الطبيعية بشكل معقول وغير ذلك من المجالات.

ويجري تعاون علماء البلدان الاشتراكية على اساس تعدد الاطراف وعلى اساس ثنائي . مثال ذلك ان علماء من الاتحاد السوفييتي ومن جمهورية المانيا الديمقراطية وحدوا جهودهم لدراسة الخصائص الفيزيائية لاشعة اللازر شبه الموصلات وانجزت الحسابات . وبدأ انتاج النماذج التجريبية من المعدات لتسخين البلازمـا باشعة اللازر . واعدت عملية انتاج البوليثيلين ذي الضغط العالي بمعدات قوتها الانتاجية ٥٠ الف طن في السنة وذات ادارة اوتوماتيكية .

وتكلل بانشاء تصميم موحد لماكينة جمع البطاطا (البطاطس) العمل المشترك بين الخبراء السوفييت والبولنديين في ميدان المكائن ذات الانتاجية العالية والمحمولة لجمع البطاطا بالمكائن المجمعة بالشكل الذي يتلاءم مع ظروف الزراعة في الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولندا الشعبية . ولقد اجتازت نماذج هذه الماكينة في سنة ١٩٧٢ الاختبارات الرسمية ووردت توصية بصنعها .

وتوصل العلماء والخبراء من الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا في سنة ١٩٧٢ الى طريقة جديدة للحصول على محروقات للموتورات والمراجل ذات نسبة قليلة من الكبريت مستخرجة من الرواسب الكبريتية من تكرير النفط .

واسفر العمل المشترك بين العلماء السوفييت واليوغسلافيين عن تصميم مجموعة الات حاسبة لاتتخلف بمستواها التكنيكي عن مثيلاتها في البلدان الاخرى وذات اهمية عملية كبيرة .

ويشرف الآن على الانتهاء اعداد الاتجاهات الاساسية للتعاون العلمي التكنيكي بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ ولمستقبل ابعد ويؤخذ بعين الاعتبار وجوب تركيز الاهتمام على اسبقية حل المشاكل العلمية التكنيكية ذات الاهمية للاقتصاد الوطني والتي تساعد الابحاث في ميدان العلوم الطبيعية الى اقصى حد في انجاز المهام الاول لتنمية الاقتصاد الوطني في هذه البلدان وكذلك لتكوين جنين علمي لها . ويجب تدبير الامر بشكل يمهد لتقدم القاعدة العلمية للبلدان الشقيقة وانشاء تصاميم تجريبية وصناعية لاعداد مكائن جديدة عالية المردود لاستخدامها في الصناعة على نطاق واسع ومن المقرر تطوير التعاون في مجال التخمينات بشأن اهم اتجاهات العلم والتكنيك والاعلام العلمي التكنيكي واعداد الكوادر العلمية . كما يشمل التعاون مجالات هامة مثل الطاقة بمواد جديدة وصناعة المكائن ونظام ادارة الاقتصاد الوطني (بما في ذلك اوتوماتيك العمليات التكنولوجية) والزراعة والصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية .

ويؤخذ بنظر الاعتبار في الطاقة مثلا اعداد التنبؤات الخاصة باحتياجات الوقود والطاقة لمدة تصل الى سنة ٢٠٠٠ واجراء دراسة علمية تكنيكية تضمن استخدام الوقود والطاقة الكهربائية في مختلف الفروع استخداما اكثر فائدة من الناحية الاقتصادية ويعار اهتمام كبير لاكتشاف الاتجاهات الاساسية لتقدم الطاقة الكهربائية وافضل السبل لتطوير منظومات الطاقة الموحدة لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) وتوسيع التعاون في هذا الميدان . ويمكن التنويه في عداد المشاكل المحددة بالاعمال المشتركة المقررة بشأن تشييد محطات كهربائية وقودية ذات ومعدات هيدروديناميكية مغناطيسية ذات قوة كبيرة واعداد مكثفات على اساس منظومات كهركيماوية ذات مقاييس للتحسين وانتاج محركات كهربائية لشتى الاغراض وتحسين صنع الآلات الكهربائية والمطابخ الكهربائية لغرض تقليل الجهود وزيادة وسائل الراحة في شؤون المعيشة .

وتجري مجموعة كبيرة جدا من الابحاث العلمية في ميدان صناعة المكائن والادارة واتمتة العمليات التكنولوجية . وتطرح هنا مهمة الانتقال من انتاج انواع منفردة الى صنع منظومات من المكائن والمعدات لتجهيز العمليات التكنولوجية بشكل مجمع واعداد صنع منظومات من المكائن الاوتوماتيكية والخطوط الاوتوماتيكية . وفي مجال الآلات الحاسبة ومنظومات الادارة يبرز تطوير منظومة موحدة من المكائن الالكترونية الحاسبة وانشاء منظومات الادارة يبرز تطوير منظومة موحدة من المكائن الالكترونية الحاسبة وانشاء منظومات الادارة الاوتوماتيكية للاقتصاد الوطني . ومن المقرر ايضا اعداد واستخدام منظومات اوتوماتيكية للتصميم والبحث عن المعلومات ومعالجة نتائج الاختبارات العلمية .

وفي ميدان الزراعة اعد برنامج واسع للابحاث يتضمن مسائل العلم البيولوجي وصنع مكائن جديدة محسنة يمكننا العمليات في تربيــة المواشي واشاعة الكيمياء في الزراعة واستصلاح الاراضي والثروة المائية .

بيد ان الذي ذكرناه لايعني ان جميع مسائل تنظيم التعاون العلمي التكنيكي بين البلدان الاشتراكية يمكن اعتبارها قد حلت فامامنا اعمال كثيرة . فالمطلوب زيادة فعالية التعاون وتوسيع الصلات المباشرة بين المنظمات العلمية والانتاجية ، ولابد من التوسع في استخدام الاشكال التقدمية مثل انشاء مراكز مشتركة للتنسيق ومعاهد مختبرات دولية والعلاقات علمية الثابتة .

* * *

الانفراج .. والتعاون

ان الانفراج الدولي الذي تحقق خلال السنوات الاخيرة له ترك اثرا ايجابيا على تعاون الاتحاد السوفييتي علميا وتكنيكيا مع الدول الراسمالية . ففي سنة ١٩٧٢ تحقق تعاون علمي تكنيكي مع مؤسسات مختلفة في البلدان الراسمالية بشأن اكثر من ٦٠٠ مشكلة . واشترك في هذا العمل اكثر من ٤٣٠ منشأة سوفييتية واكثر من ٤٢٠ شركة ومؤسسة في البلدان الراسمالية

ان اساس هذه الصلات العلمية التكنيكية الثنائية للمدى البعيد هو الاتفاقيات المعقودة مع حكومات عدد من البلدان ومنها فرنسا وانجلترا وفنلنده وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية والنمسا والبلدان وغيرها . واكثير للعمل المشترك يخص الاتجاهات في العلوم الاساسية (فيزياء الطاقات العليا ، علم الفلك ، الفيزياء الفلكية، دراسة الاسس الفيزيائية الكيميائية للحياة وغير ذلك) ويشكل وليس مشاكل العلوم التطبيقية والتكنيك .

ويتطور بنجاح تعاون الاتحاد السوفييتي مع فرنسا . وقد اتسعت مقاييسه كثيرا خلال ٧-٨ سنوات الاخيرة . وهو يمس المجال العلمي التكنيكي والعلاقات التجارية الاقتصادية .

ويمكن القول ان التعاون مع فرنسا يتسم باهمية كبيرة جدا في المرحلة الراهنة من تطور الصلات العلمية التكنيكية والتجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الراسمالية المتقدمة فعلاوة على ان هذا التعاون عبد الطريق للصلات العلمية التكنيكية والتجارية الاقتصادية بين دولتين تنتميان الى نظامين اجتماعيين سياسيين مختلفين ، فانه يظهر بديناميكيته ونموه السريع مدى مايمكن تحقيقه اذا ما توفرت الرغبة المتبادلة ، في هذا المجال الهام من العلاقات بين البلدين .

وغني عن البيان ان تحسين العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا كان اساسا طيبا لتطوير التعاون وتتسم باهمية عظيمة اللقاءات والمباحثات على مستوى القمة بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجورج بومبيدو رئيس فرنسا .

ويتصف التعاون مع فرنسا في مجال العلم والتكنيك بطابع تعدد الجوانب ويشارك فيه من كلا الطرفين عدد كبير من المنظمات والخبراء . وتجري اعمال مشتركة مفيدة في مجالات هامة مثل فيزياء الطاقات العليا والطاقة الذرية ودراسة الفضاء الكوني للاغراض السلمية والتيلفزيون الملون والكيمياء وصناعة السيارات وتعدين الحديد والزراعة والطب وغير ذلك .

ففي مجال فيزياء الطاقــات العليا يعمل العلمــاء والخبراء السوفييت والفرنسيون وغيرهم معا منذ بضع سنوات في مركز سيربوخوف العلمي على معجل البروتونات حيث ركبت المقصورة الفرنسية الفريدة «ميرابل» العاملة بالهيدروجين السائل . وقد احرز نجاح لايستهان به في هذه الابحاث وينتظر اكثر من ذلك .

واسفرت عن نتائج طريقة اتصالات العلماء والخبراء من معهد تركيبات كيمياء النفط لدى اكاديمية العلوم السوفييتية بالشركة الفرنسية المعروفة «رون-بولينك» . واذا استمر العمل وهذا ما تتجه اليه الجهود المشتركة بين الطرفين ، وبما امكن تطبيق طريقة رخيصة لاغناء الهواء بالاوكسجين وهو امر له قيمة عملية ضخمة وتتسم باهمية كبيرة الاتفاقيات مع المؤسسات الفرنسية ولاسيما مع شركتين «جيكس» و«ابنس» حول تقديم المعدات لتطهير وتجفيف الغاز لمصنع الغاز في اورينبورغ وتصدير الكبريت الى فرنسا . والاتفاقية العامة للتصدير الغاز الطبيعي الى فرنسا وتقديم الانابيب والمعدات الاخرى الى الاتحاد السوفييتي لمد انابيب الغاز . والاتفاقية حول مساهمة شركة «رينو» في بناء مصنع كاما للسيارات .

ان التعاون العلمي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا آخذ بالتوسع شاملا مجالات جديدة ومستخدما اشكالا اكمل واجدى .

ويتطور بسرعة في الاونة الاخيرة التعاون بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في مجال العلم والتكنيك وفي مجالات اخرى . ويجري ذلك نتيجة اللقاءات والمباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية هذه اللقاءات والمباحثات التي لها اهميــة تحدد لتحسين مجمل الوضع الدولي .

ويبدأ تنفيذ برنامج في مجال الطاقة والذي يتضمن العمل المشترك بين الخبراء السوفييت والامريكان لتصميم واستثمار محطات كهربائية وقودية وهيدروليكية ومد خطوط بعيدة لنقل التيار المستقيم والمتغير من التوتر العالي واستخدام الطاقــة الشمسية والجيوحرارية وفي جملة اتجاهات اخرى .

وتنفذ برامج في مجالات الزراعة ومنها حول قضايا انتقاء المحاصيل الزراعية وتنميتها وحمايتها واساليب زيادة انتاجية المواشي والدواجن ومكننة الانتاج الزراعي وكذلك في مجال الحافز الكيمياوي والموارد المائية والثروات الخشبية ودراسة المحيطات والنقل وصيانة البيئة الطبيعية وغير ذلك .

وتجري اعمال مشتركة هامة وكبيرة في مجال استخدام الطاقة الذرية سلميا وفي مجال الابحاث الفضائية للاغراض السلمية .

وتقدمت شركات صناعية امريكية كثيرة باقتراحات حــول التعاون العلمــي التكنيكي . فعقدت اتفاقيات مع شركــة «اوكسيدينتال بتروليوم» في مجال انتاج الاسمدة الزراعية وغيرها من الوســائل الكيمياوية للزراعة واستخراج النفط والغــاز وتصفيتهما وفي اتجاهات اخرى ومع شركة «جنرال اليكتريك» حول مسائل صناعة مكائن الطاقة والالات الكهربائية والطاقــة الذرية . ومع شركة «هيوليت بيكارد» في مجال اجهزة القياس العلمي والالكترونيك الطبي واستخدام الالات الالكترونية الحاسبة الصغيرة . ومع الشركة الهندسية «براون اند روت» في مجال اعداد مشاريع ومبان مختلفة . وعقدت اتفاقيات اوتجري مفاوضات مع شركات «سنجر» و«بيكتيل» «انترناشينال تيلفون اند تيليغراف» و«جنرال موتورز» و«ايكسون» و«بوينغ» و«كونترول ديتا كوربوريشين» و«باروز» وغيرها .

ان افاق تطوير التعاون العلمي التكنيكي بين الاتحــاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية تبشر بخير كثير . وقد توسعت الصلات العلمية التكنيكية بين الاتحاد السوفييتــي وجمهورية المانيا الاتحادية . وكانت لقاءات بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبراندت المستشار الاتحادي اساسا لذلك .

فيتطور بنجاح التبادل بين البلدين في مجال الكيمياء وكيمياء النفط وصناعة الادوية والتعدين وصناعة المكائن الثقيلة وصناعة السيارات والطاقة الذرية والالكترونيك وعدد من اتجاهات العلوم الاساسية .

ان مقاييس تعاون الاتحاد السوفييتي علميا وتكنيكيا مــع البلدان الاخرى تكبر عاما بعد عام . ويتقدم التعاون مــع البلدان النامية التي تقدم لها المنظمات السوفييتية مساعــدة تكنيكية عن طريق هيئة الامم المتحدة وحسب اتفاقيات ثنائية .

وهناك ضرورة لتنفيذ برامج علمية تكنيكية دولية بشــأن المشاكل المعقدة الشاملة للكرة الارضية «دراسة المحيطــات ومواردها ودراسة دورة المياه لكوكبنا وتأسيس مصلحة عالمية للارصاد الجوية وصيانة البيئة المحيطة بالانسان وما اشبــه ذلك . وقد زاد ذلك بوضوح من اهمية المنظمات العلميــة التكنيكية الدولية . ويشارك الاتحاد السوفييتي في عملها بنشاط ويساعد علماء وخبراء سوفييت على نجاح مختلف المؤتمــرات العلمية الدولية . وقد جرى كثير منها في الاتحاد السوفييتي .

ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى توسيع وتعميق التعــاون العلمي والتكنيكي الدولي فاهميته لاتقتصر على انه يعود بنفع مباشر على البلدان المشتركة فيه . وانما هو يمهد لتحسين الوضع الدولي وتوطيد السلام .

الاكاديمي كيريلين
رئيس لجنة شئون العلم والتكنيك
لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

الامكانيات الجديدة لاستغلال المحيط العالمي

اصبحت قضية استغلال المحيط العالمي وموارده في ايامنا هذه عاملا جديا يؤثر تاثيرا كبيرا في تطوير العلاقات الدولية والسياسة الخارجية لكثير من البلدان . وذلك لان اهمية المحيط العالمي باعتباره مجالا لخطوط المواصلات العالمية و«مخزنا» جبارا للموارد المعدنية ، ومصدرا للمواد الغذائية الهامة ، تزداد من سنة الى اخرى . وتتعلق به ايضا مصالح امــن كثير من الشعوب فكان الامبرياليون يستغلون رحاب البحار والمحيطات لاغراض العــدوان ، وتدبير استفزازات مسلحة ضد عدد من البلدان .

ونتيجــة التقدم العلمي التكنيكي الذي يفتح امكانيــات جديدة لاستغلال المحيط العالمــي ، والتغيرات السياسية التي طرأت على خريطة العالم اصبح من الضروري تثبيت القواعد الحقوقية التي تتفق واحتياجات عصرنـــا ، وكذلك وضع عرف دولي جديد للملاحة العالمية . وقد وضعت هذه المهمة امام مؤتمر هيئة الامــم المتحدة الخاص بالقوانين الدولية البحرية .

المحيط وبرنامج السلام

وينبثق موقف الاتحاد السوفييتي من حل القضايا السياسية والحقوقية المتعلقة باستغلال المحيط العالمي من سياسته الخارجية السلمية الدائمــة فيلتقي برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، اشتراك الاتحــاد السوفييتي مــع البلدان الاخرى ذات المصلحة في معالجــة قضية استقصــاء المحيط العالمي واستغلاله .

وتعتبر معاهدة تحريم انتشار السلاح النووي وغيره من انواع الاسلحة المبيدة بالجملة في قاع البحار والمحيطات ، التي عقدت في ١١ فبراير عام ١٩٧١ بمبادرة الاتحاد السوفييتي ذات اهمية كبيرة لتطوير العمل السلمي في المحيط العالمي.

وقد اقترح الاتحاد السوفييتي في سير اعمال لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة باستغلال قاع البحار والمحيطات للاهداف السلمية التي كانت تعد المؤتمر الخاص بالقوانين الدولية البحرية ، اقترح تطويرا لمبادئ تلك المعاهدة منع اي نشاط في قاع البحار يوجه للاغراض الحربية ، والسمــاح لجميع الدول بلااستثناء بممارســة النشاط المجرد للاهداف السلميـــة . وقد بذل الاتحاد السوفييتي ايضـــا جهودا كبيرة لحـــل المسائل الملحة الاخرى للحقوق الدولية البحرية على اساس عادل ، وبشرط اخذ المصالح الخاصة للبلدان النامية بعين الاعتبار .

احتياجات الملاحة الدولية

فيما يخص مسالة سعة المياه الاقليمية التي كانت تبحث بلانجــاح في المؤتمرات الدوليــة الثلاثة المنعقدة في اعوام ١٩٣٠ و١٩٥٨ و١٩٦٠ تقدم وفدنا باقتراح ينص على تثبيت عرضها باثني عشر ميلا على الاقل ، وذلك بتوقيع معاهدة بهذا الشان . ولايتجاوز عرض المياه الاقليمية لمئة دولة تطل على البحر ومن بينها الدول الاشتراكية وكثير من البلدان النامية ، ١٢ ميلا . وهذا يتفق والحقوق الدولية التي لا تسمح ، كما اكدت لجنة الحقوق الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة بحق بتوسيع المياه الاقليمية خارج اطار الاثني عشر ميلا . ويتفق ذلك ايضا سواء مع الاحتياجات الطبيعية للدول الساحلية ، واحتياجات الملاحــة الدولية .

ان المضايق الدولية تلعب دورا بالغ الاهمية في السياسة والتجارة الدوليتين ، فتمر بمضيق دوفر اكثر من ٤٠٠ الف باخرة ، وبمضيق جبل طارق اكثر من ١٥٠ الف باخرة وبمضيق ملقا حوالي ٥٠ الف باخرة من بواخر مختلف البلدان سنويا . اما جبل طارق وملقا وبعض المضايق الاخرى فانها عبارة عن اقصر الطرق ، بل والطرق الوحيدة التي لاتربط بين مختلف البلدان والقارات فحسب بل وبين اجزاء اراضي دولة واحدة .

المضايق الدولية

فيمـــا يخص المضايق التي تربط بين اجزاء البحار المفتوحة والتي تستغل لاغراض الملاحــة الدولية ، انتصر المبدأ الذي برهن التاريخ على صلاحيته ، وهو مبدأ حرية مرور السفن وتحليق طائرات جميع البلدان . ورغــم ذلك ظهرت في سير عمل لجنة هيئة الامم المتحدة رغبة واضحة لبعض الدول في اعادة ما رفضه التاريخ بحق ، من ادعاءات الدول الساحلية من انها «حارسة» لاهم الطرق البحرية واملاء ارادتها هناك وذلك بذريعة ضمان امن مرور السفن الاجنبية بالمضايق الدولية .

اما الوفد السوفييتي فقد تقدم باقتراحه حول هذا الموضوع منطلقا من مبدأ التوفيق المعقول بين المصالح المشروعة لكافة الدول سواء ان كانت ساحلية ام غير مجاورة للمضايق . ويحتوي المشروع السوفييتي على المقولة الخاصة بحريــة الملاحة في المضايق التي تربط بين اجزاء البحار المفتوحة وتستغل للملاحة الدولية ، ويتضمن في نفس الوقت بنودا ملموســة تضمن امن الدول الساحلية ومصالحها الاخرى . وذلك مع العلم بان اقتراحنا لايخص المضايق التي ليست لها اهمية كبيرة بالنسبة للملاحة الدولية (مثل مضيق تيرانا) وكذلك المضايق التي تعين نظامهـــا الاتفاقيات الدولية الخاصة (من بينها مضيقا البحر الاسود مثلا) .

قوانين صيد السمك

لقد طرح كثير من البلدان النامية في لجنــة هيئة الامم المتحدة المسالة الخاصة بقوانين صيد السمك في عرض البحار فاشارت الى ان القوانين الساريـــة المفعــول في الوقت الحاضر لاتتفق ومصالحها اذ انها لاتملك اسطولا تكنيكيا كبيرا لصيد السمك . ولذلك تصر تلك البلدان على ان تمنح كل دولة ساحليـــة منها الحق المطلق في صيد كل الاحياء في منطقة من البحر تجاور مياهها الاقليمية ويتسع عرضها لمساحة ٢٠٠ ميل .

ويتفهم الاتحاد السوفييتي بوجه خاص اهتمام شعوب البلدان النامية الخاص برفع مستواهـــا المادي بمختلف الوسائل بمـــا في ذلك استغلال الثروة السمكية في بحارها . وقد تقدم وفدنـــا بمشروع المادة الخاصة بصيد السمك الذي ينص على حق امتياز كل دولة ساحليـــة نامية في ان تحجز سنويا في مناطق عرض البحر خارج مياهها الاقليمية لمساحـــة اثنى عشر ميلا ، جزءا من محصول السمك المسموح به يمكن ان تصيده سفنها . اما الدول الاخرى فتحتفظ بامكانيـــة اصطيـــاد جزء غير محجـــوز من محصول السمك المسموح به على اساس معقول ومنسق .

ونظرا لاختلاف اراء المشتركين في لجنة هيئة الامم المتحدة في عدد من القضايا فلــم توضع اقتراحات متفق عليهـــا لمؤتمر العرف الخاص بالبحار ، ويفرض ذلك على المؤتمــر نفسه ان يبذل جهودا اضافية جدية لاتخاذ قرارات تساعد على تعزيز العلاقات الدولية بين الشعوب .

اهمية الطرق البحرية

لقد اشار كارل ماركس في حينه الى ان «البحر باعتباره طريقا عاما عريضا لجميع الامم لايمكن ان يكون تحت سيادة اية دولــة» . وفي القرن الحالي ازدادت اهمية الطرق البحرية في حياة جميع الامم . وعدا ذلك برزت بقوة في عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكيـــة وعصر حركات التحرر الوطني اتجاهات تقدميـــة لتطوير الحقوق الدولية البحرية .

ان الاتحاد السوفييتي الذي لايعترف بالاعمال الانفرادية والمتناقضة مع الحقوق الدولية التي تقوم بها بعض الدول لبسط سيادتها على المناطق التي تقع في عرض البحار ، لايزال وفيا لسياسته السلمية، فيحول دون نشوء اي نزاع في العلاقات مع مثل هذه البلدان . اننا نعمل بعناد ونصبر لحل المسائل الدولية الخاصة بالحقوق البحريــة على اساس العدالة واحترام مصالح كافة الشعوب وتختلف سياسة الاتحـــاد السوفييتي في هذا المجال جذريا عن سياسة الدول الامبريالية .

البروفيسور مولودتسوف
دكتور في الحقوق

التعايش السلمي والعلاقات الثقافية بين الشعوب

تتحدث الصحافة الاجنبية فى الفترة الاخيرة بكثرة عن ان مكانا مرموقا فى قضية انفراج التوتر وتثبيت مبادىء التعايش السلمى يعود الى مجال الثقافة والاعلام والى الاتصالات بين المنظمات والناس . وتشاطر القوى الاجتماعية السوفييتية وجهة النظر هذه كليا .

بقلم يو . كاشليف
المرشح فى العلوم التاريخية

لقد كان الاتحاد السوفييتى ينظر دوما الى تبادل القيم الفنية الثقافية ، والاثراء الفكرى المتبادل للشعوب ، والاتصال الحى بين الناس كعنصر ضرورى للتعايش السلمى الوطيد ، وكشرط هام لاقامة جو من التفاهم والتعاون فى العلاقات الدولية . وينبع هذا الموقف من طبيعة الاشتراكية نفسها ، ومن الافكار الانسانية الاممية الملازمة لها .

من المهمات الاولى لاكتوبر

ومن الملائم ان نذكر اليوم انه ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٧ نشرت الحكومة السوفييتية رسالة تعلن فيها عن رغبتها فى التعاون الاقتصادى والثقافى مع شعوب البلدان الاجنبية .

وقد اولى فلاديمير لينين اهتماما كبيرا لهذه القضية الهامة . ففى الايام الاولى بعد احداث اكتوبر ، رغم انه كان مشغولا بآلاف القضايا الهامة التى كان يتوقف عليها مصير روسيا السوفييتية ، وجد لينين الوقت ليكتب مقالة قصيرة «حول مهمات المكتبة الشعبية فى بتروغراد» وضع فيها بصورة خاصة ، مهمة تنظيم تبادل الكتب مع مكتبات المانيا والسويد والدول الاجنبية الاخرى بدون ابطاء .

ومن المعلوم ايضا اى اهتمام كبير ، فى تلك السنين الصعبة اولاه لينين شخصيا والحكومة السوفييتية لحفظ القيم الثقافية والمتاحف وثروات الفن الروسى والعالمى ، التى اصبحت فى متناول اوسع الجماهير الشعبية .

والى جانب الحصار الديلوماسى والاقتصادى سعت الدول الغربية الى تنظيم الحصار «الثقافى» على روسيا السوفييتية . لكن مساعيهم فشلت فشلا ذريعا ، فعندما قامت الدعاية الرسمية للدول الرأسمالية بنشر حملة واسعة من الافتراءات ضد بلاد السوفييت ، قام للدفاع عن الجمهورية الاشتراكية الفتية رجال ثقافة وادب مشهورون عالميا من امثال هنرى باربوس وبرناردشو ورومان رولان و تيودور درايزر وهربرت ولس وريندرانات طاغور وكثيرين غيرهم .

فشل الحصار

وفى العشرينات بدات المسيرة المظفرة للفن السوفييتى فى العديد من البلدان الاجنبية . وفى اعوام ١٩٢٢–١٩٢٤ قام المسرح الفنى بموسكو بجولة كبيرة فى اوروبا الغربية واميركا الشمالية قدم فيهما اكثر من ٥٠٠ حفلة واثار الاعجاب الصادق لدى عشرات الوف النظارة فى برلين وباريس وبراغ ونيويورك ومدن كثيرة اخرى .

وفى عام ١٩٢٦ عرض اول فيلم فنى سوفييتى فى المعرض الفنى فى باريس حيث نال فورا الميدالية الذهبية الكبرى . وكان ذلك فيلم «المدرعة بوتيمكين» لسرغى ايزنشتين . وفى السنوات التالية عرضت بنجاح كبير على شاشة دول كثيرة ، افلام سوفييتية اخرى فتحت للمتفرج الاجنبى عالم الاشتراكية الجديد ، بافكاره النبيلة واخلاقه ولنمط حياته الجديد .

ومن الواضح ان التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفييتى والدول الاجنبية لم يجر باتجاه واحد بل باتجاهين ، وكان متبادلا . وبقدر ما كانت تنهض روسيا السوفييتية من الخراب الذى سببته الحربان العالمية والاهلية ، بقدر ماكان يزداد تدفق الفنانين الاجانب والوفود الثقافية والمعارض الاجنبية وما الى ذلك الى بلادنا .

ففى عام ١٩٢٢ اقيم فى موسكو ولينينغراد وساراتوف معرض يضم ٥٠٠ عمل فنى لرسامين المان مشهورين . وبعدهما ، فى العشرينات والثلاثينات ، قدم الى الاتحاد السوفييتى لتقديم حفلات متجولة قادة اوركسترا وعازفون مشهورون مثل اوسكار فريد وبورنو والتر وارتور روبينشتاين وماريان اندرسون وغيرهم وكان لكثيرين منهم تاثير جيد على تطور الثقافة الموسيقية السوفييتية .

الا ان العلاقات الثقافية والاجتماعية بين الاتحاد السوفييتى والدول الاجنبية ، التى كانت قد تطورت بشكل واسع ، وخاصة فى نهاية الثلاثينات ، قد قطعتها الحرب العالمية الثانية رغم استمرار بعضها فى تلك السنين ، وحسب الامكانيات . زد على ذلك انه فى سنوات الحرب بالذات ، وفى جميع القارات ، ازداد بشكل هائل الاهتمام بالاتحاد السوفييتى كما ازداد النفوذ العالمى لشعبنا الذى حمل على كاهله العبء الاساسى فى النضال ضد الهتلرية مقدما ثمنا لذلك حياة ٢٠ مليونا من السوفييتيين .

اسطورة «الستار الحديدى»

بعد الحرب العالمية الثانية احاطت الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة الاميركية والدول الامبريالية الاخرى ، التى كانت تسعى لفرض سيطرتها على العالم ، احاطت العالم الاشتراكى «بالستار الحديدى» سىء الصيت وشنوا عليه «حربا نفسية» شاملة . وتجمدت العلاقات الثقافية والعلمية والاجتماعية وغيرها بين الشرق والغرب بفعل «الحرب الباردة» .

الا ان هذا الوضع غير الطبيعى لم يكن يستطيع الاستمرار الى الابد . واخذ توسيع العلاقات الثقافية والعلمية والاجتماعية بين الغرب والشرق بمقدار ذوبان ثلوج «الحرب الباردة» تحت تأثير السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وتحت ضغط الحركة من اجل السلام ، التى اخذت ابعادا عالمية .

وبعد انقطاع دام مايقارب عشر سنوات اخذ الغرب «يكتشف» لنفسه من جديد الثقافة والفن السوفييتيين و وصلت الصحف الغربية بالروعة والاعجاز ماقدمه فى الخارج الفنانون غالينا اولانوفا ، ودافيد اويستراخ ، واميل غيليلس ، وفرقة رقص الباليه فى مسرح البولشوى ، ومجموعة الرقص الشعبى بقيادة ايغر مويسييف ومسرح عرائس سيرغى ابرازتسوف .

ويهدف تشجيع وتطوير وانتظام العلاقات الثقافية الدولية انتقلت الحكومة السوفييتية الى سياسة عقد اتفاقيات مع الحكومات الاخرى فى هذا المجال . وقد عقدت اول اتفاقية من هذا النوع عام ١٩٥٧ مع فرنسا ليعتها اتفاقيات مشابهة مع الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا ودول عديدة اخرى وفى عام ١٩٦٥ اصبح للاتحاد السوفييتى معاهدات من هذا النوع مع ٥١ دولة ، وفى عام ١٩٧٢ مع ٧٠ .

وقد اظهر عقد هذه الاتفاقيات وجود امكانيات كبيرة لترسيع العلاقات الروحية بين الشعوب المنتمية الى انظمة اجتماعية سياسية مختلفة اذا ما اقيمت هذه العلاقات على مبادىء الاحترام المتبادل وهدفت الى تقوية التفاهم المتبادل والتعاون .

علاقات ثقافية مع ١٢٠ بلدا

ويجرى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٣ اتصالات ثقافية وعلمية مع ما يقارب ١٢٠ بلدا من بلدان العالم . وخلال هذا العام فقط سيقوم اكثر من مئة مجموعة وفرقة فنية بالسفر الى الخارج ، ومن جهة اخرى ياتى الى الاتحاد السوفييتى سنويا عدد كبير من الفرق الفنية . ولقد قدمت خلال عام ١٩٧٢ ، حفلاتهم فى ١٢٤ مدينة فى جميع الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة للاتحاد السوفييتى . من المفهوم ان الاهتمام الاول عندنا يولى الى العلاقات الثقافية المتعددة الجوانب مع الدول الاشتراكية الشقيقة . فعلى اساس الوحدة الفكرية ومبادىء الاممية الاشتراكية والصداقة الراسخة بين هذه الشعوب خلال ربع قرن من وجود المنظومة الاشتراكية العالمية ، نشأ نوع جديد من العلاقات الثقافية الدولية لاسابق له فى التاريخ ، وبدات بالنمو عملية توطد الثقافة الاشتراكية التى تمثل مرحلة فى تشكل الثقافة الشيوعية الانسانية . وتشمل عمليا الاتفاقيات المعقودة فى هذا المجال بين دول الاسرة الاشتراكية ، جميع المجالات والسبل الممكنة للتعاون الثقافى . ومن عام لعام تنمو وتتسع العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتى ودول آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . واليكم مثال واحد : **فى مؤتمر كتاب اسيا وافريقيا الذى جرى مؤخرا فى الما-اتا ذكرت معطيات تدل على انه خلال اعوام السلطة السوفييتية صدرت فى بلدنا مؤلفات لكتاب من اسيا وافريقيا يبلغ مجموع نسخها ١٥٠ مليون نسخة ومترجمة الى ٦٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتى .**

وتحتل العلاقات مع الدول الرأسمالية مكانا كبيرا فى مجال العلاقات الثقافية الدولية للاتحاد السوفييتى . وفى الاعوام الاخيرة فقط تعرفت فى بلدنا «الكوميدى فرانسيز» ومسرح «ستاتللوورد» من كندا واوبرا فيينا و«لاسكالا» من ميلانو ومسرح شكسبير الملكى وفرقة باليه «غراند اوبرا» الباريسية وفرقة باليه ليوبولد ستوكى ومسرح الدراما البالادى من ميونيخ والفرقة السيمفونية من لندن وسان فرانسيسكو وعشرات غيرها من الفرق المشهورة عالميا . واذا عدنا للحديث عن اصدار الادب الاجنبى فى الاتحاد السوفييتى يمكن ان نسوق المعطيات التالية : فى سنوات السلطة السوفييتية صدرت عندنا كتب ٥٢٢ مؤلفا فرنسيا و٢٢٥ امركيا و٢١٦ بريطانيا و١٣٢ ايطاليا ... الخ . وخصصت مجلة اتحاد الكتاب السوفييت «الادب الاجنبى» (يصل توزيعها الى ٦٠٠ الف نسخة) لنشر ترجمات الكتب الحديثة الاجنبية . وليس من العجيب ان يكون الجمهور السوفييتى باعتراف ضيوف اجانب عديدين : على اطلاع جيد على آداب الدول الاجنبية وعلى حياتها الثقافية بصورة عامة ، وجاء انضمام الاتحاد السوفييتى الى الاتفاق العالمى (فى جنيف) حول حقوق التأليف كخطوة جديدة ملموسة للحكومة السوفييتية تهدف الى توطيد التعاون الدولى والتطوير اللاحق للعلاقات الثقافية .

على مستوى العلم والتعليم

ولايتسع المجال هنا للاسف لتعداد جميع سبل ومجالات العلاقات الثقافية والاعلامية وغيرها من العلاقات الفكرية بين الاتحاد السوفييتى والدول الاجنبية . فمن الممكن مثلا ان نذكر ان ٢٥ الف طالب من الدول الاجنبية يدرسون فى جامعات ومعاهد الاتحاد السوفييتى وانه فى فترة المهرجان العالمى الثامن للسينما الذى جرى مؤخرا عرض فى موسكو من الافلام الاجنبية اكثر مما عرضته كثير من الدول الغربية من الافلام السوفييتية خلال عشرات السنين . وان نشاط العديد من النقابات السوفييتية ومنظمات النساء والشباب وغيرها تستهدف مهمة توسيع الاتصالات مع الفئات الاجتماعية للدول الاجنبية . فللاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية مثلا ، اتصالات مع ٦٥٠٠ منظمة من ١٣٤ بلدا وله ٨٣٥ فرعا داخل الاتحاد السوفييتى ويضم ١٨ الف عضوا جروا الى نشاطهم ما يقارب ٥٠ مليونا من المواطنين السوفييت . وفى شهر آب من العام الحالى جرت فى موسكو بنجاح كبير الالعاب الرياضية الجامعية العالمية «اونيفرسياد-٧٣» حيث اشترك فيها اكثر من ٤٠٠٠ رياضى من دول عديدة وتابع مراحلها اكثر من ٨٠٠ صحفى .

مؤتمر السلام

ويجرى الآن على قدم وساق التحضير لانعقاد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام فى موسكو وتقدم الحكومة السوفييتية والقوى الاجتماعية لذلك مساعدة بجميع السبل والوسائل مدركة الدور الهام الذى تلعبه القوى الاجتماعية فى حل المشاكل التعايش السلمى . وتلك مساهمة ملموسة فى «تبادل الافكار» حول اهم مسالة تشغل الحياة المعاصرة الا وهى قضية الحرب والسلم .

فاذا تكلمنا عن «تبادل الافكار» فمن المناسب ان نلاحظ ان الافكار متعددة ومختلفة ، وتحبذ الدول الاشتراكية بالخاص تبادل افكار السلام والصداقة والتقدم الاجتماعى والقومى وتفتح لها الباب واسعا .

الا انه فى المجتمع الاشتراكى لا مكان «للافكار» العنصرية والنازية والعسكرية والعنف والادب الانحطاطى التى تشكل فى الوقت الحاضر العناصر الاساسية «للمواد الروحية» للرأسمالية ومن المعروف على وجه الخصوص ان الدعاية الحربية ممنوعة فى الاتحاد السوفييتى وفق القانون الذى اقر فى عام ١٩٥١ وتلاحق كجريمة جنائية ومن المفيد ان نذكر اليوم ان الدول الغربية لم تحذ حذو هذا المثال رغم مطالبة القوى الاجتماعية المحبة للسلام المتكررة .

وتطالب فى الوقت الحاضر الحكومات والاوساط الاجتماعية فى العديد من البلدان بعقد اتفاق دولى حول مبادىء استخدام الاقمار الاصطناعية للبث التلفزيونى المباشر . وكما هو معلوم فقد قدم الاتحاد السوفييتى الى هيئة الامم المتحدة مشروع اتفاق يقضى باستخدام هذا البث بهدف تقارب الشعوب المستمر بروح السلم والصداقة وحسن الجوار والتعايش السلمى وبهدف توسيع تبادل القيم الثقافية الخ ... واثناء المناقشة فى هيئة الامم المتحدة حظى هذا المشروع على تأييد واسع من قبل وفود عديدة . الا ان الدول الغربية العائدة التى تدعو بالكلام فقط الى توسيع تبادل المعلومات «الحر العائم» ، قد اتخذت موقفا خاصا وحاولت وضع العصى فى العجلات لعرقلة اقرار هذه الوثيقة الدولية ذات الاهمية الخاصة فى ايامنا هذه .

وهكذا ففى مجال التبادل الروحى بين الشعوب لايزال من الضرورى القيام بالكثير من وجهة نظر تثبيت مبادىء التعايش السلمى بين دول النظامين المتعارضين .

اما موقفنا المبدئى من هذه القضية فقد عبر عنه بوضوح فى البيان الذى صدر عن لقاء القرم بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للدول الاشتراكية حيث جاء فيه ان الدول الاشتراكية تقف «الى جانب الاتصالات الواسعة والمتعددة الاشكال بين الاوساط الاجتماعية لجميع الدول الى جانب تشجيع السياحة والعلاقات الرياضية الى جانب تطوير العلاقات الثقافية وتبادل القيم الروحية من اجل توطيد السلام والتفاهم بين الشعوب» .

السلم والأمن لشعوب آسيا

لاتزال زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى للهند ومباحثاته مع انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند وخطبه امام الاوساط الاجتماعية الواسعة تحتل مكانا كبيرا فى الصحف العالمية . وقد نشرت مقالات تحلل نتائج الزيارة وتعترف باهميتها الكبيرة لتعزيز وتوسيع علاقات الصداقة والتعاون بين الدولتين العظيمتين-الاتحاد السوفييتى والهند-وكذلك تاثيرها فى تطوير الوضع فى آسيا والعالم كله ويوجه كاتبو مثل هذه المقالات والتعليقات-كرجال الدولة والمجتمع فى البلدان الآسيوية على وجه الخصوص ، اهتماما كبيرا لفكرة الامن الجماعى فى آسيا .

لقد لقى خطاب بريجنيف فى البرلمان الهندى صدى بعيدا بين الاوساط الاسيوية ، فقد جاء فيه : اننا نعتبر ان اقامة علاقات السلام والامن والتعاون فى آسيا وهى القارة التى يعيش فيها اكثر من نصف البشرية سيكون خطوة ذات اهمية عالمية تاريخية فى الطريق الى ضمان السلام والامن للشعوب على نطاق كوكبنا كله .

فى ظروف السلام

وقد كتبت مجلة «نيوويف» الهندية الاسبوعية تقول تعليقا على خطاب بريجنيف : لقد انهك التوتر والحروب آسيا . ويؤكد تطور الحوادث فيها خلال عشرات الاعوام الاخيرة ذلك بالفعل كانت شعوب آسيا بعد الحرب العالمية الثانية تعيش فى اوضاع من العلاقات المختلفة بين الدول ، اوضاع مشحونة بالخوف والتشكك وعدم الاستقرار ، والعداء العلنى والتوتر فى مناطق الحدود . وعانت من النتائج الوخيمة للاصطدامات الحربية التى سببها الدسائس الامبريالية والعدوان المباشر من الخارج . ولم تعرف بعد جو السلام الوطيد والثقة وحسن الجوار والتعاون المثمر ذى المنفعة المتبادلة . وقد حان الوقت لاتخاذ خطوات عملية للوصول الى هذه الاهداف النبيلة .

قال بريجنيف : «اننا نأخذ مع ذلك بعين الاعتبار الناحية الاقتصادية الى جانب الناحية السياسية ، ففى ظروف السلام الوطيد تستطيع البلدان الاسيوية لاول مرة تركيز جهودها لحل المسائل الاقتصادية والاجتماعية التى تواجهها ، ولتنمية اقتصادها . ومثل هذه الظروف تساعدها فى توطيد استقلالها الاقتصادى . ان آسيا قارة شاسعة تشغل حوالى ثلث البر فى الكرة الارضية وتتوفر فيها الموارد الطبيعية والبشرية الغنية لقد واجهت شعوب الدول الاسيوية بعد تحررها من التبعية الاستعمارية مهام معقدة للغاية لبعث اوطانها ، ولايمكن تحقيقها فى فترة تاريخية قصيرة الا فى ظروف السلم والتعاون الدولى الواسع على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

مؤتمر باندونغ

لقد تقدم ممثلو الاوساط الاجتماعية الاسيوية الطلائع منذ وقت بعيد بفكرة ضمان السلم والامن فى آسيا على اساس جماعى . فقال جواهرلال نهرو رجل الدولة البارز فى عام ١٩٤٧ : «لقد انتشر على نطاق واسع الوعى بانه قد حان الوقت لنا نحن شعوب آسيا ، ان نجتمع معا ونسير فى طريقنا معا ونتطور معا» . وقد انعكست فكرة التعاون الاسيوى فى عقد المؤتمر الاول لبلدان آسيا وافريقيا فى عام ١٩٥٥ فى باندونغ .

ولكن نظرا لبعض عوامل تطور الوضع العالمى كما اشار الى ذلك بريجنيف فى سير زيارته ، لم تتجسد افكار باندونغ فى اعمال ملموسة على نطاق آسيا كلها فى الاعوام التى اعقبت ذلك المؤتمر ، وقد اصبح الموقف من فكرة ضمان الامن على اساس جماعى نقطة فصل بين القوى المهتمة بتحويل آسيا الى منطقة سلم من جهة ، والقوى الساعية الى ابقاء التوتر فى القارة ، من جهة اخرى .

وقد عارضت الدول الامبريالية فى جو من الحرب الباردة مبادىء باندونغ بسياسة تشكيل كتل عسكرية مغلقة ، اتت بثمار مرة لشعوب آسيا .

لقد كانت الاعوام الاخيرة حافلة باحداث هامة ادت الى تغيرات ايجابية فى القارة الاسيوية ، وآسيا اليوم تختلف تماما عن آسيا كما كانت قبل عامين او ثلاثة اعوام . فبانتصار الشعب الفيتنامى انتهت الحرب الطويلة والمسيرة فى تلك البلاد. وتتحقق الان اتفاقية اعادة السلم والوفاق الوطنى فى لاوس ، وتتطور بنجاح عملية استقرار الوضع فى جنوب آسيا ، حيث نشأت دولة مستقلة فتية محبة للسلام وهى جمهورية بنغلاديش الشعبية .

وتلعب جمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية وجمهورية فيتنام الديموقراطية دورا نشيطا فى السياسة الاسيوية ، كما تزداد سمعة ونفوذ الدول الاسيوية الاخرى المحبة للسلام التى تشغل الهند بينها مرتبة هامة .

لقد لفتت فكرة الامن الجماعى التى تقدم بها الاتحاد السوفييتى اهتماما عظيما لدى شعوب القارة . وقال ليونيد بريجنيف متناولا هذا الموضوع فى احد خطبه اثناء زيارته الاخيرة للهند : «اننا ندعو لمناقشة نشيطة واسعة بناءة تعمق ادراك المهام الناضجة لقد آن الوقت لاجرائها كما يهىء الوضع الحالى فى آسيا ما يكفى من المقومات لها . يمكن بل يجب ان تصبح آسيا قارة للسلام والصداقة والتعاون . ويجدر العمل والنضال من اجل هذا الهدف العظيم» .

لقد طور بريجنيف فى خطبه امام ممثلى الراى العام الهندى المبادىء الاساسية التى يقوم عليها الاقتراح السوفييتى حول الامن الجماعى فى آسيا تطويرا جديدا . وانعكس ذلك فى الوثائق الموقع عليها فى دلهى . فقد جاء فى البيان السوفييتى الهندى المشترك : ان الاتحاد السوفييتى والهند قد اكدا انهما يعيران اهمية خاصة الى تطوير التعاون ذى النفع المتبادل على نطاق واسع وتعزيز السلم والاستقرار فى آسيا ، وذلك بفضل الجهود المشتركة لجميع دول هذه المنطقة التى هى اكبر مناطق العالم مساحة وتعداد سكان .

ثم قال البيان : ان الجانبين يعتبران انه يجب ان تصبح مبادىء كهذه مثل التخلى عن استخدام القوة فى العلاقات بين الدول ، واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتطوير التعاون الاقتصادى وغير الاقتصادى على نطاق واسع وفق التكافؤ التام والمنفعة المتبادلة ، اساسا للعلاقات بين جميع الدول .

ظروف اكثر ملاءمة

وتتعزز فى البلدان الاسيوية الثقة بواقعية التوصل الى سلام وطيد وخلق وضع مستقر ملائم لتركيز جهود هذه البلدان لتنفيذ المهام الملحة للتطور الداخلى .

وقد كتبت مجلة «بليتس» تقول : ان تنشيط الحركة من اجل التعاون والامن الاسيويين قد اصبح ضرورة ملحة لجميع شعوب وبلدان آسيا . وتتوفر فى هذه المنطقة الان ظروف اكثر ملاءمة مما كانت فى اى وقت مضى لبلوغ هذا الهدف . ولن يعذرنا التاريخ اذا فاتتنا مثل هذه الامكانية .

لقد لقى الاقتراح السوفييتى حول الامن الجماعى فى آسيا تأييدا فى بلدان مثل ايران وافغانستان ، كما يبحث فى اليابان وبلدان جنوبى شرقى آسيا جديا . وقد اعلن ممثل وزارة الخارجية فى اندونيسيا تعليقا على خطب ليونيد بريجنيف فى الهند ، ان بلاده تؤيد اشتراك جميع الدول الاسيوية فى مناقشة الاقتراح السوفييتى حول الامن الجماعى فى آسيا .

وتؤدى علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الدولتين الكبريين مثل الاتحاد السوفييتى والهند دورا كبيرا فى ضمان السلم والامن فى آسيا . **فاصبحت العلاقات السوفييتية الهندية نموذجا للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .**

طبعا ، لا يمكن انكار وجود وضع معقد جدا فى آسيا فى الوقت الراهن ، كما لايمكن انكار الفوارق الموجودة بين مستويات التطور السياسى والاجتماعى فى الدول الاسيوية ولا يمكن كذلك غض النظر عن المسائل التى لم تتم بعد تسويتها فى العلاقات بين بعض البلدان الاسيوية ، ويرتبط بعضها بما ورثته عن السيطرة الاستعمارية ، كما ينجم بعضها الاخر عن نشاط القوى المهتمة بابقاء التوتر فى هذه القارة .

هيستريا الحرب

ويبرز قادة بكين كالد اعداء الاقتراح السوفييتى حول انشاء نظام امن جماعى فى آسيا . ومن الصعب القول ان موقفهم ينجم عن المنطق العادى والصواب . حتى يقترح عليهم ان يشاركوا كافة الدول الاسيوية فى انشاء نظام للامن الجماعى فى آسيا . وردا على ذلك يصرخون ان الاقتراح السوفييتى يهدف الى «تطويق» الصين «وعزلها» ان الاتحاد السوفييتى يقترح على القيادة الصينية عقد معاهدة عدم اعتداء ، ولكنها لاتجيب على ذلك الاقتراح ، وتثير فى البلاد هيستريا الحرب زاعمة بان خطرا حربيا يهدد الصين من الشمال . ويمكن القول نظرا لكل ذلك ، سواء شئنا ام لم نشأ ان كل هذه الافتراءات على الاتحاد السوفييتى ليست الا مناورة دعائية لاتباع ماوتسى تونغ لكى يغطوا مطامعهم فى الزعامة والشوفينية فى آسيا وبلدان العالم الثالث الاخرى . لاتريد بكين ان تقيد ايديها اى التزامات بضمان السلم والامن فى آسيا ، لانه يلائمها اكثر ان تعيش الدول الاسيوية فى ظروف التوتر والتمزق . ومما يؤكد هذا الاستنتاج اعمال اتباع ماوتسى تونغ الاخرى فى الميدان الخارجى مثل تاييد اكثر اوساط حلف الاطلنطى نزعة حربية والتصريحات حول مصالح الاحتفاظ بالتواجد العسكرى الامريكى فى جنوبى شرقى آسيا والنشاط التخريبى فى بلدان جنوبى آسيا .

غير ان شعوب آسيا تدرك بعمق متزايد ان دسائس اتباع ماوتسى تونغ والقوى الامبريالية الرامية الى تفرقة الدول الاسيوية واثارة البغضاء بينها ، تتناقضان مع مصالحها الجذرية .

ولا مجال للشك فى ان ضمان السلم والامن فى آسيا على أساس جماعى يتفقان والمصالح الجذرية لجميع شعوب الدول الاسيوية بلا استثناء بما فى ذلك الشعب الصينى . ويجب ان تذلل القوى المحبة للسلام مصاعب عديدة فى طريق خلق جو من السلام الوطيد وحسن الجوار والتعاون فى آسيا . ورغم ذلك يمكن النظر بتفاؤل فى مستقبل القارة الاسيوية لان تطور الاحداث تعينه اكثر فاكثر قوى السلم والديموقراطية والتقدم الاجتماعى فى آسيا وفى العالم كله ■

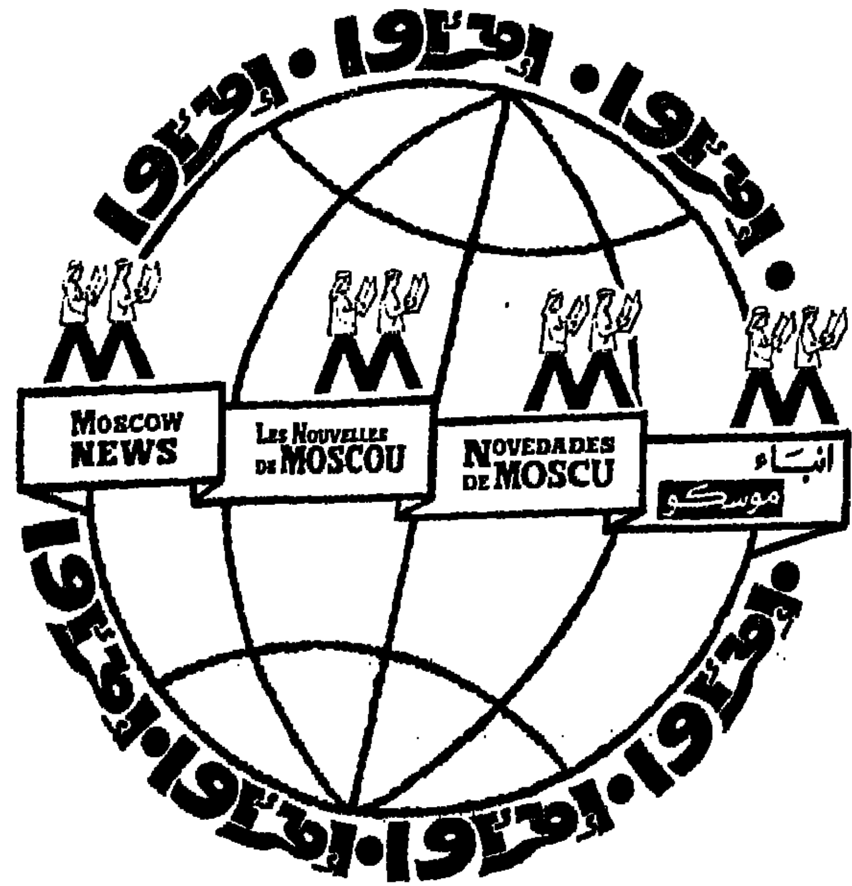
اشتركوا في الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتي ، كما ان مساهمتكم في المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو . والجائزة الاولى لهذه المسابقة : سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى موسكو!!!

وضمن الجوائز الاخرى التي تمنح في هذه المسابقة راديوات ترانزستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها .

واذا رغبتم في دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التي تنشر بانتظام دروس تعلم الروسية! وتحتوي الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر في ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة



السوفييتية ، كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة ، وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار

وتصدر هذه الجريدة بغلاف ملون انيق يتناول جوانب عديدة من حياة شعبنا

ويستطيع القارىء ان يجد اربع لوحات فنية لخيرة الرسامين الروس والسوفييت تصدر كهدية العدد، كما تصدر ملاحق خاصة بالادب والرياضة والفن .

وعلى القراء الراغبين في الاشتراك مراجعة مؤسسات توزيع المطبوعات الدورية السوفييتية ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» في البلدان العربية .

اشتركوا في جريدة «انباء موسكو» .

وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

... الاولى ...
...ـاء

...ل حوض السباحة لدى مستشفى ... ، يحرك يديه وساقيه برتابة ... طفل لايزيد عمره على ثمانية ...

... وكان هذا الوليد قد تلقى الدرس ... في السباحة في اليوم التاسع من ... وذلك في بانيو صغير للاطفال ... اليوم فارتور وهذا اسم السباح ... يقضي يوميا ٢٠ دقيقة في الماء ... منفرد صغير ودون ان يساعده ...



... بعد الحمام

... مع ابيه في حوض السباحة

... في تمرين ابنها .

... ارتور بصحة طيبة ولم يصب ... و ... والداه مواصلة ... حتى يصبح الطفل واثقا من ... في الماء كما على اليابسة .



حياة العاصمة



كثرت البضائع في حوانيت العاصمة بمناسبة اقتراب راس السنة الجديدة .
في الصورة : احد اقسام المخزن التجاري الحكومي الجامع (كوم) وقد ارتدى زينة راس السنة .

* ينتج احد مصانع موسكو الان ٢٠٠ مصباح كهربائي خاص تبلغ طاقة كل منها ٥ الاف واط وذلك للنجوم الياقوتية الحمراء التي تتكلل بها ابراج الكريملين الخمسة . ويبلغ وزن كل نجمة حوالى طن، كما تعادل المسافة بين شعاعيها المتقابلين اربعة امتار . وتدار النجوم بواسطة لوحة اتوماتيكية تقوم كذلك بتبريد المصابيح وتبديلها .

* يلفت انظار الاطباء العاملين في المستشفيات وكذلك علماء الطب بموسكو معرض لاحدث الادوات الطبية افتتح في مركز العلاج الاشعاعي التابع لمعهد رفع مستوى الاطباء المهني وقد نظمت هذا المعرض شركة «ايمكا» التي تعمل في برلين الغربية والتي تقدم منذ عدة اعوام الى المؤسسات الطبية السوفييتية اجهزة تشخيص الامراض واجهزة الرنتجين للمختبرات البيوكيميائية وغيرها من انواع العتاد الطبي . وقد افتتح في المعرض منذ وقت قريب قسم تعرض فيه الاجهزة الطبية النووية واجهزة التخدير من صنع مؤسسات وشركات الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية .

* علقت على واجهة الدار رقم ٦ في شارع غوركي بموسكو لوحة تذكارية يعلم منها المارة ان فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي بوريس ليفانوف رجل المسرح والسينما البارز كان يعيش في تلك الدار اعواما طويلة .

* ستباع ٥١٠ الاف شجرة شوح لاهالي موسكو في عشية عيد راس السنة وستنقل الى العاصمة من غابات مقاطعة موسكو . وستفتتح في موسكو في ٢٠ ديسمبر الحالي ١٧٠ سوقا لبيع اشجار العيد .

* منطقة بيريوليفو الغربية من احدث المناطق الجديدة بالعاصمة . فقد تم بناء المساكن الاولى هنالك منذ مستهل العام الحالي . ويقام الان مكان القرية القديمة حي من المباني العالية . ورغم ذلك لا تزال هذه المنطقة ساحة للبناء . فمنذ عدة اسابيع تم تشييد بناية ضخمة ذات ١٢ طابقا كما انهى العمال قبل ذلك اعمال تركيب هيكل بنايتين كبيرتين .

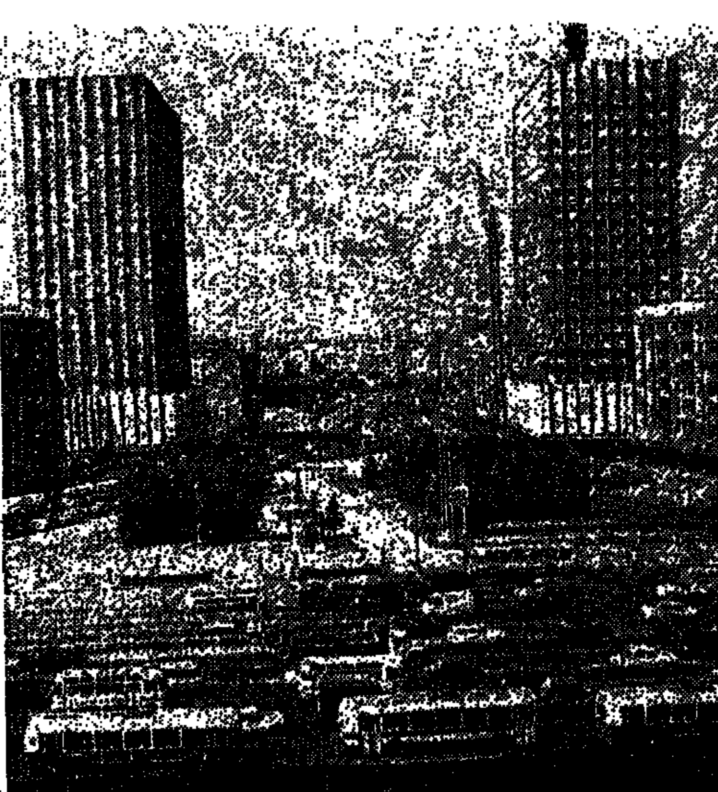
* قررت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو في السنة الحالية تجميل مناطق المدينة المجاورة للطريق الدائري الذي يحيط بالعاصمة وكذلك غرس الاشجار والشجيرات والزهور فيها . وقد تمت في الايام الاخيرة المرحلة الاولى من هذه الاعمال واشتركت فيها هيئة ادارة طرق موسكو واقسام تجميل المدينة في ١٥ منطقة بالمدينة . وقد ظهرت الى جانب الطريق مساحات من الغابة كما شقت ممرات فيها ٣٦ الف وخمسمئة شجرة و٩٠ الف شجيرة صغيرة .

* يزداد عدد الشقق في موسكو ٣٥٠ شقة يوميا .

* في موسكو الان اكثر من ٥ الاف محل تجاري يشتري منها اهالي موسكو يوميا اكثر من الف طن من اللحوم والطيور وحوالى ٥٠٠ طن من السمك والفا و٥٠٠ طن من الخضروات و١,٦ الف طن من البطاطس و١,٢ الف طن من الفاكهة وتبلغ قيمة تبادل التجارة بالمفرق حوالى ٣٦ مليون روبل يوميا .

* ان دور السينما مفتوحة بموسكو من الصباح الى ساعة متاخرة من الليل ويشاهد الافلام في دور السينما وحدها ٣٢٢ الف متفرج يوميا .

* يقوم اهالي موسكو وضيوفها بواسطة جميع انواع وسائل المواصلات باربع عشرة مليون سفرة يوميا ، ومن بينها زهاء ٥ ملايين سفرة بالمترو ونفس العدد بالباصات ومليونان و٣٦٦ الف سفرة بالترولليباص و١,٧ مليون بالترامواي .



ساحة سمولينسكي

تعاون مثمر بين خبراء الري السوفييت والعراقيين

العمليات الحفرية فى وادى الثرثار بواسطة الانفجارات

*** حفر قناة اكبر من قناة السويس مرتين!**

*** مشروع ضخم لاستثمار اراضى مابين النهرين!**

وقعت منذ ١٤ عاما اتفاقية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية للتعاون الاقتصادى والفنى ، تقوم المنظمات السوفييتية بموجبها بتقديم المساعدة الفنية لمنظمات الرى والمياه فى العراق فى اعمال البحث والتصميم الخاصة بتنظيم تصريف مياه الفرات فى قطاعه الاوسط، ونهر دجلة اللذين يعتبران المصدر الرئيسى للمياه فى العراق .

وقد انجزت اعمال كثيرة خلال الفترة الماضية فساهمت اضخم معاهد التصميم السوفييتية فى دراسة امكانية تنظيم مياه نهر الفرات بمساعدة الخزانات .

كذلك اجريت اعمال ابحاث وتصميم خاصة بتنظيم تصريف نهر دجلة الذى تنتشر فى حوضه الزراعة المعتمدة على الرى .

مكافحة الفيضانات

وبطلب من الحكومة العراقية قدمت المنظمات السوفييتية تقريرا اقتصاديا فنيا تضمن توصيات مفصلة لزيادة الرقعة المروية زيادة كبيرة عن طريق استخدام ارشد لمياه دجلة ، كما قدم حل جذرى لمسالة مكافحة الفيضانات .

وقدرت المنظمات العراقية تقديرا عاليا عمل خبراء الهيدرولوجى السوفييت .

وفى عام ١٩٦٩ شهد نهر دجلة فيضانا ضخما سبب اضرارا كبيرة للزراعة ولمئات المراكز الاهلة بالسكان .

وفى تلك اللحظة الحرجة استطاعت بحيرة الثرثار التى تمثل منخفضا طبيعيا بين النهرين (دجلة والفرات) ان تقلل الى حد كبير من اخطار الفيضان فقد استقبلت عشرات المليارات من الامتار المكعبة من المياه عبر القناة الممتدة من نهر دجلة من منطقة سد سامراء حتى الثرثار .

وبعد القضاء على اثار الفيضان اتخذت الحكومة العراقية قرارا بانشاء قناة الثرثار-الفرات .

وفى يوليو ١٩٧١ وقع فى بغداد بروتوكول بين حكومتى العراق والاتحاد السوفييتى تقوم بمقتضاه منظمات البلدين ببناء قناة تنظيم تبدأ من بحيرة الثرثار حتى الفرات يمكن بواسطتها نقل جزء من مياه دجلة الى الفرات .

اضخم من قناة السويس

وستكون هذه المنشأة من اضخم منشآت العصر ، فهى اطول من قناة السويس مرتين ! وسيبلغ عمقها فى جزء كبير من مجراها ٣٠ مترا وعرضها عند القاع حوالى ٨٠-٩٠ مترا .

ومن المقرر بناء منظم من الخرسانة المسلحة على القناة يمر من خلاله الى نهر الفرات حوالى ١١٠٠ متر مكعب من المياه فى الثانية .

وفى حالة الفيضانات الخطيرة تستطيع هذه القناة نقل جزء ضخم من المياه الى بحيرة الثرثار وتستغل لاحياء مئات الاف الهكتارات من الاراضى الواقعة فى حوضى دجلة والفرات . وفى المستقبل القريب يمكن هنا بناء نظم رى وصرف تساعد على ازالة ملوحة الاراضى المروية وارتفاع المياه الجوفية السريع الذى يسبب اضرارا كبيرا للزراعة فى العراق حاليا .

وقد ارسل الاتحاد السوفييتى لهذا المشروع الضخم خبراءه ومعداته ، وكذلك معدات لمصنع الخرسانة وورشا ميكانيكية لاعمال التصليح ولمركز التدريب المهنى ومستودعات حفظ المؤن المادية والفنية .

ووضع المصممون السوفييت مع زملائهم العراقيين مشاريع المبانى السكنية ومبانى الخدمات والانتاج .

وتم تدريب اكثر من ٤٠٠ سائق وسائق حفارة وبولدوزر وكهربائى ولحام وسائق رافعة، وذلك فى مركز التدريب المهنى الذى شيد بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

منشآت ضخمة

وقد زار مشروع القناة الرئيس احمد حسن البكر ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين ووزير الرى مكرم الطلبانى وعدد من الشخصيات المسئولة والقادة والوزراء ، وممثلو الصحافة فى عدد من البلدان .

وخلال العامين او الثلاثة القادمة ستنفذ اعمال حفر بحجم حوالى ٦٠ مليون متر مكعب وستوضع مئات الآلاف من الامتار المكعبة من الخرسانة . وقد تم تنفيذ اعمال حفر بحجم حوالى ١٠ ملايين متر مكعب ، وتزداد وتائر العمل يوما بعد يوم .

وفى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣ وقعت بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية اتفاقية للتعاون الفنى والاقتصادى تقدم المنظمات السوفييتية بمقتضاها مساعدة فنية فى تنفيذ اعمال هامة للغاية بالنسبة للعراق تساعد على مواصلة تطوير الرى والطاقة الهيدرولوجية فى احواض الفرات ودجلة والزاب الكبير وغيرها .

وسوف تساعد اعمال الرى الكبرى فى العراق على استثمار الاراضى التى لاتستثمر الان والواقعة بين دجلة والفرات وذلك فى المستقبل القريب ، وسيتمكن الفلاحون من جنى محاصيل وفيرة مختلفة .

ان العلاقات الوثيقة بين خبراء الرى السوفييت والعراقيين سوف تتطور مدعمة بذلك الصداقة والتعاون المثمر بين شعبينا .

ايفانوف
رئيس الادارة المركزية لاعمال البناء فى الخارج بوزارة المشروعات المائية السوفييتية .

ميدان البناء فى قنال الثرثار على نهر الفرات

عملية بدون مشرط

يعتبر علاج امراض اوعية الدماغ من اهم فروع جراحة الاعصاب . وفى هذا المجال قام العاملون بمعهد بوردينكو لجراحة الاعصاب بكثير من الابحاث .

وقد التقت مراسلتنا سفيتلانا شيمان بمدير المعهد الكسندر اروتونوف الرئيس الفخرى للاتحاد الدولى لجمعيات جراحة الاعصاب وعضو اكاديمية العلوم الطبية بالاتحاد السوفييتى واجرت معه المقابلة التالية :

• ما سبب اصابة اوعية المخ ؟

كان كثير من العلماء الى عهد قريب يعتقدون ان امراض اوعية المخ لاتصيب الا الاشخاص المتقدمين فى العمر . ولكن الحقيقة غير ذلك ، فليست الاصابة بهذا المرض وقفا على الكهول بل تمتد ايضا الى الشباب .

فكثيرا ما نجد لدى الشبان والبالغين سن النضج-وهم فى اوج ازدهار قواهم الابداعية- اصابات خطيرة لاوعية المخ وهو ما يسمى «بالانوريزم» ، الذى هو اتساع باثولوجى فى جدران الاوعية . وتكمن خطورته بالدرجة الاولى فى انه يمكن ان يؤدى الى نزيف فى المخ .

• وكيف ينشأ هذا المرض ؟

• لم يتمكن العلماء حتى الان من معرفة جميع اسباب ظهور الانوريزم فى اوعية المخ ولكن ثمة افتراضات ونظريات مختلفة فى هذا المجال . فالكثير من العلماء يعتقد مثلا ان من اسباب ظهور الانوريزم فى اوعية المخ هو وجود عيوب وراثية فى شبكة الاوعية الدموية . وهناك اهمية خاصة للعوامل الاضافية ، كالتغيرات التى تطرأ على جدران الاوعية بحكم السن ، والمؤثرات الخارجية مثل اصابة الراس ومختلف حالات التوتر-التى يسببها القلق والمعاناة الحادة ، وغيرها من المؤثرات . وكثير من هؤلاء المرضى مهددون دائما بنزيف المخ .

ويتطلب اكتشاف هذه الامراض اجراء ابحاث تشخيصية معقدة ، ودراسة معمقة لنشاط المخ ولطابع الخلل فى الدورة الدموية له . والجدير بالذكر ان معهدنا مجهز باحدث المعدات والاجهزة اللازمة للقيام بهذه الابحاث ومساعدة المرضى .

• وماهى طبيعة هذه المساعدة ؟

• ان الوسيلة الوحيدة للحفاظ على حياة هؤلاء المرضى هى العملية الجراحية . وجراحة اوعية المخ هى ميدان حديث فى جراحة الاعصاب وهذا فيما يبدو هو الذى يفسر كون جميع زملائى العاملين ، فى قسم الاوعية من الشبان ، فاكبر طبيب فيهم لم يبلغ الاربعين ، واصغرهم فى الرابعة والعشرين .

وبفضل الدراسة المتعمقة الشاملة لباثولوجيا اوعية المخ وتطوير تكنيك الجراحة استطعنا ان نحقق الكثير . فخلال السنوات الخمس او الست الماضية وحدها انخفضت حالات الوفاة بعد هذه العمليات المعقدة التى تنتمى اليها عمليات انوريزم المخ بمقدار ٢-٣ مرات . وفى الوقت نفسه تم التوصل الى حقائق بالغة الاهمية لفهم ما يجرى للمخ عند اصابة اوعيته وكيف تختل الدورة الدموية فى المخ فى هذه الحالات . وكان علينا ان نعيد النظر فى حقائق كانت تبدو لنا من قبل راسخة لاتتزعزع . فقد تعودنا مثلا على اعتبار ان بعض العقاقير المعروفة جيدا لكل طبيب مثل عقار «بابافيرين» و«نوشبا» تؤدى الى توسيع اوعية المخ وتحسن دورته الدموية بيد اننا اكتشفنا ان هذه العقاقير-اثناء مراحل معينة من المرض-يمكن ان تحدث تاثيرا مضادا تماما وكانت نتائج هذه الابحاث مهمة جدا لتحديد افضل الطرق لمعالجة كل مريض بما يتناسب وحالته .

• نرجو ان تحدثونا عن انجع انواع معالجة امراض اوعية المخ .

• ان انجع وسيلة ، كما سبق ان قلت ، لمعالجة معظم حالات الانوريزم فى اوعية المخ هى العملية الجراحية .

وتعتبر هذه العملية من اعقد عمليات جراحة الاعصاب الحديثة ويرجع السبب فى ذلك الى ان الجراح مطالب بان «يغلق» الوعاء المصاب ، وفى الوقت نفسه لاينبغى ان يحدث خللا فى الدورة الدموية حتى فى ادق اوعية المخ . فالمخ حساس بصورة غير عادية فيما يتعلق بنقص الاوكسجين فاقل توقف فى دوران الدم فى المخ ، ولو لخمس او ست دقائق ، يؤدى الى تحولات نهائية فى المخ ومن ثم هلاكه . وبالاضافة الى ذلك ترجع صعوبة هذه العملية الى خطر حدوث نزيف شديد من الوعاء المنفجر .

ولهذا تتطلب عمليات اوعية المخ عملا دقيقا ومنهجية ، فاى خطأ بسيط او حركة عصبية قد تؤدى الى وفاة المريض ، واحيانا يمكن القيام بها دون ميكروسكوب جراحى او عدسة مكبرة وادوات جراحية متناهية الصغر .

واريد ان اشير الى انه ليس هناك اية عمليات اجريت على اوعية المخ فى اى مكان فى العالم ولم يجر مثلها فى معهدنا . بل ان معهدنا يقوم حاليا باجراء عمليات لازالت فى البلدان الاخرى فى طور التحضير . فالباحث العلمى فيودور سربينكو مثلا توصل الى طريقة لعلاج الانوريزم دون اراقة دم ، وتتلخص هذه الطريقة فى الاتى : توصل الى الاوعية المغذية للمخ (كالشريان السباتى الداخلى مثلا) انابيب شعرية ذات بالونات دقيقة فى الطرف . وتوصل هذه الانابيب-تحت المراقبة التليفزيونية-الى الوعاء المصاب فى المخ . وبعد ذلك يملأ البالون بمادة خاصة مرنة سريعة التصلب وبالقدر الكافى لغلق القطاع المصاب من الوعاء (الانوريزم) من الداخل والبالون مصمم بحيث يبقى على الدوام فى الجزء المصاب من الوعاء ، بينما يستخرج الانبوب الشعرى الذى اوصل البالون بواسطته الى الوعاء المصاب .

وبفضل هذه الطريقة يمكن فى كثير من الاحوال التوصل الى شفاء المرضى دون الحاجة الى عمليات جراحية كبيرة ومعقدة وهى تلك العمليات التى تحدثت عنها سابقا . وينبغى التاكيد بان الحديث هنا لايجرى عن حالات قليلة ، بل عن مئات الحالات التى استخدمت فيها هذه الطريقة فى معهدنا وتم انقاذ حياة هؤلاء المرضى .

حقوق المواطنين

كيف تعالج خلافات العمل فى المؤسسات!

النقابة هيئة ترعى شئون العمال
النظام الاشتراكى ينص على ديمقراطية النقابة

اذا لم يتفق العامل مع ادارة مصنعه فماذا يتوفر لديه من الامكانيات للدفاع عن وجهة نظره فى حالة نشوء خلاف فى مكان عمله وفى موضوع خاص بالعمل ؟ ماهى خلافات العمل التى قد تنشأ فى المؤسسات السوفييتية وماهى اسبابها وكيف تعالج ؟ هذا موضوع المقال الذى كتبه لهذا العدد من جريدتنا فيتشيسلاف فيونوف .

لقد حدث ذلك منذ بضعة اعوام فى مصنع «الرولمانات» رقم ١ بموسكو . فقد فصلت ادارة المؤسسة العاملة يلينا بوتيتينيفا من العمل واصدرت امرا بذلك جاء فيه : انها طردت بسبب عدم انضباطها فى عملية الانتاج مرارا . لقد اثار ذلك الامر دهشة العمال الذين عرفوا العاملة جيدا ، وعدا ذلك كان يعلم الجميع انه لم يبق الا عدة اعوام وتبلغ العاملة سن التقاعد ، ففى بلادنا تستطيع المرأة ان تتقاعد عن العمل حينما تبلغ السنة الخامسة والخمسين ، وقدمت العاملة شكوى الى اللجنة النقابية الخاصة بخلافات العمل.

اللجنة النقابية

يجدر بالذكر انه ليست فى الاتحاد السوفييتى لجان ومحاكم وسطية لتسوية خلافات العمل ، بل ان العمال يدافعون عن حقوقهم بانفسهم ، وذلك بواسطة اللجنة النقابية الخاصة بخلافات العمل التى تعمل فى كل مصنع ومعمل .

وقد عالج يغور سوباتشكين ممثل العمال فى اللجنة شكوى يلينا بوتيتينيفا . ثم تحدث مع زملائها فى القسم وجيرانها فى الشقة وعلم ان هذه العاملة كانت تتاخر فى الوصول الى مكان العمل احيانا بسبب مرض مزمن اصابها . وعدا ذلك لم تخرق يلينا بوتيتينيفا نظام العمل والانضباط اطلاقا . ونظرا لذلك عارض يغور سوباتشكين فى جلسة اللجنة النقابية بالمصنع قرار ادارة المصنع واتهمها باتخاذ قرارها بشكل مستعجل ، وعدم ابداء ماينبغى من العناية بالعاملة ، والصرامة التى تبلغ حد التعنت ، ثم اعترفت اللجنة التى لاتستطيع ادارة اية مؤسسة طرد اى عامل دون موافقتها بان الحق كان من نصيب العاملة فنصحت الادارة باعادة النظر فى قرارها ، وبذلك عادت يلينا بوتيتينيفا الى عملها .

حق كل عامل

لقد قص على كل ذلك المهندس اليكسى باريشين الذى يمثل ادارة مصنع الرولمانات فى لجنة خلافات العمل ولعل بعض القراء يتساءل ماهى العلاقات بين الادارة والنقابة اذا استطاعت هذه الاخيرة التاثير فى قرارات الاولى ؟

من المعروف ان تسيير المؤسسة من وظيفة مديرها وهيئة ادارتها ، ولهما فى ذلك الحق المطلق فى معظم البلدان . وليست هناك اية صلة بين الادارة والنقابة .. ويختلف الوضع فى الاتحاد السوفييتى فى هذا المجال .

فالى جانب المدير وهيئة الادارة يعتبر العمال الذين تمثل النقابة مصالحهم مديرا اخر جماعيا للمؤسسة ويشمل نفوذها جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والانتاج . فلماذا تملك النقابة حق التدخل هذا فى كل شئون المؤسسة؟

ان السبب فى هذا قبل كل شىء يكمن فى ان جميع المصانع والمعامل السوفييتية ملك للشعب كله ويجدد ذلك مفهوم الديموقراطية ذاته فتنبع عن جوهرها الجديد مسالة تقريب الكادحين بقدر الامكان من ادارة الدولة والاقتصاد ، ويتطلب ذلك طابع النظام الاشتراكى بحد ذاته . ولذلك تتمتع النقابات السوفييتية التى تشكل منظمة ملايين العاملين بمثل هذه الحقوق الواسعة. لقد تحدث لى اوليغ ليبيلين رئيس اللجنة النقابية فى مصنع الرولمانات كثيرا عن هذا الموضوع .

مهام النقابة

ويبحث اعضاء اللجنة النقابية فى المصنع مع هيئة ادارة المؤسسة خطط الانتاج وآفاق البناء الرئيسى ويساهمون فى توزيع الاموال المخصصة لتحسين الانتاج والاحتياجات المعيشية والثقافية ودفع المكافآت للعمال الخ .

وتستمع اللجنة النقابية فى جلساتها الى تقارير الرؤساء عن تحقيق برامج الانتاج وتراقب اعمال الادارة لمنع مخالفة قوانين العمل والعقود الجماعية وعقود العمل ويناقش العمال فى هذه الاجتماعات سير العمل ويتقدمون بملاحظاتهم واقتراحاتهم ولهذه الاجتماعات الحق فى ان تنصح الادارة باتخاذ هذه التدابير او تلك لصالح العمال ومن الطبيعى ان يبرز العمال فى مثل هذه الاجتماعات مشتركين متساوين لهم الحق فى التعبير عن موقفهم الايجابى او السلبى من كل مسالة .

اللجان الفرعية

لكى يشمل نشاط اللجنة النقابية جميع نواحى الحياة فى المؤسسة فانها تشكل لجانا فرعية ويبلغ عددها فى مصنع الرولمانات مثلا حوالى ٢٠ لجنة بما فى ذلك لجنة العمل ولجنة الاجرة ولجنة حماية العمل والضمان الاجتماعى ومسائل الاسكان واخيرا لجنة خلافات العمل . ويقال فى المصنع انها اصغر لجنة فرعية فى المصنع .

تتألف هذه اللجنة من اربعة افراد يمثل اثنان منهم العمال كما ويمثل الاثنان الاخران هيئة الادارة . والتمثيل المتكافئ هو احد المبادىء الديموقراطية التى يقوم عليها عمل اللجنة والامر الذى يدل على الطابع الديموقراطى لعمل مثل هذه اللجنة لمعالجتها لخلافات العمل بحد ذاتها .

فمن حق كل عامل ان يقدم شكواه الى اللجنة ويعالج الخلاف بطريقة علنية وذلك يعنى ان كل عامل فى المصنع يستطيع حضور المناقشة والتعبير عن وجهة نظره . وتنبغى الاشارة الى ان اعضاء اللجنة يتحملون مسئولية ان تكون قراراتهم منصفة وغير متحيزة .

الحقوق والواجبات

لقد قلبت صفحات ملف خلافات العمل فى العام الماضى . ورأيت انه يتضمن ١٥ قضية فقط وذلك جد قليل اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم المصنع الذى يعتبر من اكبر مؤسسات العاصمة .

واخترت من الملف قضية واحدة : حرم احد العمال من المكافأة الشهرية فقدم شكوى الى لجنة خلافات العمل وحقق اعضاؤها فى الامر . وتبينوا ان العامل قد عوقب بسبب معاملته الفظة لرئيس القسم وليس بسبب اخطائه فى الانتاج وقررت اللجنة انه كان من الضرورى استنكار سلوك العامل علنا امام زملائه لابمجازاته على ذلك بحرمانه من المكافأة النقدية .

ولكن لايمكن القول ان العمال محقون فى كل مرة . لقد ابعد احد الغراطين عن عمله لانه انتهك قواعد حماية العمل وكلف بالقيام بالعمل الذى يقوم به عادة ، عامل غير متدرب مهنيا ورفضت لجنة خلافات العمل شكواه وشاركت رأى رفاقه الذين اعتبروا ان اجراءات هيئة الادارة تجاهه كانت صحيحة .

ان تحليل خلافات العمل التى وقعت فى مصنع الرولمانات فى العام الماضى يظهر انها خلافات بسيطة وليس من الصدفة ان المحكمة لم تنظر فى اى منها لانه لا يقع فى هذا المصنع وغيره من المصانع السوفييتية خلافات قد تؤدى الى الاضراب عن العمل .

وقد نشأت مثل هذه العلاقات فى مجال العمل فى بلادنا بفضل النظام الاقتصادى الاشتراكى ولان كل ادوات ووسائل الانتاج يملكها المجتمع والشعب كله .

ان العامل والمدير يمثلان فى بلادنا الجماهير العاملة وينتميان الى نفس النقابة ونقول بالمناسبة ان جميع العاملين فى مصنع الرولمانات الذى نتحدث عنه اعضاء فى نقابة عمال صناعة بناء الماكينات وتمنح هذه النقابة كل اعضائها نفس الحقوق وتطالبهم بان يخضعوا لقراراتها . وقد كان معظم المهندسين والتكنيكيين العاملين فى المصنع ومديريه عمالا فى بداية طريقهم فكان مدير المصنع اناتولى غروموف مثلا خراطا ولذلك فانه يعرف جيدا مصالح العمال ويأخذ بعين الاعتبار اراءهم عند اتخاذ قراراته .

لقد سالت ميخاييل ماركين ممثل العمال فى لجنة خلافات العمل كيف يقدر تعاونه مع ممثل الادارة .

فقال : اننا لانواجه صعوبات فى عملنا لان مصالحنا تلتقى كما تلتقى اراؤنا عادة . واذا لم يتفق عامل احيانا مع رأى المدير وينشأ خلاف بينهما فان ذلك لا يسىء الى جو التعاون والود الذى يسود مصنعنا .

الاستعراض الاقتصادى

* ارسل جناة القطن فى تركمانيا الى مراكز الغزل منذ بدء موسم القطف حتى الان مليون طن من القطن غير المحلوج . وقد امكن التوصل الى هذه الحصيلة لاول مرة فى الجمهورية . والجدير بالذكر ان حد المليون كان مقررا فى خطة التنمية الاقتصادية لنهاية الخطة الخمسية ولكن زراع القطن بلغوه فى السنة الثالثة الحاسمة منها .

* بدأ فى لينينغراد الاستعداد للمزاد الدولى التقليدى لبيع الفراء والذى سيفتتح فى شهر يناير . ويتوقع ان تشترك فيه شركات من ايطاليا والولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا واليابان وبلدان اخرى وقد وصلت الوجبات الاولى من جلود الثعالب الشمالية الزرقاء والفضية التى تربى فى حظائر تربية الحيوانات السوفييتية . وستصل قريبا من سيبيريا والشرق الاقصى جلود حيوانات السمور والقندس والسنسار والقاقم والسنجاب وبرذ الماء . وسيعرض على المشتركين فى المزاد مختلف صنوف الفرو الاستراخانى من جمهوريات آسيا الوسطى . والجدير بالذكر ان الفراء السوفييتية قد نالت فى السنوات الاخيرة سبع عشرة ميدالية ذهبية فى المعارض والاسواق الدولية .

* بدأ فى مدينة مورمانسك وهى ميناء كبير فى اقصى الشمال بناء محطات قوية للتطهير وستستقبل هذه المحطات الماء القذر من سفن خاصة فتنقيه من الشوائب النفطية وغيرها من النفايات . وتعمل الان فى الميناء سفن تفصل الفشاوة النفطية عن سطح الماء . ويستخدم النفط المفصول عن الماء فى مراجل الميناء .

* شيد فى ليتوانيا اكبر مصنع لبناء المساكن الريفية فى البلاد . وسينتج المصنع كل سنة قطعا لبناء ٤ الاف بيت . ويجرى فى هذه الجمهورية البلطيقية نقل جماهير الفلاحين من القرى الريفية الخشبية الى القرى العصرية حيث تتوفر فى البيوت كل اسباب الراحة الموجودة فى المدينة . كما تشيد فى القرى المدارس والنوادى والمراكز التجارية والملاعب الرياضية . وتتحمل الدولة والمزارع التعاونية اكثر من نصف النفقات على البناء .

* انتجت محطة كراسنويارسك الكهرمائية الواقعة على نهر ينيسى فى سيبيريا وهى اكبر المحطات من نوعها فى العالم . انتجت فى هذه السنة ٢٠ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية . والمعروف انه يبنى فى الاتحاد السوفييتى ٣٧ محطة كهربائية جديدة ضمن الخطة الخمسية ١٩٧١-١٩٧٥ .

* انجز فى اوكرانيا برنامج السنوات الخمس لدراسة الانهار الصغيرة . وقد درس علماء هذه الجمهورية الاتحادية التى تحتل المرتبة الثانية باهميتها الاقتصادية ، ٢٠ الف نهر وتم حسب توصياتهم توسيع المجارى وتقوية الشواطىء وتشييد منظومات التطهير . ففى الكربات وفى القرم مثلا انشئت سدود ضد الفيضان وبعض خزانات المياه . وصارت مئات من الانهار تستخدم لرى الحقول وتكثير الاسماك والملاحة المنتظمة . وتشيد باموال الدولة على ضفاف الانهار والبحيرات مراكز سياحية جديدة ودور الاستجمام وتنظم المنتزهات .

* حفرت بئر للنفط فى الساحة الجيولوجية ليسيولوفسكايا من محافظة كالينينغراد الواقعة على الطرف الغربى من البلاد . وقد تدفق النفط الكافى للصناعة من عمق يزيد على الفى متر .

ولم يمر سوى ست سنوات على بداية اعمال التنقيب عن النفط فى ارض كالينينغراد . وقد اكتشف خلال هذه الفترة عشرة حقول من «الذهب الاسود» واستخرج منه ١١ مليون طن . والنفط المستخرج من الابار هنا هو النفط الذى يسمى بالكيميرى وهو اثمن انواع النفط بفضل ارتفاع نسبة المشتقات الخفيفة فيه . فهو يكاد يخلو من الشوائب المضرة الامر الذى ييسر انتاج افضل انواع البنزين .

* تم فى وسط البلاد مد خط للطاقة هام جديد . وهو يربط محطة كوستروما المبنية حديثا التى قوتها ٢٫٤ مليون كيلوواط بموسكو وبفضل تيار الطاقة القادم من شواطئ الفولغا ستزداد سرعة النمو الاقتصادى لمدينة موسكو ذات الملايين السبعة من السكان والبلدات المحيطة بها .

* اصبحت الطاقة فى هذه السنة فى عداد اسرع فروع اقتصاد اوزبكستان تطورا ويستفاد من المعطيات الاولية ان انتاج الكهرباء خلال السنة سيتجاوز ٢٦ مليار كيلوواط/ساعة ففى هذه الجمهورية من جمهوريات آسيا الوسطى كما فى كثير من المناطق السوفييتية الاخرى يعار اهتمام خاص بتشييد المحطات الكبرى ذات المولدات القوية . وقد اعطى المولد الاول محطة سيرداريا الوقودية ٤٠ بالمائة من زيادة الكهرباء فى اوزبكستان . وهذه المحطة تعمل بالغاز الطبيعى . وتتيح وفرة الطاقة لاوزبكستان تنفيذ برنامج التصنيع بوتائر اسرع . ويصرف كثير من الطاقة على سقى المزارع . ويزداد استهلاك الكهرباء لحاجات سكان المدن والارياف المعاشية .

* بدأ فى آسيا الوسطى السوفييتية بناء منظومة من اكبر منظومات الرى . وسوف تزود بالماء نصف مليون هكتار من الاراضى اليابسة فى اوزبكستان وقرغيزيا وطاجكستان . ويعتزم البناة الذين يقع عليهم شق قناة عبر الصحراء لمسافة مئات الكيلومترات ، تسليم التعاونيات المزارع الاولى مع حلول الربيع .

الشامة



قصة قصيرة للاديب الكبير : ميخائيل شولوخوف

تتمة ما نشر في العدد السابق

— حبوب يا سيدى .. حبوب .. بقايا الطحن .. قضيت عاما اجمعها حبة حبة وانت تريدها طعاما للخيول ..

— اذن فمن رأيك ان تموت خيولنا جوعا ؟ ماذا .. اتراك تقف في صف الحمر .. تتعجل الموت ؟

— رحماك يا مولاى .. مـاذا فعلت لك ؟-ونزع لوكيتش طاقيته وركع على ركبتيه وامسك بيدى الـــزعيم المشعرتين فقبلهما ...

— قل اانت مع الحمر ؟

— سامحنى يامولاى .. اغفر لى كلمة غبية .. ارجوك السماح لاتقتلنى ..-صاح العجوز وهو يحتضن ساقى الزعيم .

— اقسم انك لست مع الحمر .. لا .. لاترسم علامة الصليب، بل عض الارض ...

واخذ العجوز يقضم التربة بفم خاو من الاسنان مبللا اياها بدموعه .

— الان اصدقك .. انهض ايها العجوز .

ويضحك الزعيـم وهو يرى العجوز لايستطيع النهوض على قدميه المخدرتين . ومن المخزن يحمل الفرسان الشعير والقمح ويلقون بهما تحت ارجل الخيل فيغطون الفناء بالحبوب الذهبية .

—•—

الفجر مغلف بالضباب ، بالرطوبة المظلمة .

تجاوز لوكيتش الحارس سالكا دربا في الغابة لايعرفه غيره، ومضى بخطوات قصيرة نحو القرية . وصل الى طاحونة الهـواء واراد ان يعبر من هناك الى الشارع ، ولكن خيال فارس انتصب فجأة امام عينيه .

وترددت في السكون صيحة مقلقه :

— من انت ؟

— انا .. هو ..- وتراخى بدن لوكيتش وارتعشت فرائصه .

— من انت ؟ ماذا .. معك تصريح ؟ لاى غرض تتسكع هنا ؟

— انا طحان .. من طاحونة الماء القريبة . انني ذاهب الى القرية لحاجة .

— اية حاجة ؟ هيا الى القائد .. امض امامى .. وتقدم نحوة فارس .

واحس لوكيتش على كتفه بشفتى الحصان الحارتين ، فاسرع بخطواته القصيرة نحو القرية وهو يعرج .

توقفوا بجوار دار سطحها من القرميد . وهبط الفارس من السرج وهو يزفر ويتحشرج وربط الجواد الى السور ومضى الى الدار يصلصل بسيفه .

— اتبعنى ...

ضوء يلوح في النافذة . ودخلا .

عطس لوكيتش من رائحة دخان اللفائف ونزع طاقيته على عجل ورسم علامة الصليب .

— استوقفنا هذا العجوز . كان متوجها الى القرية .

رفع نيكولكا رأسه المشعث الذى التصق بشعره الريش والزغب وسأل ناعسا ولكن بحزم :

— الى اين كنت ذاهبا ؟

وخطا لوكيتش الى الامام ورفرف مغتبطا .

— يا احبائى .. انتم اذن .. لقد ظننت ان الشيطان اوقعنى ثانية في ايديهم . كنت خائفا حتى من السؤال . اننى طحان لقد كنتم عندى عندما جئتم من غابة ميتروخا ولقد سقيتك لبنا ياعصفورى .. ام تراك نسيت ؟

— حسنا ، ماذا تريد ان تقول ؟

— سأقول ايهـا العزيز انه بالامس مسـاء زارتنى هذه العصابات ونهبوا كل القمح لخيولهم .. وهزأوا بى .. قـــال رئيسهم اقسم لنا .. وجعلنى اكل التراب .

— واين هم الان ؟

— مازالوا هناك . حملوا معهـم الفودكـا ، وهـم الان يجرعونها ، الملاعين ، في بيتى . اما انا فقد جئت ركضـا لابلغ جنابكم ، وبما استطعتم ان تكبحوهم .

— قل لهم ان يسرجوا الخيول .

ونهض نيكولكا من على الاريكة مبتسما للجد ، وشد كمى المعطف بارهاق .

طلع الفجر .

وركض نيكولكا بحصانه ووجهه قد اخضر من ليالى السهاد ، وقال لجندى الرشاش :

— ما ان ننطلق للهجوم حتى تفتح النار على جناحهم الايمن ينبغى ان نكسر جناحهم وركض نحو الفصيلة المستعدة للهجوم .

وراء شجيرات بلوط متهالكه ظهر على الطريق فرسان، كل اربعة في صف . وفي الوسط عربات الرشاشات .

— بالخطو السريع .

صاح نيكولكا وضرب حصانه بالسوط وهو يحس خلف ظهره بوقع الحوافر المتصاعد .

وعلى ربوة زمجر الرشاش بيأس ، فاندفع اولئك الذين كانوا على الطريق متبعثرين وكأنهم اثناء تدريب عسكرى .

* * *

من خلف جذوع الاشجار المكومة خرج ذئب تتهدل عليـــه خيوط الاعشاب . واخذ يتصنت وقد مد رأسه الى الامـــام كانت الرصاصات تطقطق غير بعيد فارتفع الهواء المتمـــدد الاصوات في موجة ضاغطه .

تراك . اصابت طلقة الحرش ، ومن خلف الربوة ردد الصدى بسرعة : تاك .

ومن جديد تــــرددت بسرعة ، تراك ، تراك تراك ، تراك ؛ وخلف الربوة جاء الرد : تاك ، تاك ... تاك ...

وقف الذئب قليلا ، ثم انحدر الى الوهدة المغطاة بالاعشاب الصفراء التى لم تحصد .

وصاح الزعيم واقفا في الركاب :

اصمدوا . لاتتركوا عربات الرشاشات .. الى الغابة ... الى الغابة ياأولاد الكلب .

كان افراد الرشاشات والحوذية يهرولون حول العربات وهم يقطعون احزمتها بينما انهالت نيران الرشاشات على طـــابور العصابة الحول الادبار .

ادار الزعيم حصانه فاذا احدهم يركض نحوه ناشرا جناحيه وملوحا بسيفه . وادرك الزعيم من المنظار المدلى على صدر الفارس ومن عباءته انه ليس جنديا عاديا ، فشد اعنة الحصان ورأى من بعيد وجها شابا بلا شوارب قد شوهه الغضب ، وعينين مزرورتين من الريح . وتراقص الجواد تحت الزعيـم متداعيا على ساقيه الخلفيتين ، فصاح هذا وهو ينتزع المسدس المشتبك في الحزام :

— أيها الجرو الابيض الشفتين ... هيا ، لوح ، لوح بسيفك وسوف اريك العاقبة .

واطلق الزعيم النار على العباءة السوداء المقتربة . وسقط الحصان بعد ثماني خطوات ، والقى نيكولكا بالعباءة وركض على قدمية نحو الزعيم وهو يطلق النار ...

خلف الغابة عوى احدهم كوحش ثم سكت ، واختفت الشمس خلف غمامة ، فهبطت ظلال متراقصـــة على السهب والطـــريق والغابة .

وفكر الزعيم : «انظر هذا الغر المتحمس ، بهـــذا الحماس سيتلقفه الموت» وانتظر حتى تنفد طلقات الشاب ، ثم اطلق العنان للحصان وانقض كالصقر .

تدلى من السرج وهوى بالسيف واحس للحظة كيف تراخى الجسد تحت الضربة وتهاوى على الارض برفق . وهبط الزعيم وانتزع المنظار مـــن القتيل ثم نظر الى ساقيه المرتعشتين رعشة خفيفة ،وتلفت حوله ثم جلس لينزع الجزمة الجلدية من قدمى القتيل ، وارتكز بقدمه في الركبة الهشة ونزع فـــردة الجزمة بسرعة ودربة . اما الاخرى فلم يستطع نزعها .. يبدو ان الجورب انحشر فيها . فشدهـــا بقوة وحقد وهو يسب حتى نزعها مع الجورب فرأى اعلى العرقوب شامة بحجم بيضة الحمامة ادار الرأس الذى كان يبرد بسرعة ، اداره ببطء وحذر ، كأنما يخشى ان يوقظ القتيل من نومه ، وتلوثت يداه بالدم المنساب من الفم تيارا قانيا عريضا ، وتطلع مليا ، وعند ذاك احتضن الكتفين اللتين لم تكتمل استدارتهما وقال بصوت متهدج :

— بنى ... نيكولوشكا ... ياحبيبى .. يادمى الغالى ...

ثم صاح والسواد ينتشر في وجهه :

— قل لى ولو كلمة . كيف هذا .. هه ؟

وانهــار وهو يحدق في العينين الخابيتين ، ورفع الحاجبين المغمورين بالدم وهز الجسد الخامد الطيع .. لكن نيكولكــا ازداد اطباقا على لسانه ، كما لو كان يخشى ان يبوح بسر كبير هام .

وضم الزعيم الجسد الى صدره بقوة وهـو يقبل الذراعين الباردتين ، واطبق باسنانه على فوهة المسدس المبللة واطلق النار في فمه ...

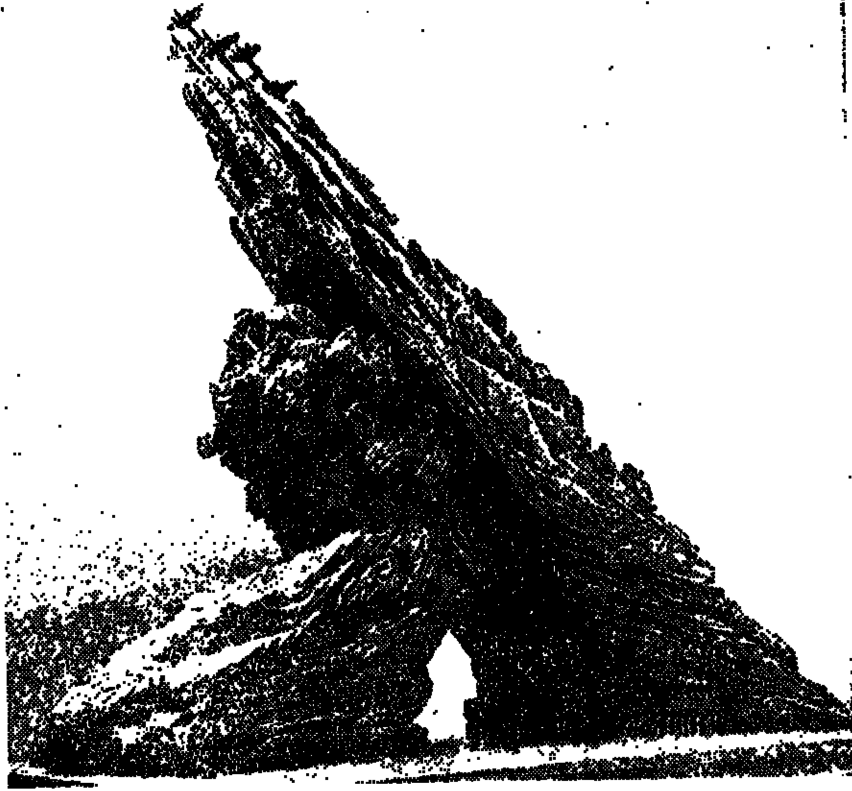
* * *

وفي المساء ، عندما لاحت ظلال الفرسان خلف الغابة حملت الريح اصواتا ، وصهيل خيول ورنين ركابات ... ومن على رأس الزعيم الشعثة طار نسر من اكلة الجيف طار مكرها ثم ذاب في السماء الرمادية الخريفية الشاحبة .

١٩٢٤ .



ملحمة بطولية في أراضي كورسك



نموذج النصب التذكاري ←



مقطع من النصب التذكاري

في مكان اخر كانت تهز الارض فيه منـــذ ثلاثين عاما انفجارات الوف القنابل والقذائـــف والالغام وطقطقة المدافـــع وضجيج محركات الدبابات واصوات جنازيرها ، سيقام نصب يذكر بمعركة كورسك التى كانت من اهم معارك الحرب الوطنية العظمى ضد الغزاة الالمانية في بلادنـــا لسيقام في مكان مفتوح شاسع بين نهرى توسكار وكور نصب لاحدى المعارك التاريخية التى فتحت الطريق نحو تحطيم المانيا الفاشية تحطيما تامـــا ولقد تم الان اقرار نموذج النصب المصغرة الذى ابدعه يفغيني فوتشيتيتش فنان الشعب في الاتحاد السوفييتى وبطل العمل الاشتراكى

وقد نضجت فكرة هذا النصب خلال ١٥ عاما وها هى ذى تجسدت اخيرا في موديل مصنوع من الجص . ورغم حجم هذا النموذج الصغير والمادة التى صنع منها فانه يعطى فكرة كاملة عن المعالم المعمارية الفنية للنصب الجبار الذى سيبلـــغ ارتفاعه عشرات الامتـــار ، وعن بنيانـــه البلاستيكى .

... لقد اصطدمت كتلتان عملاقتان واراديتـــان وايديولوجيتان متعارضتان ، ترمز اليهما صخرتان ، تشبه احداهما التى تجسدت فيها القوة المظفرة مسلة تنطلق الى السماء وتحطم الصخرة الغائبة التى ترمز الى القوة المغلوبة . ان تكوين النصب بحد ذاته يعكس الفكرة التى ستتحول فيما بعد الى النصب نفسه .

تنبثق كتلة النصب الجبارة والانيقة في الوقت ذاته من الارض وتتمثل على قاعدته فلاحات يحملن السنابـــل ، وعامـــلات نسيـــج ، وعمال يصنعـــون اسلحـــة . وكل هذا يرمـــز الى المؤخرة التى تستند اليها قوة الجيش الضاربة والى الاعلى صور النحات وتلا من الدبابات تخرج من السام المصانع متوجهة الى الجبهـــة مباشرة وكذلك قطارات تندفع الى الجبهة ، وسيلا لا حد له من العتاد العسكرى الرهيب ، والفرســـان وصفوف الجنود الذين يحملـــون الرشاشـــات والرايات . وتتوج النصب الطائرات المندفعة الى السماء ، ويعبر هذا النصب بتكوينه وايقاعـــه الواضح الدقيق عن الدفاع الجميع نحو النصر . كما يذكر تصوير هذه القوى الجبـــارة بشكل اسفين حاد ، بشعار الحرب المعروف : «كل شيء للجبهة ، كل شيء للانتصار !»

والى جانب التعبير عن الفكرة الرئيسية الرمزية في النصب وضع الفنان مختلف تفاصيله المتقنة بعناية كبيرة . اذ لايستطيع الفنان الذى اشترك في تلك الحرب متطوعا الاقتصار على التعبير عن الفكرة العامة .

يحتفظ الشعب في ذاكرته بحوادث معركـــة كورسك التى كانت تعبيرا عن القوة الروحية التى لا تقهر للشعب السوفييتى وجيشه ، ومكانا شهد مآثر الوف الابطال في القتال العنيف الذى استمر عدة ايام . لقد جاء في احد التقارير الواردة من ساحة القتال : «ان نكران الذات الذى يبديـــه الجنود والضباط وعنادهم وصمودهم في المعركة واصابة الاهداف بدقة من المدفعية وجرأة وبسالة جنـــود المدفعية الذين كانوا يطلقـــون النار على العدو مباشرة واعمـــال رماة القذائف المضادة للدروع ، ان كـــل ذلك قـــد ضمن نجاح جيشنا في اليوم الثانى من المعركة» وبلغ عدد هذه الايام الضارية ٥٠ يوما .

لقد اشترك في المعركة على الارض وفي الجو من الجانبين اربعة ملايين جندى و٧٠ الف مدفع و١٣ الف دبابة و١٢ الف طائرة . ويريد الفنان ان يتحدث في نصبـــه عن تلك الحـــوادث التاريخية ، فيصور على جدران الكتلـــة بالنقش العادى تارة والنقش البارز تارة اخرى صور الماضى وابطال المعركة واعمالهم . اما الكتلـــة الاخرى المحطمـــة والمغلوبـــة فتحتوى على صور عديدة ايضا ... الغزاة يزحفون في اراضى الغير . وفي كل مكان يخطو فيه الفاشست تقام مشانق وافران لاحراق البشر . والدبابات تزحف كسيل مرعب وفجاة تتوقف تلك الحركة وتنكسر صفوف العدو .

وينحنى نصف الكتلة التى ترمز الى قوة العدو ، الى الوراء وتبدو الصور عليهـــا كخليط مشوش ويعبر الفنـــان بواسطة الضوء والظل عن فكرة الانتقال الرهيب من جرائم الفاشية وكذلك عـــن الايمان بانهيارها المحتوم .

لقد اجتاز الفنان طريقا وعرة في الفن قبل ان يصل الى حل فنى للنصب الذى يرمز الى مأثرة الجنود السوفييت في معركة كورسك . وكان من اعماله الاولى التى بدأ في وضعها اثناء الحرب ، تمثال الفريق يفريموف في مدينة فيازما ، وتمثال اليكساندر موتروسوف في مدينة فيليكية لوكى وهذان التمثالان يتميزان بطابع تعبيرى محسوس ولايعكسان الافكار العامة العميقة المضمون مع ان النحات مثل شخصية البطلين تمثيلا متقنا . لقـــد توجـــه الفنـــان باعماله آنذاك وهو يشترك في الاحداث التاريخية بنفسه ، الى زملائه في السلاح الذين كان عليهم ان يحاربوا العدو اليوم وغدا اما التعبير الرمزى عن تلك الاحداث التى شهدها الفنان بعينيه فظهر في تمثاليـــه المشهورين في العالم كله وهما تمثال الجندى المحرر في برلين والمجموعة التذكارية في فولغوغراد .

ويعبر مشروع النصب التذكارى لمعركة كورسك عن فكرة الفنان بمزيد من الاقناع . وفي نفس الوقت ينعكس فيه ما توصل اليه النحات مـــن مفهوم عميق للعلاقة بين المرونة والشكل المعمارى للاجزاء الكبيرة . لقد ظهرت لغته الفنيـــة هذه بمرور الزمن كما انها مبررة من قبل الزمـــن فنتصور احداث الحرب الان من خلال فترة مـــن الزمن طويلة مضت على وقوعها، ولندرك بمزيد من الوضوح معناها التاريخى العظيم ، وهى تتحول في انظارنا الى ملحمة بطولية . والان يبدع الفنان لمعاصريه وهو يتوجه في نفس الوقت الى الاجيال القادمة .

كان يفغيني فوتشيتيتش ولايزال مخلصـــا للهدف الذى اختاره لكل ابداعه سابقا ، الا وهو الاشادة بمأثرة الجنود السوفييت لا من اجل تمجيد انفسهم بل من اجل الحياة على الارض .

أخبار الحياة الثقافية

* زار اكثر من ٥٠٠ الف متفـــرج مسارح داغستان في السنة الحالية . ويؤلف ذلك ثلث اهالى هذه الجمهورية المتعددة القوميـــات وذات الحكم الذاتى في القفقاس . وفيها الان سبعـــة مسارح للفنانين المحترفيـــن لعرض التمثيليات باللغات الافارية والليزغينية والكوميكية وغيرها من اللغات . ويعرض كثير من المسرحيات فـــى القرى الجبلية . وتتضمن برامج المسارح عددا كبيرا من اعمال الكتاب المسرحيين المحليين الى جانب المسرحيات الروسية والعالمية الكلاسيكية .

* بدأ الان تيموفى ليفتشوك فنان الشعـــب في الاتحاد السوفييتى في ستوديو دوفجينكـــو بكييف في اخراج الفيلم المتسلسل «ملحمة عن كوفباك» وهى رواية سينمائية عن مأثرة الانصار السوفييت في اعوام الحرب الوطنية العظمى . وقد انتهى المخرج من تصوير القسم الاول من الملحمة السينمائية . وهو عبارة عن حديث عن نشوء وحدة الانصار تحت قيادة سيدور كوفباك بطل الاتحاد السوفييتى مرتين وعن بداية مسيرتهـــا الاسطورية من بوتيفل الى جبال الكربات . وقد كتب بولغارين وسميرنوف سيناريو الفيلم على اساس الوثائق التاريخية العديدة ومذكـــرات المشتركين في الحرب . ويمثل كوفباك في الفيلم الفنان ستيبانكو الذى لعب دور البطولة فـــى افلام «انيتشكـــا» و«الكوميساريـــون» و«زاخار بيركوت» وفي الفيلـــم التليفزيونى «والفولاذ سقيناه» .

* سمحت اللجنة الحكومية في مدينة ناريان مار بتشغيل محطة «اوربيتا-٢» التليفزيونيـــة البرية الواقعة في الشمال الاقصى . وبواسطـــة هذه المحطة تعرض برامج تليفزيون موسكـــو ومحطة التليفزيون المحلية بكاملهـــا على رعاة الايل وصيادى السمك والوحوش والجيولوجيين في مدينة ناريان مار الواقعة وراء مدار القطـــب الشمالى والبلدات الواقعة في سواحـــل المحيط الشمالى المتجمد .

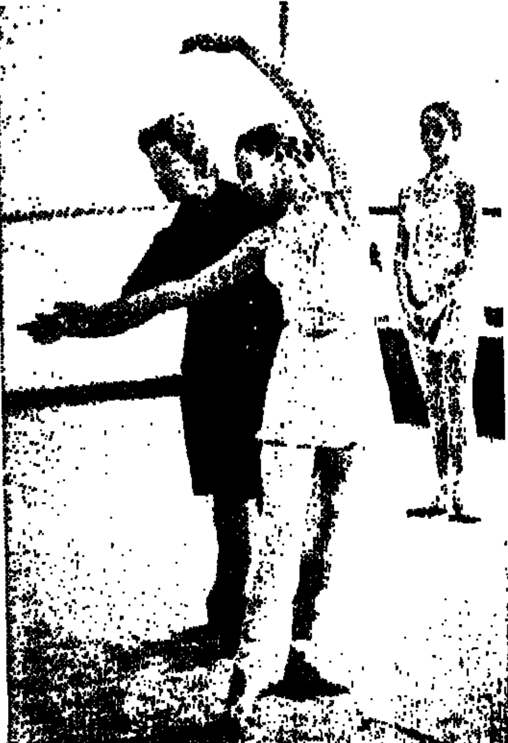
* شغل فاسيل سينايسكـــى من خريجـــى كونسرواتوار لينينغراد ، المرتبة الاولى فـــى المسابقة الدولية الثالثة باســـم هربرت فون كارويان بيـــن قادة الاوركسترات في برلين الغربية . وقد اشترك في المسابقة ٦٧ موسيقيا شابا من ٢٤ بلدا . وشغـــل فيها المايسترو الشاب السوفييتى الاخر فلاديمير فيربيتسكـــى المرتبة الخامسة .

* لايمكن رؤية كثير من الرسوم بريشة ارام اروتيوليان وهو فنان من ارمينيا الا بواسطة الميكروسكوب وذلك لانها منقوشة على حبات الرز وحتى على شعرة السان .

لقد صور الفنان على احدى حبات الرز الساحة الحمراء وضريح لينين وبرج سباسكي للكريملين ويمكن ان ترى من خلال العدسة ساعـــة البرج ومما يعجب المتفرج صور رجال الثقافة البارزين فيما وراء القفقاس مثل سايات نوفـــا وينيش تشارينتس ويوسف غريشاشفيلى وصامد فورغون وتلك الصور منقوشة على انصاف حبات الرز .



خشبة المسرح تنتظر هؤلاء



بقلم : لينا بليخانوفا

اذا كنت من هواة الباليه واسعدك الحظ ان ترى بعض عروضه على خشبة مسرح «البلشوى» .. واذا كنت قد رايت رقص مشاهير فنانى هذا اللون : مايا بليسيتسكايا ويكاترينا مكسيموفا وناتاليا بسميرتنوفا ونينا سوروكينا وفلاديمير فاسيلييف ويــــورى فلاديميرف وميخائيل لافروفسكي ... فلاشك انك تـــــريد معرفة وفهم تلك المدرسة التى انجبتهم .

التدريبات على خشبة المسرح الدراسى

●

صوفيا غولوفكينا فى فصل الرقص

●

لا رقص بلا نغم

تعالوا بنا اذن نتعرف على هذه المدرسة .. على معهد الرقص بموسكو الذى مر على ميلاده فى ١٢ ديسمبر ٢٠٠ عام .

ولنفتح صفحة تاريخه التى تحكى عن ميلاده . ففى عام ١٧٧٣ افتتحت «فصول الرقص» فى دار تربية اليتامى واولاد الفقراء بموسكو. وفى الدرس الاول اجتمع حول المدرس الايطالى فيليبو بيكارى ستون طفلا . وبعد ثلاث سنوات تخرج من دار التربية تلك اول جيل من راقصى الباليه . وفيما بعد افتتح فى موسكـــــو المسرح الامبراطورى واصبحت مدرسة الباليه هى الاخرى مدرســـــة امبراطورية وبدأ تعيين خريجيها كفنانين فـــى المسرح . وفى عام ١٨١١ ظهر ادم غلوشكوفسكى فى هذا المسرح كاول راقص ومــــــدرب رقص وكان غلوشكوفسكى التلميذ المفضل لدى شارل ديدلو الشهير ، ومدرسا رائعا للرقص ، فلعب بذلك دورا كبيرا فى انشاء ونهوض مدرســــة الباليه الروسية . ومن يدرى ، فلعله هـــــو بالذات الذى انقذ المدرسة من زحف نابليون على موسكو فى ١٨١٢ ونقلها للاجيال التالية . لقد اجلى التلاميذ عن موسكو الى بلبوس على الفولغا، حيث واصلت عملها فى ظروف الحرب الشاقة .

وبعد عدة سنوات اخذت هذه المدرسة تخرج فنانين حقيقيين فى الرقص ، وبدأ الاسلـــوب الموسكوفى للباليه يتكون فى صفوفه .

لقد بدات مدرسة الرقص الموسكوفية بستين طالبا .. اما الان فيدرس فيها ٦٠٠ ، ليسوا من موسكو وحدها ، بل مـــن كثير من الجمهوريات السوفييتية والبلدان الاجنبية .

... ولنبدأ جولتنا فى فصل الرقص .

كل شىء هنا غير عادى : المرايا بطــــــول الحائط ، وهناك بيانو ، والقماع تحت النوافذ ومربعات من الصمغ الجاف وجهاز باليه عبارة عن مساند خشبية على شكل (П) والفصول العشرون كلها مجهزة على هذا النحو . والطريق الى خشبة المسرح يبدأ مـــــن الخطو العادى على انغـــام الموسيقى وتحت اشراف المربين . ويصحـــــح المربى من وضع الرأس والجسم ويهتم باوضاع اليدين والساقين . وهـو يعلم الدارسين كيف يصغون الى الموسيقى وكيف يرون جمال الجسد البشرى .

وعلى امتداد جهاز الباليه اصطفت فتيــــات صغيرات رشيقات مشدودات الاجساد فى فانلات بيضاء وجونلات خفيفة بيضاء واحذية لينة بيضاء وتنحنى الفتيات فى رشاقة امام مدرستهن ايرينا واشكوفا . لا مكان هنا لاضطراب الحركـــة او شرود الذهن ، فرغم ان التلميذات لايعرفن سوى بعض حروف من ابجدية الباليه ، لكن اجسادهن منضبطة ، وقد بدأ الانتظام والتشكيل يظهر فى حركاتهن .

واذا ما جئت الى الفصل الثانى «أ» اثنـــاء الدرس فستجلب انتباهك بلاشك فتـــاة تقف دائما فى المركز الاول بجوار النافذة ... انهـا زهرة اميثوفا .. واحدة من احسن الدارسات فى هذا الفصل . وهى التى احتفل البيت الابيض الامريكى بعيد ميلادها هذا الصيف ، وقدمت لها باتريسيا نيكسون هدية . وزهرة منتبهـــة ، وحاضرة دائما ، وهى تحاول الا تفوتها ايـــة ملاحظة من ملاحظات المدرسة ، فعما قريب سوف



نشترك فى الحفلة اليوبيلية لطلبة «البلشوى» .

وبعد درس الرقص الكلاسيكى نتوجـــــه الى القاعة التدريبية حيث يدرس فنانو المستقبل مادة الفيزياء كما تدرس فى المدارس الاخرى . اذ ينبغى على فنانى الباليه الا يعرفوا فقط تكنيك الرقص ، اساس مهمتهم المقبلة ، بـــــل وان يحصلوا على تعليم ثانوى كامل .

وفى درس الادب تقرأ ناتاليا بافلوفتش تلميذة الصف الخامس بشغف بعض الاشعار ، وبعد عدة دقائق سنرى هذه الصبية بجوار جهاز الباليـه فى ثوب وردى شفاف . تعالوا نتحدث معها .

هل تعلم الباليه صعب ياناتاليا ؟

— صعب ، لان علينا واجبات كثيرة ، فهناك المواد الخاصة والعامة والموسيقية ثم التدريب المسرحى وهو الاشتراك فى عروض مسرح البلشوى ويوم الدراسة عندنا طويل ومشحون وحافــــل بالدروس والبروفات والاستعداد للعروض . ونحن ندرس ايضا الرقص التعبيرى والشعبى والمعاصر ولابد ان يكون لدى الدارس كثير من الصبـــر والقوة والعزم لكى يستطيع ان يقوم بكل ذلك .

— هل تحبين مدرستك ؟

— جدا ، فهنا مدرسون والعون وظروف ممتازة للدراسة ، لدينا كل شىء .. ومكتبة ضخمـــة ، وقاعة رياضية وقسم داخلى ومسرح خاص للتدريب يتسع لـ٤٠٠ متفرج ، اننى احب مدرستى جـــدا وسعيدة باننى ادرس هنا ...

ولكى نتعرف على صف الباليه الرجالى سنتوجه الى المسرح التـــــدريبى اثنـــاء درس الكسندر بروكوفييف . نفس جهاز الباليه ، ونفس حركات التمرينات الكلاسيكية ، لكنها تتميز بالعزم الرجولى والنشاط . وبروكوفييف كان راقص باليه مـــن قبل ، لذلك فهو يدرك ان كثيرا مـــن الاشياء تتوقف على المدرس ، وعلى عينه الخبيرة الفاحصة وهو لايحاول التاثير على تلاميذه بسمة اسمه ولا يستعجل النتائج ، ومن رايه ان عملا كعمله يستدعى التانى والتدريج والتركيز على كــــل راقص ، فمنهم من يحتاج فقط الى التمرين ، ومن يحتاج الى واجب مضاعف ، ومن يجب تركه الان دون ازعاج .

وبروكوفييف لايهتم فقط بالرقى الفنى لتلاميذه بل وبمظهرهم الخارجى ايضا وحركاتهم واساليب حديثهم وطولهم على خشبة المسرح . وعندئـــذ تدرك ان الرشاقة والنبل ، وكل مانطلق عليـــه طريقة السلوك الانسانى ، وكـــل مايميز خريجى مدرسة الباليه فى موسكو ، انما يولد هنا ، اثناء الدرس . هنا ، فى اصوات والوان الرقص الكلاسيكى تولد اميرات وامراء المستقبل .. هنا يسود تقديس صاحبة الجلالة «المرأة» ، وهنا يعلمونهم كيف يخدمونها وينحنون لها ويعجبون بها ...

ولن تكون صورتنا عن المدرسة كاملة الا اذا حضرنا درس مديرتها صوفيا غولوفكينا ، التى تدرس الرقص الكلاسيكى . لقد تخرجت المديرة من هذه المدرسة ، وكانت من قبل احـــدى راقصات الباليه الكبار فى مسرح البلشـــوى ، وها هى تقدم خبرتها لتلاميذها ، وتعلمهم مـــا تعلمته هى نفسها من اساتذتها .

ونحن الان نحضر درسها فى الصف السابع وتلميـــذات الصف السابع يشبهن راقصـــات الباليه الحقيقيات ، ومشيتهن ، تلك المشيـــة «الباليهية» المتانقة التى تميز راقصات الباليـه من جميع النساء الاخريات . الظهر المشــــدود الانيق ، والكتفان الممدودان برشاقة ، والرأس الابى ... هذه نقطة البداية فى المظهر الخارجى لراقصة الباليه ، وهذا ما يتفق عليه السنين والجهد .

وصوفيا غولوفكينا مدرسة صارمة ، ولايغيب عن عينها اى خطأ فى الحركة ، ولو كان خطـأ بسيطا . ونراها تعطى الطالبات مختلف تشكيلات الحركة لكى يتدربن على ادق التفاصيل ، ولـو حضرت هذا الدرس لسمعت كلماتها الموجهة الى الطالبات : «الباليه هو التخطى المستمر ، ينبغى ان تتعلم كيف تتخطى طبيعتك وان تخضـــع جسدك لك ، بحيث يصبح قادرا على كل شىء ينبغى ان تعتصر منه اقصى ما يمكن ، ينبغى السعى الى الكمال ، الى المستحيل ، وعندئـــذ تستطيع بواسطة الرقص والانسيابية ان تعبـر عن اية فكرة واى احساس ، وهذا يتطلب ان تعمل كثيرا ، وكثيرا جداه ...

مساهمة علمية لطبيب عربى



الثلج... رايته لاول مرة فى موسكو، ورايته فعشقته

انعقد قبل بضعة ايام المجلس العلمــى لمعهد الطب الاول بموسكو ، هذا المعهد الذى تخـرج منه علماء ذوو شهرة عالمية وذلك لمناقشـــة رسالة علمية للفوز بدرجة دكتــــوراه فى الطب ومؤلف هذه الرسالة نظمى عبد الصاحب وهو عالم شاب من مواليد بغداد .

وقد اثارت مناقشة الرسالة اهتماما كبيرا لدى علماء المجارى البولية . وقرر المجلس بالاجماع منح العالم العراقى الشاب درجة الدكتوراه لقاء رسالته «دراسة وظيفة الكليتين فى حالـــــة الاستسقاء» هذا هو عنوان الرسالة بلغة الطب للتحاول شرح المصطلحات الطبية لكى تتضــــح مساهمة العالم العراقى فى هذا الفرع وهو فـــرع حديث نسبيا من علم الطب .

فالاستسقاء هو مرض يسبب ضمور انسجـــة الكليتين . وكان الاطباء يستخدمون لتعيين درجة الاستسقاء طريقة الفحص بالاشعة . ولقد قـــام نظمى بفحص ١٩٣ مريضا بالاستسقاء متبعا طرقا مختلفة بما فيها النظائر المشعة . ويقول نظمى ان هذه الوسائل كلها اتاحت لى اجراء فحوص مجمعة واكتشاف المرض فى اول مراحله وتعيين درجته واختيار طريقة المعالجة باجراء العمليـــة الناجعة على اساس ذلك .

ويضيف نظمى قائلا بتواضع بعد عمل استغرق ثلاثـــة اعوام توصلت الى نتائج اعتقد بانهـــا ستسهم فى معالجة هذا المرض المنتشر حتى بين الشباب .

ولكن زملاء السوفييت بين طلاب ومربين لهم راى قاطع . فالاستاذ فاليرى ستيبانوف الــذى ساعد نظمى يقول ان ميزة نظمى تكمن فى انـه استخدم فى عمله على نطاق واسع احدث منجزات علم الاشعة والالكترونيك لغرض التاكد مــــن امكانيات عمل الكلية المصابة وجمع وســـائل التشخيص الموجودة . وهذا ما اتاح توسيــــع المعلومات اللازمة لاجراء العمليات من اجل صيانة الكلية واستمرارها فى اداء وظيفتها . ويتصف نظمى بالحماس والاجتهاد والاهتمام بالمرضى وله ميل شديد الى الجراحة . والجمع بين الاختصاص فى المجارى البولية والجراحة صفة حميدة .

ويؤكـــد البروفيسور فلاديمير ريابينسكـــى المشرف على عمل نظمى قائلا : ان رسالة العالم الشاب تدخل عنصر جديدا على تشخيص المرض ولها قيمة عملية كبيرة . فاولا توسعت معرفتنا لقضايا صيانة وظيفة الكلية عند اصابتها ، وثانيا يمكننا ان نحكم بثقة اكبر على امكانيات عمــل الكلية وتدقيق المعلومات لاجراء العملية. وثالثا فى الحالات التى كنا ننزع فيها الكلية سابقـــا تجرى الان عملية بلاستيكية ، اى بعبارة اخرى صرنا نبقى على هذا العضو الهام جدا للانسان .

ويضيف ريابينسكى قوله ان الاطباء السوفييت يسعدهم دائما ان يساعدوا زملاءهم من البلدان الاخرى ، وانا واثق ان المعرفة والخبرة اللتين اكتسبهما صديقنا العراقى الشاب فى الاتحـــاد السوفييتى ستساعدانه على تقديم خدمات نافعة فى هذا الفرع الطبى فى وطنه .

حلم يتحقق

ان نظمى واحد من الشباب الكثيرين الذيـــن لاحت لهم بعد ثورة ١٩٥٨ امكانية تحقيق امنيتهم فى الدراسة فى الاتحاد السوفييتى ، وقد تـم له ذلك فقدم الى موسكو وهو لا يعرف كلمـة واحدة من اللغة الروسية . ولايزال يكن شعور العرفان والامتنان للذين علموه هذه اللغة .

ومرت السنون سراعا ، وحصل نظمـــى على اجازة الطب سنة ١٩٦٧ . واشتغل فى العربية السعودية حيث ينتشر مـــرض التهاب الكليتين وربما يعود ذلك للمناخ والظروف المحليـــــة فاعتزم الطبيب الشاب التخصص فى هذا المرض.

فعاد نظمى الى موسكو ليدرس موضـــــوع المجارى البولية . ولقى فى المعهد المركزى لرفع كفاءة الاطباء مساعدة كبيرة لاسيما مـــن قبل الاستاذ فاليرى ستيبانوف الذى علمـــه اجراء العمليات الجراحية ، واعانه على كتابة رسالته .

اجل سيغادر نظمى الاتحاد السوفييتى ليخـدم شعبه ولكنه ابقى فى البلاد السوفييتية ذكـرى طيبـــــة لاسيما لدى الطفلة اوليا من مدينـــة فولغوغراد والتى انقذ نظمى حياتها . وكان ذلك خلال رحلة على السفينة «كوبيراتسيا» حيــــن اصيبت بالتهاب الزائدة الدودية . وصادف وجود نظمى بين ركاب السفينة . فاجرى لها عمليـــة ناجحة .

ان الاساليب التى يقترحها نظمى فى رسالته صارت تطبق عمليا . وهو مدين بهذا النجـــاح الباهر لاستاذه فلاديمير ريابينسكى الذى صار له ابا روحيا .



نظمى عبد الصاحب مع أستاذيه وزميليه

